الجهاد المسلح في أريتريا

المجتمع

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ ــ الموافق ١ أغسطس ١٩٨٩ م ــ العدد ٩٢٦ ــ السنة العشرون

الأتراك المسلمون : رحلة العذاب من بلغاريا



الاقتصادي الاسلامي د . منذر القحف :

الأولى بالمسلمين استثمار أموالهم في بلادهم



راشد الغنوشي :

نمارس حق الاختلاف داخل حركتنا



شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة

قبل ٣٥ عاما بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"... ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة ... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقا على إحدى طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات ... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعا من قارات العالم.

الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٦
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

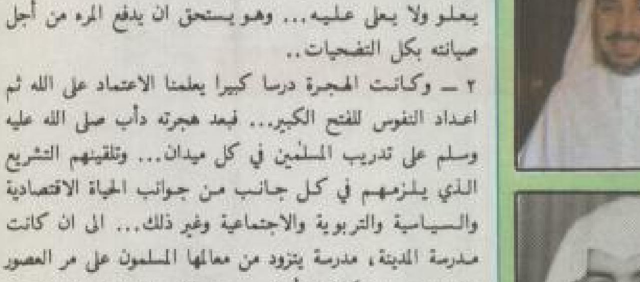






باختصار

الهجـــــرة



تصادف في هذا الاسبوع ذكرى هجرة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى البشرية كافة.. ولا بد - والذكرى الطيبة العطرة تمر - من وقفة لاخذ الدرس والعبرة:

١ - لقد كانت هجرته عليه الصلاة والسلام درسا كبيرا للبشرية وللمسلمين بخاصة في البحث عن وسائل حفظ العقيدة ولو ادى ذلك الى الفرار بالنفس والمال والدين... فالعقيدة امر يعلو ولا يعلى عليه... وهو يستحق ان يدفع المرء من أجل صيانته بكل التضحيات..

٢ - وكانت الهجرة درسا كبيرا يعلمنا الاعتماد على الله ثم اعداد النفوس للفتح الكبير... فبعد هجرته دأب صلى الله عليه وسلم على تدريب المسلمين في كل ميدان... وتلقينهم التشريع الذي يلزمهم في كل جانب من جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية وغير ذلك... الى ان كانت مدرسة المدينة، مدرسة يتزود من معالمها المسلمون على مر العصور والدهور... وهكذا انشأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الجيل الرباني الذي فتحت على يديه (وباذن الله) انحاء العالم امام دعوة الاسلام.

٣ - ان الامة اليوم تواجه اخطارا جمة وخطيرة يقف في رأسها الخطر اليهودي... واذا كان لنا من عبرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم... فذلك هو موقفه الصريح الواضح من اليهود الذين اجلاهم عن الجزيرة العربية لانهم اخلوا بالعهود والمواثيق.

ترى... كم نحن بحاجة الى مراجعة دروس الهجرة والاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل أمر... فهل نفعل ذلك ؟

السعر:
- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:
- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١، ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٨ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:
- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣١/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦



ردا على سؤال عنات سرحوستي محرر مجلة (هعولام هزيه ـ اليهودية) حول الجهة التي يفضل فوزها في حال الموافقة على عقد انتخابات في الاراضي العربية المحتلة، اجاب ـ عوزي بار عام، عضو حزب المعراخ في الكنيست قائلا:

«ان خيار التفاوض مع ممثلين عن حركة «حماس» (حركة المقاومة الاسلامية) هو خيار صعب ومرّ» !!

وبمثل هذه الصراحة والوضوح اجاب معظم اعضاء الكنيست الذين شملهم استفتاء مجلة (هعولام هزيه) والذي نشرته جريدة الوطن الكويتية في ١٩٨٩/٧/٢٤ حيث كانت نتيجة آرائهم انهم يفضلون التفاوض مع الجهات المعتدلة في المنظمة على التفاوض مع حركة (حماس)، في حين اكد جزء منهم على ضرورة اعتقال قادة (حماس) لتجنب الاحراج في التفاوض معهم وهذا ما يثير فضول البعض لمعرفة اسباب ذلك !!

• الحوار المستحيل

وبعيدا عن مناقشة مبدأ التفاوض مع سلطات الاحتلال، وبحث مسألة قبوله من رفضه، فان عملية التفاوض بين الحكومة الاسرائيلية وحركة المقاومة الاسلامية ما هي الا من ابعد المستحيلات!! ذلك ان لكل منهم موقفه المبدئي من قضية فلسطين، ففي حين ترى حكومة العدو ان مبدأ التنازل عن أرض (اسرائيل) مرفوض تماما، وانها لا يمكن ان تقبل بأي صيغة للحل من شأنها قيام دولة فلسطينية لها سيادة وأرض وعلم... نجد (حماس) الطرف النقيض تدعو لتحرير فلسطين كاملة من الاحتلال، وترفض مبدأ التنازل عنها او عن جزء منها، باعتبارها وقفا اسلاميا لا يحق لجيل من الاجيال التفريط فيه ـ كما جاء في ميثاقها الذي وزع العام الماضي ـ، وبالتالي فان كلا من الطرفين مصرّ على استبعاد الطرف الآخر.

وكذلك فان حركة (حماس) ترى ان الحل لقضية فلسطين يكون بالجهاد في سبيل الله، وتعبئة الشعب الفلسطيني بروح الجهاد والايمان والمصابرة، وحشد كافة طاقات الامة في هذا السبيل، وتستبعد الحركة كل جهود التسوية السلمية، من خلال ادراكها لطبيعة العدو الصهيوني.

كما ان حركة (حماس) تدرك تمام الادراك ان حكومة العدو ليست جادة في طرحها لمشاريع السلام، وانها تناور لكسب تأييد الرأي العام، علاوة على الروح اللامنطقية التي تطرح فيها مبادراتها.

المفاوض الناجح !!

ورأي معظم المشاركين في الاستفتاء المذكـــــور أن المنظمـــة) وما يمثلها من شخصيات داخل الوطن المحتل طرف جيد يمكن التفاوض معه ــ في حال الموافقة على فكرة الانتخابات ــ ولا غرابة في هذا فخط (م. ت. ف) السياسي بعد المجلس الوطني الاخير في الجزائر (نوفمبر ــ ١٩٨٨) قدم كافة التسهيلات لاجراء مثل هذه المفاوضات بعد تذليل كافة العقبات في الموقف السياسي الاستراتيجي لـ (م. ت. ف) والمعوقات النفسية بقبول مبدأ التفاوض مع قادة العدو، واجراء بعض اللقاءات السرية والعلنية، الرسمية والشعبية في دول اوروبا المختلفة، اضافة لمقابلة شخصيات فلسطينية لشخصيات يهودية في فلسطين المحتلة.

شاهد الاثبات:

وفي خضم الاحداث يأتي انعقاد المؤتمر العام الخامس لحركة (فتح) والذي يراد منه ان يكون شاهد اثبات على التغيرات الاخيرة للتوجهات السلمية لـ (م. ت. ف) حيث تمثل حركة (فتح) بقيادتها ورموزها المعروفة التيار المؤثر والمسير لدفة الامور في (م. ت. ف)، وبالتالي فان البعض يريد من هذا المؤتمر ان يقر التوجهات الاخيرة للمنظمة والا يتجاوز المؤتمر هذه المهمة، في حين يتطلع اليه البعض على انه فرصة اخيرة لتثبت العناصر الثورية الفلسطينية اصالتها ووطنيتها من خلال البحث الجاد والنقاش المنطقي لكل الاحداث والمنعطفات الاخيرة في القضية الفلسطينية منذ المؤتمر العام الرابع والذي عقد في سوريا عام ١٩٨٠، ومنها الغزو الاسرائيلي للبنان، والانشقاق داخل فتح وحرب المخيمات، والعلاقات مع سوريا، والاتصالات مع الاسرائيليين، والانتفاضة، والحوار مع الولايات المتحدة، والتوجهات الاخيرة نحو السلام بعد المجلس الوطني في الجزائر..

والسؤال هنا.... الى اي مدى يقف المؤتمر العام للحركة امام التوجه السلبي للسلام مع يهود ؟!

وهل تستطيع حركة (فتح) ان تثبت لرجالات الكنيست الاسرائيلي انها هي ديمومة الثورة وقائدة النضال والكفاح المسلح ضد الاحتلال... وهذا ما يجعل اعضاء الكنيست يعيدون ترتيب اوراقهم مرة اخرى !!

ام ان الامل في مثل هذا الموقف ــ التغيير من داخل الحركة ــ يقفل بالشمع الاحمر، ويستمر السعي نحو المؤتمر الدولي وبخطى متسارعة !!

هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة، ونفتح لك المجال أخي القارىء لتشارك من طرفك بالتفكير في هذا الموضوع الحساس ؟!..... وللحديث بقية.... غير ان حماس تبقى هي الطرف الوحيد على الساحة الذي يصعب ترويضه وهذه هي شهادة الاعداء انفسهم «وشهد شاهد من اهلها».....



• ثغرة في جدار الأمن

المكان: مطار البحرين الدولي.

الزمان: قبل اقلاع الطائرة المتجهة للكويت بدقائق.

الحدث: مجموعة من الشباب الكويتيين يتوجهون نحو باب الطائرة وبأيديهم حقائب تعلق على الكتف وهي مملوءة على آخرها بزجاجات الخمور بانواعها... وعند باب الطائرة يقوم مسؤول الامن الكويتي بتفتيش هؤلاء الشباب شخصيا ثم يفتح حقائبهم ويشاهد زجاجات الخمر ولكنها لا تثير اهتمامه فهو يبحث عن الاسلحة فقط. يغلق المسؤول الامني حقائب الخمر، يحملها الشباب ويتوجهون نحو مقاعدهم داخل الطائرة.

هذا الحدث بتفاصيله رواه «للمجتمع» شاهد عيان كان متوجها للكويت على نفس الطائرة، ويقول هذا الشاهد ان هذا الامر يتكرر تقريبا على كل طائرة تتوجه للكويت من البحرين.

فالشباب المسؤولون عن أمن الطائرات ـ رغم تبعيتهم لوزارة الداخلية ـ لا يرون انفسهم مسؤولين عن هذه الخمور التي يتم تهريبها على الطائرة، ويتركون عبء اكتشاف هذه الخمور المهربة لموظفي الجمارك ورجال الامن في مطار الكويت...

اننا نطالب الجهة المختصة في وزارة الداخلية التنبه لهذه الثغرة ومحاسبة حرس أمن الطائرة على تساهلهم تجاه الركاب الذين يحملون الخمر عليها ويسعون لتهريبها الى البلاد، فليست الاسلحة والمتفجرات هي الخطر الوحيد الذي كلف حراس الطائرة بمواجهته بل ان مسؤوليتهم شاملة مثل بقية افراد الشرطة ورجال الامن في البلاد.

• الواجهة البحرية ومخالفات الشباب

في مقابلة اجرتها معه الزميلة «السياسة» الاسبوع الماضي، تحدث مدير ادارة مباحث حولي بالوكالة المقدم طارق حمادة حول مشاكل الشباب على الواجهة البحرية، فقال: «وردتنا في الآونة الاخيرة عدة شكاوى من بعض الاهالي والعائلات التي ترتاد الواجهة البحرية للتنزه، بشأن قيام بعض الشباب المستهتر بمعاكسة الفتيات وخدش حيائهن او رفع اصوات المسجلات المحمولة، والمشاجرات مع بعضهم البعض، ولذلك قام سعادة المحافظ السيد عبداللطيف البرجس بارشاداته بتخصيص فرقة من رجال المباحث للاشراف على الواجهة البحرية.

واشار المقدم حمادة ان نسبة الشباب الكويتي من المخالفين الذين يتم ضبطهم تبلغ ١٥٪، في حين ان نسبة المخالفين العرب تبلغ ٧٥٪ بينما نسبة الاجانب المخالفين تبلغ ١٠٪، واوضح حمادة ان فرقة الامن المنوط بها الاشراف على أمن الواجهة البحرية ليست ضد الشباب، وما تتبعه من اجراءات مع المخالفين تنطلق من الحرص على كسب الشباب وجعلهم يندمون على فعلتهم.

وبرأينا ان الدور الذي تقوم هذه الفرقة من رجال الامن، قد اثمر عن جهود ملموسة في ضبط عملية المخالفات والمعاكسات والظاهرة الايجابية هي استشعار افراد هذه الفرقة ان دورهم هو دور تربوي في المقام الاول وليس دورا ارهابيا حتى لا ينظر الشباب نظرة عداء لهذه الفرقة عند قيامها بدورها.

ونتمنى ان تستثمر الجهات الامنية المشرفة على الواجهة البحرية، قيامها بدور المشرف والموجه التربوي بالاضافة الى واجبها الامني في غرس مفاهيم الفضيلة وانماط السلوك الحسن لدى الشباب المضبوطين، عبر وسائل تربوية، توضع من قبل ذوي الاختصاص حتى تتكامل الثمار المرجوة من هذا العمل الرائد.

• ثلاث ملاحظات حول القبول الجامعي

اعتمد مدير جامعة الكويت د. شعيب عبدالله شعيب الاسبوع الماضي اسماء الطلبة المقبولين في جامعة الكويت للفصل الدراسي الجامعي الاول ١٩٩٠/٨٩، وبلغ عدد المقبولين لهذا العام ٢٥٨٢ طالبا وطالبة.

ونحن اذ نتمنى لادارة الجامعة الجديدة حظا اوفر من سابقاتها في واجب استقبال هذه الدفعة من الطلبة وتكوين جيل جديد من الطلبة الجامعيين يتميز بالجدية والمثابرة والاجتهاد ويعطي صورة اخرى افضل عن الطالب الجامعي، فاننا نبدي بعض الملاحظات حول عملية القبول الاخيرة.

اولا: ان العدد الذي اعلن عن قبوله يقل بمقدار ٤٠٠ طالب على الاقل عن عدد المقاعد الشاغرة في الجامعة والمعدة لاستقبال الطلبة الجدد وهو ٣٠٠٠ مقعد حسب تقديرات الجامعة نفسها، ولا ندري ما مبرر الجامعة في عدم اجراء تعديل عاجل ومحدود على نسب القبول لكي يتاح لاربعمائة طالب ان يدخلوا الجامعة في فصلها الاول بدلا من انتظار الفصل الثاني للاعلان عن قبول طلبة جدد.

التأخير لفصل دراسي لا يعني تخلفا زمنيا للطلبة عن موعد تخرجهم فقط، بل تخلفا عن ادراك وتحصيل المواد الدراسية التي يكون اقرانهم من نفس المرحلة قد اجتازوها، مع ما يرافق ذلك من مشاعر نفسية غير ايجابية.

ثانيا: ان عدد (٢٠٧) طلاب ممن تقدموا للجامعة وكانت نسبهم تؤهلهم للقبول لم يتم قبولهم لسبب تافه وهو ان رغباتهم الدراسية التي سجلوها في طلب الالتحاق لم تكن متلائمة مع نسبهم في شهادة الثانوية.

وهكذا فان كسل ادارة التسجيل في الجامعة وتهاونها في تحقيق مصالح الطلبة جعلها تلجأ الى استبعاد هؤلاء الطلبة من القبول بدلا مما يجب ان تفعله لتلافي خطأ كتابي بسيط ارتكبه بعض الطلبة عن جهل او سوء تقدير.

وكان الواجب على القائمين على ادارة التسجيل ان يبادروا بالاتصال بهؤلاء الطلبة لتسجيل رغبات اخرى تتناسب مع نسبهم في النجاح بدلا من تضييع فرصتهم في الدخول للجامعة.

ثالثا: يلاحظ ان الفتيات حصلن على نصيب الاسد من المقاعد الدراسية، وهذا يرجع بلا شك الى النتائج الجيدة التي احرزنها في اختبارات الثانوية. ولكن حتى نكون واقعيين ونحقق اتصالا موضوعيا بين مهام الجامعة التعليمية والاوضاع الاقتصادية والوظيفية للدولة فان كثيرا من التخصصات الدراسية في الجامعة كان يجب ان تكون للذكور فيها صفة الاولوية.

فمثلا تخصصات الهندسة المختلفة كانت فيها نسبة عظمى للفتيات، مع العلم ان هذا التخصص لا يناسب المرأة بصفة عامة وبخاصة الفتاة الكويتية، ومن الخبرة السابقة فان قليلا جدا ممن درسن الهندسة في الماضي اصبحن مهندسات في موقع العمل، وكثيرا ممن صرن مهندسات انسحبن من هذا المجال خلال سنوات قليلة.

ويصدق هذا القول على تخصصات دراسية اخرى، فلو كانت ادارة الجامعة تتمتع بالشجاعة والتفكير الموضوعي لجعلت للذكور مجالا اكبر من القبول في كثير من التخصصات بغض النظر عن النسب.

● مسابح شركة المشروعات !

في جريدتها الدورية (ابتسامة) دعت شركة المشروعات السياحية الازواج من الجنسين للتردد على احواض السباحة الخاصة بالعائلات... كما دعت الشباب والشابات من كافة الاعمار للاشتراك او التردد على منشآتها وحمامات السباحة الخاصة بها.

وعندما يكون أمر السباحة لكل جنس بمعزل عن الجنس الآخر، مع الاخذ بالضوابط الشرعية في مسألة العورات... فلن يكون بالامر شيء..

اما عندما تفرد شركة المشروعات السياحية الدعوة للازواج من الجنسين للسباحة المشتركة في احواض خاصة للعائلات فهذا الذي يدخل في باب الدعوة الى المحرمات... ولن يكون هناك فرق بين اختلاط النساء والرجال في السباحة عما هو عليه اختلاط الجنسين على حلبات الرقص !!

وهنا نطرح سؤالا على المسؤولين في شركة المشروعات السياحية... بل نرفع هذا السؤال ايضا الى المسؤولين في الدولة !

- ما الهدف من ايجاد احواض السباحة المختلطة باسم (العائلات) !؟؟
- ولماذا يستغل القائمون على شركة المشروعات السياحية رغبة بعض الافراد في الترويح خلال شهور الصيف القائظ بفتح ابواب الاختلاط تحت الماء ؟
- وكيف تسوغ شركة المشروعات السياحية ربط هذا النوع من الترويح المحرم بالشعار الذي ترفعه الجريدة الدورية للمشروعات... وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة»!!؟

انه لامر جد خطير... هذا الخلط والانتهاز والاستغلال لمفاهيم الترويح عن النفوس وعن القلوب في مجتمعنا المسلم ؟

واذا كان بعض القائمين على شركة المشروعات السياحية قد انسلخ من مفاهيم الاسلام وصبغة الامة الاسلامية... فلماذا يتخذ شعار الترويح هذا من المفاهيم الاسلامية... ومن منطوق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

اننا ندعو الى مراجعة المشروعات التي تقيمها الشركة وفق ضوابط تحافظ على مجتمعنا المسلم وقيمه واخلاقه من ان يخدشها احد....

فهل يكون ذلك ؟



● ان تصرف وزارة الكهرباء والماء مكافأة «أعمال ممتازة» للموظفين الاداريين وتنسى موظفيها الفنيين الذين لهم الاولوية في مثل هذه المكافآت (الحد الادنى لمكافأة الموظف الاداري كانت ٦٠٠ دينار).

***

● ان تجعل ادارة المستشفى الاميري قسما مختلطا للتبرع بالدم بحيث يوجد سريران متقابلان، احدهما للمتبرع من الرجال والاخر للمتبرعة من النساء، بحيث تضطر المرأة للاستلقاء والكشف على يدها الى العضد امام الرجل المتبرع بدون حجاب عازل بينهما يستر المرأة.

احدى الممرضات هناك قالت انهم طالبوا الادارة بعمل شيء لتغيير هذا الوضع لكن الادارة تجاهلت الامر.

***

● ان تستمر احدى الشركات السياحية بنشر اعلانات في الصحف حول رحلاتها تتضمن صورا لطاولة «الروليت» كاحدى النشاطات السياحية «المتاحة» في الخارج.

أخبار البر والدعوة

• الامير يستقبل:

استقبل أمير البلاد في ديوانه بقصر بيان صباح السبت قبل الماضي أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد وذلك بمناسبة زيارته للبلاد وقد حضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين.

• ولي العهد يستقبل:

استقبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد والوفد المرافق له وقد حضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين.

• اضاحي داخل الكويت:

قام بيت الزكاة خلال اليوم الاول من عيد الاضحى وللسنة الثامنة على التوالي بتوزيع لحوم الاضاحي التي يتبرع بها المحسنون لتوزيعها داخل الكويت وقد بلغ عدد الاضاحي ٦٤٨ أضحية. وتم توزيعها على ١١٧٤ اسرة محتاجة تشمل ٨٠١٢ فردا.

• الوحدة المتنقلة:

تواجدت الوحدة المتنقلة التابعة لبيت الزكاة بمواقف جمعية الروضة التعاونية خلال الفترة من ٨٩/٧/٢٢ الى ٨٩/٧/٢٦ من الساعة الخامسة حتى الساعة الثامنة مساء وذلك لتلقي اموال الزكاة والخيرات واموال مشروع كافل اليتيم والصدقة الجارية والمشاريع الخيرية.

• كسوة اليتيم:

بلغ عدد الايتام الذين استفادوا من مشروع كسوة اليتيم لعام ١٩٨٩ م ، ٨٩٥ يتيما وقد قام بيت الزكاة بتنفيذ هذا المشروع بالتنسيق مع وزارة الاوقاف التي قامت بدورها بتغطية نفقات المشروع.

• رحلة اضافية:

قامت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتشغيل رحلة اضافية الى جدة لتأمين عودة مجموعة من الحجاج الذين تأخر وصولهم الى الكويت.

• لا امراض معدية:

قال وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون الادوية والتجهيزات الطبية أمين عام بعثة الحج الطبية الكويتية ابراهيم جاسم المضف ان البعثة الطبية الكويتية لم تتلق اية امراض معدية او حجرية خلال موسم الحج لهذا العام فجميع الحالات التي تم علاجها كانت عبارة عن امراض موسمية.

• ذكرى الهجرة:

احتفلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الخامسة والنصف من مساء يوم أمس الاثنين بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة وذلك على صالة مركز شباب الفيحاء.

• تكليف وزاري:

صدر مرسوم بتكليف يعهد الى نواف الاحمد الجابر وزير الدفاع بالاضافة الى عمله القيام باعمال وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد احمد الجسار اثناء غيابه.

• شكاوى الحجاج:

من المقرر ان تتخذ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الاجراءات الجزائية والقانونية ضد بعض اصحاب حملات الحج المخالفة والنظر في التقارير التي قدمها الوفد الصحي المرافق للحملات وشكاوى الحجاج ضد بعض الحملات.

• القناة الثانية:

ضعفت الرقابة في الآونة الاخيرة الى درجة سيئة جدا في القناة الثانية من التلفزيون الى درجة انهم يتساهلون بعرض كل ما هب ودب بعد ان كانوا يقطعون المشاهد السيئة جدا و يكتفون بعرض السيئة فقط من بعض البرامج.

• مجاملة ولو على دين الله:

اذاع تلفزيون الكويت على البرنامج الاول وبمناسبة ثورة مصر برنامجا خاصا عن جمهورية مصر وتاريخها وجعل جزءا كبيرا منه عن المعابد التي في مصر (التي كان يعبد فيها غير الله) وقد اشادت المذيعة بعظمتها واشادت بعظمة ملوك مصر القدماء (الفراعنة الذين حاربوا رسل الله) الى درجة انها قالت ان اسيوط تشرفت بلقاء الاسرة المقدسة.

• ماذا تعني !!

اذاع تلفزيون الكويت ظهر الجمعة قبل الماضي اغنية لطلال مداح وقد وضعت صورة كبيرة خلف الموسيقيين وهي عبارة عن مسجد ذو قبتين ومنارتين... الا ان المشاهدين لم يعرفوا العلاقة بين الصورة والاغنية... وماذا يعني ذلك !!؟؟

• استنكار احياء التراث:

اصدرت جمعية احياء التراث الاسلامي بيانا حول ما يتعرض له المسلمون في بلغاريا واستنكرت الافعال الآثمة التي تقوم بها الحكومة الشيوعية ودعت المسلمين جميعهم الى مساندة اخوانهم في العقيدة.



غادر حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي البحرين يوم ٨٩/٧/٢٥ بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام وقال انه وجد كل اهتمام من

المسؤولين في دولة البحرين لدعم انشطة المنظمة مما سيكون له حافزا كبيرا في مواصلة مهمته كأمين عام للمنظمة.

• ١٧ مسجدا في الرياض:

وقعت وزارة الحج والاوقاف السعودية عقدا قيمته ١٦ مليون ريال سعودي لبناء ١٧ مسجدا جديدا في الرياض.

• اشهار اسلام:

اشهر خمسة اشخاص اسلامهم في جدة امام رئيس المحاكم الشرعية فيها والاشخاص الخمسة هم رجل لبناني واربعة نساء اثنتان منهن من الصين الوطنية واثنتان من الفلبين.

• استياء شديد:

اعربت السعودية عن استيائها الشديد ازاء الاجراءات التعسفية وانتهاك الحريات الدينية التي تمارسها السلطات البلغارية ضد الاقليات التركية المسلمة فيها وقيامها بطرد عشرات الالاف منهم عبر الحدود التركية.

• تنديد:

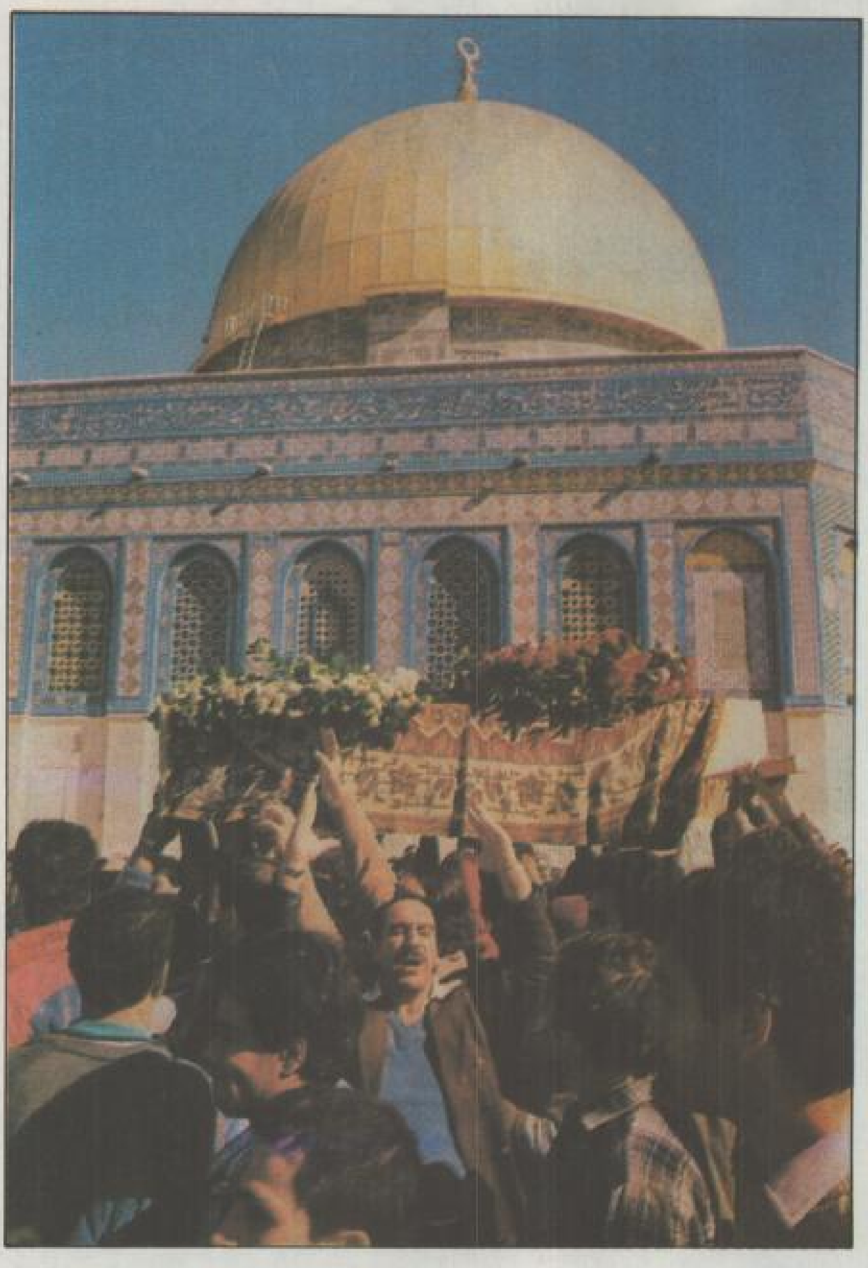
في بيان اذاعه راديو الرياض نددت رئاسة الدورة الحالية لمؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي بتصرفات الحكومة البلغارية تجاه المسلمين ووصفتها بانها جائرة ودعا البيان الدول الاسلامية الى اتخاذ موقف حازم ازاء تلك الممارسات القمعية.

• رواد علم الفلك:

اصدر الباحث السعودية الدكتور علي عبدالله الدفاع وهو عضو في هيئة التدريس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في مدينة الظهران كتابا عن رواد علم الفلك في الحضارة العربية والاسلامية وقد تحدث فيه عن اربعة واربعين رائدا من علماء الفلك.

• حقوق الانسان:

عقد في العاصمة الماليزية (كوالالمبور) يوم الخميس الماضي اول مؤتمر اقليمي حول (حقوق الانسان في الاسلام) وشاركت في هذا المؤتمر دول اخرى في المنطقة.



• اقتحام:

اقتحمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين مسجدين هما مسجد بلدة سيلة الحارثية قضاء جنين ومسجد ابو عبيدة في قلقيلية واتلفت محتوياتهما ومزقت نسخ القرآن الكريم.

• تهديد:

استدعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين الشيخ صلاح صبري امام مسجد في قلقيلية وهددته باغلاق المسجد بحجة التحريض ودعوة المسلمين للجهاد وحماية المقدسات.

• ثقافة الطفل:

افتتح في صنعاء الثلاثاء الماضي المعرض الاول لكتاب الطفل تحت شعار من اجل نشء مسلح بالايمان والمعرفة وشارك في المعرض اكثر من ١٥٠ دار نشر واشتمل المعرض على كتب الاطفال النادرة ومعدات المعرفة الخاصة بالاطفال.

ملاحظات عائد من الحج

لقد منّ الله عليّ في ان اكون من حجاج بيت الله الحرام هذا العام، ولقد مكثت في الديار الطاهرة شهرا كاملا بين المدينة المنورة ومكة المكرمة شرفهما الله، وكنت في هذه السنة من المشاركين ضمن البعثة الطبية الكويتية هناك.

ولقد خرجت من هذا الحج الاخير بملاحظات حول بعض السلبيات التي يقع فيها البعض، احببت ان اسجلها في هذا المقال الموجز.... ولعلي ابدأ بملاحظاتي حول البعثة الطبية التي كنت في غمار نشاطها.

• البعثة الطبية:

فلا ينكر احد المجهود الكبير الذي تبذله البعثة والخدمات الطبية التي تقدمها للحجاج سواء كانوا كويتيين او غير كويتيين، غير ان البعثة كما رأيتها هذا العام كانت قد وقعت في بعض الاخطاء التي ارجو ان تتلافاها في الاعوام القادمة ومن هذه الاخطاء:

• ضيق مكان الاقامة والنوم لافراد البعثة، ومما ساعد على ذلك كثرة المرافقين والضيوف على حساب البعثة.

• لاحظ الجميع ان وجبات الطعام كانت متشابهة بصورة عامة واشتكوا من عدم التجديد.

• البعثة الطبية لم تكن تطبق بعض الشروط الصحية والخدمية التي يطلب من حملات الحج العادية الالتزام بها.... فمثلا يشترط في الحملات ان تحرص على مستوى النظافة العام واهتمام الطباخين بنظافة

• التاريخ العربي والاسلامي:

اعدت الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في بغداد مشروعا لتأسيس كلية التاريخ العربي والاسلامي للدراسات العليا حيث سيدرس الملتحق بهذه الكلية مختلف فروع التاريخ العربي والاسلامي وسيمنح بعد اجتيازه السنوات المقررة درجة الماجستير.

• اجتماع وزراء الاوقاف:

سيعقد وزراء الاوقاف والارشاد الديني والمقدسات الاسلامية لدول مجلس التعاون العربي اجتماعهم الاول في بغداد في منتصف هذا الشهر وستناقش فيه عدة قضايا منها نشر التراث العربي والاسلامي في البلدان الاسلامية وتوحيد المواقف في التصدي للتيارات الهدامة.

• معاملات مصرفية:

عقد في القاهرة مؤخرا عدد من الاجتماعات المشتركة التي ضمت علماء الاقتصاد والشريعة الاسلامية وذلك لمناقشة حكم الاسلام من الفوائد والمعاملات المصرفية للوصول الى رأي يتفق عليه علماء الشريعة والاقتصاد.



• رد على آيات شيطانية:

تعد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتابا للرد على كتاب «آيات شيطانية» الذي نشره المرتد سلمان رشدي في بريطانيا.

• مراكز تنمية المجتمع:

بدأ حوالي مائة طالب ينتمون لكليات جامعة الازهر بالقاهرة بدأوا العمل بمراكز تنمية المجتمع في مساجد مدينة نصر وشبرا لتحفيظ القرآن الكريم للاطفال وتقوية تلاميذ المدارس لقاء مكافأة شهرية قدرها خمسة وعشرون جنيها.

• معسكر للشباب:

افتتح وزير الاوقاف المصري يوم السبت الماضي معسكر شباب العالم الاسلامي والذي عقد بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالعصافرة بالاسكندرية ويمثل المشاركون في المعسكر ٦٥ دولة اسلامية وعربية.

• احتفالات في كابول:

قامت السلطات الحكومة في افغانستان باعتقال ٢٠٣ اشخاص خلال عملية بحث عن المجاهدين في كابول نفسها وقد جرت عملية التفتيش من منزل الى منزل، وعلل راديو كابول هذا العمل بانه محاولة لاحباط الارهاب !!

• ١٠٠ طن ورق:

سيتم شحن مائة طن من الورق من فنلندا الى مدينة (قازان) القريبة من موسكو ليطبع عليها القرآن الكريم والكتب الاسلامية من قبل رئاسة الشؤون الدينية والاسلامية في الاتحاد السوفياتي بعد ان صدرت موافقة السلطات السوفياتية على طباعة القرآن الكريم والكتب الاسلامية مؤخرا.

• ١٥ مدرسة اسلامية:

سيتم اقامة خمس عشرة مدرسة اسلامية جديدة في سيبيريا والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي على حساب المسلمين الروس.

• اعادة المساجد:

وافقت الحكومة السوفياتية على اعادة بعض المساجد للمسلمين بعد ان حولت الى متاحف وثكنات عسكرية.

• مدرسة:

انشئت مدرسة لاعداد الأئمة والعلماء في القسم الاوروبي من الاراضي السوفياتية.

المطابخ ولبس القفازات و«المريول» واتباع الارشادات الصحية من ناحية تقليم الاظافر وابتعاد المرضى والمصابين بجروح عن المطبخ.

اما الحاصل في البعثة فهناك تساهل في هذه الامور، فلا لباس للقفازات، وبعض المصابين بالجروح والدمامل يعملون في المطبخ والنظافة ليست في المستوى الجيد.

• كانت الخدمات التي تقدم للمرافقين والضيوف أفضل من الخدمات التي تقدم لافراد البعثة.

• لا يوجد في البعثة اهتمام بمسألة التوعية الصحية، كأن يتم طبع وتوزيع كتيبات او نشرات تثقيفية حول المخاطر الصحية في الحج، والوقاية من ضربات الشمس وعدوى الامراض، واخطار تسمم الطعام وغيره، الى جانب المساهمة في التوعية بمناسك الحج وما يقرره الشرع في حالة المرض والعجز عن بعض المناسك حتى لا يتكلف بعض الحجاج من الضعفاء فوق ما يطيقون.

وتقديري الشخصي لمستوى البعثة لهذا العام انها اقل مما كانت عليه في السنوات الماضية، بل ان كثيرا من الحملات قد تفوقت على البعثة في جوانب خدمية عديدة رغم الدعم المالي للبعثة الذي لا يتوفر لاي حملة، وقد بلغ من ضيق بعض المساهمين بالبعثة انهم عمدوا الى التوجه للحملات المجاورة للحصول على الراحة والطعام الجيد او حتى المطاعم الخارجية.

• الحملات الكويتية:

اما الحديث عن الحملات الكويتية هناك فكان مستواها متباينا في الخدمة وفي راحة الحجاج لديها، والسبب في ذلك ان البعض يحرص على الربح المادي البحت، والبعض الاخر يسعى الى التقرب الى الله بخدمة الحجاج وتسهيل راحتهم في المشاعر المقدسة

ولا يخفى على احد هذا العام وكذلك خلال السنوات الماضية بروز الحملات الممتازة التي يقودها الشباب الصالح والمتحمس لاداء المناسك وانجاز خدمة الحجاج على اكبر قدر ممكن لا من أجل مقابل مادي ولكن من اجل المثوبة والاجر من الله في الآخرة.

هذه الحملات اصبحت تزداد سنة عن اخرى وتحتل مكان الصدارة بدلا من الحملات الاخرى، في حين ان البعض من ممارسي تجارة الحج ممن يحرصون على الكسب المادي البحت اصبحوا يبتعدون عن الساحة وربما لم يجد احدهم عددا من الحجيج يكفي لاخراج الحملة.

وكم هو مؤلم حينما نسمع شكوى احدهم حول سوء الخدمات والتشتت واللامبالاة وقذارة المكان وتخاطب صاحب الحملة ليخرج لك بألف مبرر وعذر بانه غير مقصر وواقع الحال يدل على غير ذلك، ومن ناحية اخرى تذهب للحملات الممتازة — وبالذات حملات الشباب — فتراهم في احسن منظر وتسمع كلمات الرضا والشكر من الحجاج حامدين الله الذي يسر لهم اداء مناسك الحج في هذه الحملات النشطة التي ما ان يفتح باب التسجيل فيها في ذي القعدة او حتى شوال حتى يتهافت عليها الناس وما يلبث ان يغلق باب التسجيل خلال ايام قليلة.

كلمة اخيرة حول الحملات وهي حبذا لو ان اصحاب الحملات اكثروا من اصطحاب المشايخ واهل العلم واهل النصيحة والموعظة حتى يستفيد منهم الحجيج وحتى تنفذ مواعظهم الى القلوب الغافلة والنفوس الباردة من الحجاج فيكون حج الانسان معهم حياة بعد موت وصحوة بعد غفلة ويكون الحج المبرور الذي دعا اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

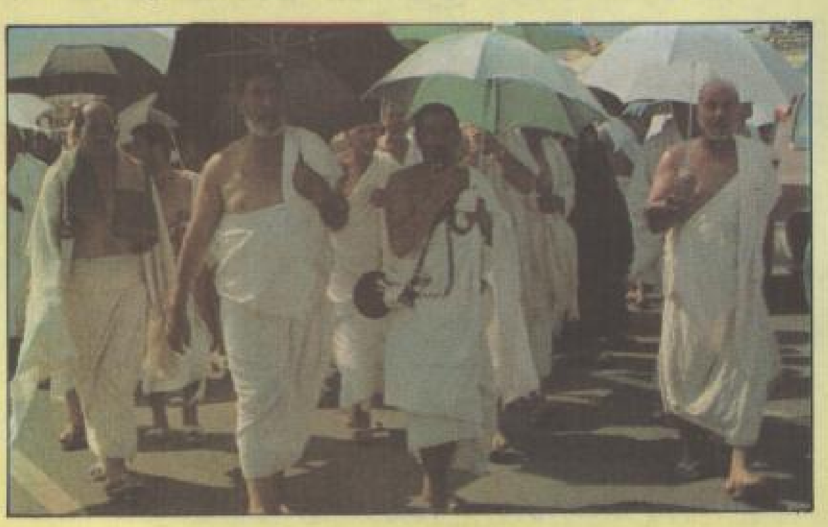
• عذاب «الكويتية»

لا تزال الخطوط الجوية الكويتية تسجل سنة بعد اخرى سجلا اسود في خدمتها للحجاج الكويتيين، وقد كتب الكثيرون في الصحف اليومية واشتكوا من كثير من المواقف التي اصابتهم في مطار جدة بسبب فوضى الحجز وركوب الطائرة هناك على يد موظفي مكتب «الكويتية» والحوادث في هذا الصدد كثيرة مما لا يتسع المجال لذكرها.

لا ندري هل المسؤولون في الكويتية غير قادرين على حل مشكلة الحج السنوية؟ ام ان الموضوع برمته لا يأخذ التفكير عندهم؟

نأمل ان نرى الاجابة في حج العام القادم....

• مفتش في البعثة الطبية



خفايا ... واسرار



* في دراسة سرية حديثة حول استراتيجيات التنمية في دول عربية مشرقية اعدها مكتب المعلومات الامريكي في عاصمة تلك الدولة، أكد السفير الامريكي ان هدف السياسية الامريكية المباشرة هو بدء مفاوضات مباشرة بين هذه الدولة ودولة الكيان الصهيوني، وتوقعت الدراسة ان تصل نسبة البطالة في تلك الدولة في عام ١٩٩٠ الى ٣٠٪ من مجموع القوى القادرة على العمل، وذكرت الدراسة ان الجانب الامريكي سيحث حكومة تلك الدولة على تحويل المؤسسات العامة التي تمتلكها الدولة الى مؤسسات خاصة.

* مخابرات دولة غربية كبرى معروفة بعدائها للحركة الاسلامية قررت تزويد دولة عربية مشرقية بنظام مراقبة وتجسس الكتروني لرصد نشاطات الجماعات المعارضة، ويقال ان تكاليف نظام التجسس الالكتروني المعقد تفوق ٣٠٠ مليون دولار امريكي ستغطيها الدولة الغربية الكبرى.

* في دولة عربية توزع سرا قصاصات صحف اجنبية تحتوي على فضائح اخلاقية تطال عددا من كبار المسؤولين في النظام، وبعضها يطال زوجة مسؤول كبير.

* الاجهزة الامنية في دولة مواجهة مشرقية تبذل جهودا كبيرة لتجنيد عناصر جديدة للتعاون معها مستعملة اسلوب الترغيب احيانا والترهيب احيانا، ويقال ان الاجهزة الامنية اياها ترفض السماح بالحصول على شهادات حسن السلوك او على رخص قيادة السيارات العمومية، او السماح بتجديد جوازات السفر، وغير ذلك من المعاملات التي تتطلب موافقة الاجهزة الامنية الا بعد موافقة صاحب الطلب على التعاون معها وتقديم خدماته التجسسية.

* وزير الأوقاف... والشؤون... والمقدسات... الاسلامية في دولة عربية مشرقية يجلس بجبته وعمامته تحت شعار نوادي الليونز الماسونية ليلقي محاضرة عن الاسلام...!!

الوزير «إياه» أصدر حتى الآن مئات من الرسائل الرسمية موجهة الى مئات الدعاة والعلماء بمنعهم من الخطابة والتدريس في أي مسجد من مساجد الدولة المشرقية.

الوزير إياه طلب من الأجهزة الأمنية بكتب رسمية اعتقال كل عالم أو داعية لا يذعن لمضمون رسائله الموجهة اليهم وكانت آخر وجبة اعتقلت بطلب منه تتضمن أربعة علماء ودعاة.

بيان بشأن الممارسات البلغارية الشيوعية ضد الأتراك المسلمين

في الوقت الذي تنشغل فيه الدول الكبرى بمعالجة اوضاع الشعوب والديمقراطية وحقوق الانسان في دول اوروبا الشرقية... في هذا الوقت تتصاعد في بلغاريا حملات الاهانة والتعذيب والتي تصل الى حد القتل مستهدفة الاقلية التركية المسلمة، واذا كان العالم كله قد علم اليوم بما يفعله البلغار الشيوعيون بالمسلمين الاتراك من عمليات التذويب والبلغرة والتي تشمل:

١ ـ اجبار المسلمين الاتراك على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء بلغارية.

٢ ـ منع تسمية المواليد من ذكور واناث باسماء تركية او ذات دلالة اسلامية.

٣ ـ احراق بعض المساجد لتحدي المسلمين واهانتهم ومنعهم من اقامة صلواتهم واداء عباداتهم الاسلامية المفروضة.

٤ ـ منع دفن موتى الاتراك في مدافن المسلمين الخاصة ووفق الاجراءات الاسلامية المعهودة.

٥ ـ سلب اراضي المسلمين الاتراك ومصادرة ممتلكاتهم وحرمانهم من كافة ما يملكون. اضافة الى حرمان المهجرين والمطرودين من سحب ارصدتهم المالية من البنوك البلغارية.

٦ ـ اعتقال عدد كبير من المسلمين ذكورا واناثا والتنكيل بهم داخل سجون بلغاريا بشتى انواع التعذيب واشكاله.

٧ ـ طرد مئات الالاف من الاتراك المسلمين من قراهم وبيوتهم وتهجيرهم عنوة الى تركيا.

وازاء ما يجري للاتراك المسلمين في بلغاريا من اجراءات تعسفية، وانتهاك للحريات الدينية والحقوق الانسانية والتي دأبت السلطات الشيوعية في بلغاريا على ممارستها تعلن لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت عن شجبها واستنكارها لعمليات البلغرة التي يمارسها الشيوعيون ضد الاقلية التركية المسلمة وتطالب كافة المنظمات الدولية والانسانية للتدخل من اجل وضع حد للممارسات البلغارية الشيوعية ضد الاقلية التركية المسلمة كما تطالب كلا من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بما يلي:

١ ـ قطع العلاقات الاسلامية الشاملة مع الحكومة الشيوعية في بلغاريا.

٢ ـ العمل الدؤوب والجاد بشتى الاساليب المشروعة لحمل الحكومة البلغارية على الكف عن ممارساتها اللاانسانية ضد المسلمين الاتراك في بلغاريا.

٣ ـ اعادة كافة الحقوق والممتلكات المصادرة من المسلمين الاتراك المقيمين في بلغاريا والذين هاجروا منها فرارا بدينهم من الاساليب التعسفية الوحشية للشيوعيين في بلغاريا.

٤ ـ مساندة المهجرين والمطرودين ونجدتهم واغاثتهم حيث يعيش بعضهم دون مأوى ويعيش بعضهم الاخر في خيام اعدتها لهم حكومة تركيا.

٥ ـ فضح اساليب البلغرة اللاانسانية وفضح المكر السيء للحزب الشيوعي البلغاري الذي امتهن انسانية الانسان المسلم وتطاول على عقائده وشعائره الاسلامية.

اخيرا... فان لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت تناشد سائر الهيئات الرسمية والشعبية في دول مجلس التعاون الخليجي وسائر العالم الاسلامي لمساندة المسلمين الاتراك وتحقيق مساعدتهم اللازمة ونصرتهم الواجبة، فالمؤمن اخو المؤمن وذلك امتثالا لقوله تعالى: «انما المؤمنون اخوة» ولن يعود حق الاتراك المسلمين الى نصابه الا اذا تحقق تضامن الامة الاسلامية بحكوماتها وشعوبها معهم... وعندها يعود الحق الى نصابه ويزهق الباطل الشيوعي، ان الباطل كان زهوقا.

الكويت ـ لجنة العالم الاسلامي
في جمعية الاصلاح الاجتماعي



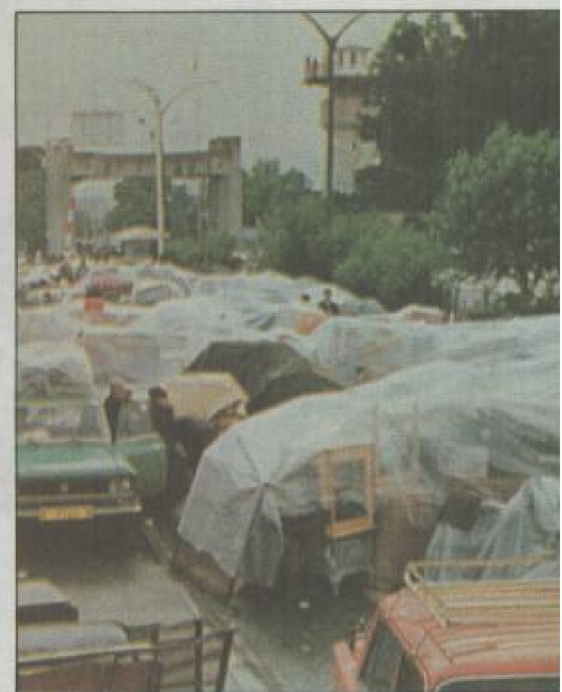
رحلة العذاب من بلغاريا

الأتراك المسلمون :

كتب محمد عبد الهادي

○ لم يرحموا شيخوخته فأجبروه على الهجرة.

ما زالت مشكلة الاتراك المسلمين تتفاقم يوما بعد يوم بسبب فنون التعسف والاضطهاد التي يمارسها الشيوعيون البلغار ضد الاقلية التركية المسلمة، وتشهد مجموعات كبيرة من ابناء الاقلية التركية في بلغاريا صيفا سياسيا وكأن الحكومة الشيوعية تريد اذابتهم في الجحيم، وليس امام كل من يرفض عمليات التذويب البلغارية في المجتمع الشيوعي داخل بلغاريا الا الهرب من ذلك الجحيم.



○ ينتظرون دورهم في الرحيل.



○ شجون عند اللقاء على الحدود التركية.

هذا وقد وصل عدد المسلمين الاتراك الهاربين من بلغاريا الى تركيا منذ اوائل شهر يونيو الماضي، الى حوالي مائتي الف شخص. ولقد افاد المهجرون بان الممارسات الشرسة التي تقوم بها قوات الامن البلغارية ضد افراد الاقلية التركية المسلمة تزداد عنفا بشكل هائل.

• حرق مسجد:

كما ذكر شهود عيان بان قوات الامن البلغارية قامت يوم ٧ يوليو بحرق احد المساجد في قرية مانوليك قرب بورغاز. وعندما حاول الاتراك المسلمون المقيمون في القرية تنظيم مظاهرة احتجاج على هذا العمل المشين، قامت القوات البلغارية وبكل ضراوة بقمع مظاهرة الاحتجاج هذه، حيث قتل اثنان من الاتراك المسلمين وجرح عدد كبير منهم، كما تم اعتقال ثلاثين شخصا.

• على دول مجلس التعاون وحكومات منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة فكرة قطع العلاقـــات السياسيـة والاقتصادية مع الحكومة الشيوعية في بلغاريا .

• مظاهرات:

لقد علم ايضا بان هذه المظاهرات التي نظمها الاتراك المسلمون لحماية حقوقهم الاساسية قد امتدت الى عدة قرى اخرى سكانها من الاتراك المسلمين.. مرة اخرى قامت قوات الامن البلغارية بقمع هذه المظاهرات التي نظمت خلال هذين الشهرين وفي عدة قرى اسلامية على سبيل المثال: كوبرولو، ياغيشلار، كيرلي، سومنو وبوهتشالار.

• جوازات السفر:

لقد امتنعت السلطات البلغارية عن اصدار جوازات سفر للمسلمين الاتراك الشباب الذين في الخدمة العسكرية وللذين في عمر الخدمة العسكرية. واحتجاجا على هذه الاجراءات التعسفية تظاهرت امهات هؤلاء الشبان في رزاغراد وتولبوئين، وطالبن بمنح ابنائهن جوازات سفر. وعندما تجمع حوالي مائة مسلم تركي امام مكتب الجوازات في اسنر غراد يطالبون بالحصول على جوازات سفر، قام البوليس بتفريقهم واعتقال ثلاثة منهم.

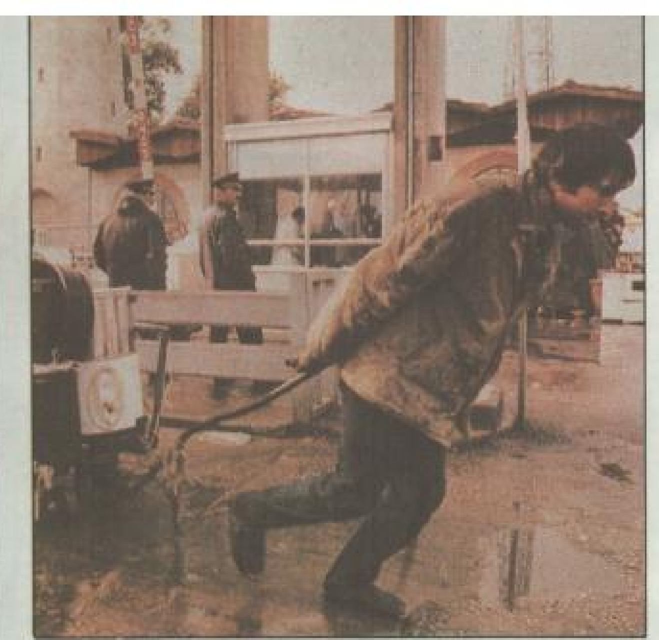
• البوليس والمزارعون:

من جهة اخرى، لقد علم ايضا بان الزراعة والصناعة في بلغاريا قد تأثرتا

• السلطات البلغارية تحرق مسجداً للمسلمين في مانوليك فأين حكومات العالم الاسلامي ؟

• الشيوعيون البلغار يجبرون النساء التركيات الحوامل على العمل بأساليب لا إنسانية !!





٥ محتويات بيته على عربة.

وبشكل ملحوظ بالهجرة الجماعية الى تركيا. فتوقف تقريبا العمل في مجال زراعة بعض المحاصيل خلال الشهرين الماضيين. كما ان قوات الامن البلغارية قامت بتهديد العمال بعدم منحهم جوازات سفر في حال رفضهم العمل. واجبر البوليس العمال على مواصلة العمل بالقوة وحتى بالضرب.

• تعذيب الحوامل:

وذهبت الجرأة والوحشية بالسلطات البلغارية الى حد تعذيب واجبار النساء الحوامل وبقوة السلاح على العمل في المصانع.

ولمنع هجرة الشباب الاتراك المسلمين الذين في سن الخدمة العسكرية الى تركيا، تقوم سلطات الحدود البلغارية بمراقبة السيارات المغادرة، كما يستعمل الجنود اداة المحراب في تفتيش امتعة وسيارات المغادرين للتأكد من عدم اختباء الشبان في داخلها.

• غرامات مالية:

لقد ابتدأت السلطات البلغارية وزيادة في ازعاج ومضايقة الاتراك المسلمين الراغبين في المغادرة الى تركيا، تغريمهم رسوم جمركية عالية على الادوات الكهربائية المستعملة، مثل اجهزة التلفزيون، الغسالات والبرادات التي يرغبون بنقلها معهم عبر الحدود.

• وقفات هامة:

على ان لنا وقفات بعد سرد هذا التقرير:

١ ــ ان جرأة الشيوعيين البلغار تجاوزت الحقوق الانسانية المدنية لتعتدي بدورها على اماكن العبادة، واذا كان احراق الشيوعيين التابعين للحكومة البلغارية لمسجد قرية مانوليك قرب بورغاز تعبيرا عن حقدهم على الاتراك المسلمين، فان العالم الاسلامي ينظر الى مثل هذا التصرف الشيوعي الحاقد على انه اساءة وامتهان لكل المسلمين ولحكوماتهم في العالم... لذا فيجب الا تمر قضية الاعتداء الشيوعي على المساجد امام الحكومات العربية والاسلامية دون ردة فعل حاسمة تتناسب والجريمة الشيوعية البلغارية في الاعتداء على المساجد.

٢ ــ ان تركيا التي تقوم مشكورة باحتواء المهجرين والمطرودين من ابناء الاقلية الاسدمية في بلغاريا سواء كانوا اولي اصول تركية ام لا... عليها مهمة جسيمة في العمل لدى منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبارها عضوا فيه لاتخاذ الموقف الاسلامي الجماعي من الشيوعيين البلغار الذين يستهدفون تحطيم انسانية الانسان بسبب جنسه او عقيدته.

٣ ــ اننا ندعو ــ وبالحاح ــ دول مجلس التعاون الخليجي ودول الجامعة العربية كلها... بل كافة الدول الاسلامية للوقوف وبحزم وقفة شرف ومروءة ونجدة الى جانب الاقلية التركية المسلمة في مواجهة عمليات التذويب والانتقام الشيوعية في بلغاريا، كما نطرح بين يدي منظمة المؤتمر الاسلامي وعلى رأسها دولة الكويت التي احتجت مرارا لدى الحكومة البلغارية الشيوعية بشأن ممارساتها ضد الاقلية التركية الى دراسة مقاطعة بلغاريا سياسيا واقتصاديا بسبب موقفها من اخواننا المسلمين الاتراك، وفيما لو تحقق هذا... نعتقد ان حكومة بلغاريا ستعيد النظر في تعرضها الاضطهادي اللاانساني من الاقلية التركية المسلمة... هذا ونعد قراءنا بالمزيد من متابعة مشكلة الاتراك المطرودين في الاعداد القادمة.... فالى اللقاء ان شاء الله.

● ٢٠٠ ألف مسلم من أصل تركي هاجروا استقبلتهم تركيا بعد طردهم من بلغاريا خلال شهر واحد .

قراءة في ملف

المعونات الأمريكية لمصر (١٩٧٥ ـ ١٩٨٨) (٢)



○ المعونات باتت مصيدة!!

القاهرة: من مراسل المجتمع:

استعرضنا في الحلقة السابقة الشروط الظالمة التي تضعها هيئة المعونات الامريكية لحصول مصر على القروض والمنح، وكيف ان هذه القروض تتجه في الاساس الى القطاع غير المنتج، مما يشكل عبئا ضخما على ميزان المدفوعات ونقص العملة الاجنبية واستعرضنا كذلك محاولة التأثير على العقل المصري من خلال التدخل في اساليب الادارة واستخدام التكنولوجيا في المصانع، ثم كيف يوظف الباحثون واساتذة الجامعات لاجراء بحوث ودراسات تخدم في الاساس الادارة الامريكية، ونستعرض الان سياسات تبديد القروض ومشروعات الصحة وتحديد النسل ومأساة دراسات الجدوى وغيرها من اوراق الملف.

لقد صاحب تنفيذ المشروعات الاستثمارية الممولة من برنامج المعونة، مجموعة من السياسات والطرق الملتوية لتبديد القروض، كان من اهمها الاخلال بالبرامج الزمنية للتشغيل والتنفيذ وانفاق الميزانية المتفق عليها قبل ان تكتمل اهداف المشروع وتنتهي المدة الزمنية المقررة له ومثال ذلك:

○ مشروع محطة مياه روض الفرج الذي تحدد برنامجه الزمني فيما بين عام ٧٧ الى عام ١٩٨٩ بتكلفة ٩٫٤ مليون دولار انفقت بالكامل قبل موعدها بعام، والمشروع لم يكتمل بعد ولا تزال هناك دراسات يعدها المكتب الاستشاري (جينز مونتجمري) حول التحسينات الفنية، والتوصيلات اللازمة لتحسين الانشطة الهندسية والتخطيطية للمحطة.

○ مشروع تطوير المدن الريفية (الفيوم ـ بني سويف ـ المنيا) لتخطط بفاعلية للتطوير، والمحافظة على البنية الاساسية وتحسين نظم الري والصرف الصحي وبرنامجه الزمني من عام ٨١ وحتى عام ١٩٩١ بميزانية ١١٠ مليون دولار، انفقت بالكامل مع بداية سبتمبر ١٩٨٨ اي قبل موعدها بثلاث سنوات، وتم وضع التصميمات اللازمة للتنفيذ وبدأت عمليات الانشاء وباقي للمشروع ثلاث سنوات فقط، واهدافه لم تكتمل في حين ان الميزانية انفقت بالكامل.

○ مشروع الدعم التنظيمي لمحطات المياه والصرف الصحي لتعزيز قدرات وزارة الاسكان وهيئاتها من عام ٨٥ وحتى عام ١٩٩٠ بميزانية ١٥ مليون دولار انفق منها ٥ مليون دولار دون تحقيق اي انجاز ملموس، لان المساعدات الفنية التي تم الاتفاق عليها مع المقاول الامريكي تأخرت حتى العام الماضي، اي ثلاث سنوات كاملة.

○ مشروع محطة كهرباء شبرا الخيمة من عام ٧٩ وحتى هذا العام بميزانية ٢٦٣ مليون دولار، صرفت بالكامل وتم الانتهاء من ثلاث وحدات توليد بخار فقط من بين اربع وحدات ينص العقد على الانتهاء منها هذا العام.

○ مشروع معدات محطات توزيع الكهرباء بالقاهرة والاسكندرية وشبين الكوم وبني سويف من عام

● ١٧٠ مليون دولار أنفقت على تنظيم الأسرة وملايين الجنيهات لدراسات وضعت في الأدراج !!

٧٧ الى عام ١٩٨٩ بتكلفة ٩٧٫٢ مليون دولار، انفقت بالكامل مع بداية سبتمبر ١٩٨٨، ولم يتم بعد اعادة تأهيل وتوسيع نظام التوزيع بالاسكندرية وسيضع الامريكيون القاء المسؤولية على شركة تفريغ الاسكندرية.

○ مشروع اصلاح وتحديث توربين كهرباء السد انفق المخصص بالكامل على اصلاح اربع توربينات فقط حتى بداية سبتمبر ١٩٨٨.

○ مشروع التنمية المحلية لتحسين مستوى معيشة اصحاب الدخول الفقيرة في الريف والحضر من عام ١٩٨٥ الى عام ٩٤ بميزانية اجمالية ٢٣١ مليون دولار، انفقت بالكامل مع نهاية عام ١٩٨٧ وخصص للمشروع ٥٠ مليون اخرى عام ١٩٨٨.

● مشاكل في التنفيذ:

في كثير من الاحيان تواجه المشروعات الاستثمارية مشاكل عديدة تعجزها عن تحقيق اهدافها بالكامل وكان الجانب الامريكي مسؤولا عنها، مثال ذلك:

ــ مشروع انشاء صوامع تخزين الغلال في ميناء الاسكندرية وشبرا الخيمة بتكلفة ٥٣٫٧ مليون دولار، ورغم انتهاء المشروع الا ان هناك بعض انظمة التشغيل لم يتم الانتهاء منها مثل انظمة الصرف الصحي، كما تجري مفاوضات بين كل من الاستشاري والمقاول وبين الشركة العامة للصوامع حول ملاحظات عديدة ابدتها الشركة، منها العيوب الفنية، وتعطل نظم التعبئة وقياس معدلات الحرارة، واجزاء كثيرة من المعدات والآلات من الطراز القديم التي تحتاج الى صيانة واصلاح مما يسبب استهلاكا عاليا لقطع الغيار.

○ مشروع ضخ مياه الري لتحسين كفاءة وفاعلية نظم الري وانشاء ٣٦ محطة ضخ مياه ري من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٥ بتكلفة ١٨٫٩ مليون دولار، تم الانتهاء من ١٨ محطة فقط، ١٥ منها لم تصلها الكهرباء حتى الان وثلاث لم يتم الانتهاء من المجاري المائية لها، كما قام المقاول الامريكي بتوريد معدات الضخ رغم ان بها عيوبا فنية، اتفق على تصميمها في مدة لا تتجاوز ٣١ ديسمبر ١٩٨٦، بالرغم من ان مدة انتهاء المشروع في ديسمبر ١٩٨٥ والادهى من ذلك انه حتى سبتمبر ١٩٨٨ لم يف المقاول بمسؤولياته تجاه المشروع، بالاضافة الى ان المنشآت المدنية التابعة للمحطات حدث فيها تأخير كبير جدا، بسبب التصميمات غير الملائمة التي قدمها المقاول!

○ مشروع تحسين انتاجية الدواجن لانشاء ثلاث مزارع دواجن، وزيادة المطروح من المستحضرات الصيدلية لمزارع الدواجن، مدته من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٤ بتكلفة قدرها ٥٫٤ مليون دولار، لكن المشروع لم يحقق سوى اقل من نصف اهدافه، وكان التقييم العام له سلبيا مما احدث جدلا بين وزارة الزراعة وهيئة المعونة حول موقف هذا المشروع كان من نتائجه ان انهت هيئة المعونة العمل بالمشروع في ديسمبر ١٩٨٣ بدلا من ١٩٨٤ بعد ان انفقت ميزانيته بالكامل.

○ مشروع اسمنت القطامية، لسد جانب من احتياجات الاسمنت بالقاهرة الكبرى والدلتا، من خلال بناء مصنع للاسمنت بطاقة انتاجية ١٫٤ مليون طن، ومدة المشروع من عام ١٩٧٨ الى ١٩٨٨ بتكلفة ١٠٠ مليون دولار... لكن المأساة ان انتاجية المصنع لم تتعد سوى ثلث مليون طن فقط !!

● مشروعات تحديد النسل:

قطاعا الصحة وتحديد النسل من القطاعات التي خصصت لها هيئة المعونة جزءا ضخما من القروض، وتعاملت فيها مباشرة مع المواطن العادي ورجل الشارع، لكنها لم تحقق الاهداف التي كانت تسعى اليها، ولم يتجاوب معها رجل الشارع وهي كما يلي:

○ مارست برامج تنظيم الاسرة ــ الاسم المهذب لتحديد النسل ــ نشاطها بتوفير الانواع المختلفة من موانع الحمل للحد من الزيادة السكانية، وقد بدأت بمشروع صغير من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٧ ثم بدأ المشروع الثاني من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٧، والثالث بدأ من عام ١٩٨٧ وينتهي في ١٩٩٣، ورصدت هيئة المعونة ميزانية للمشروعات الثلاثة قدرها ١٧٠ مليون دولار، قدمت ٣٠٪ من موانع الحمل بمصر، بالاضافة الى الحملات الدعائية والانشطة الاخرى.

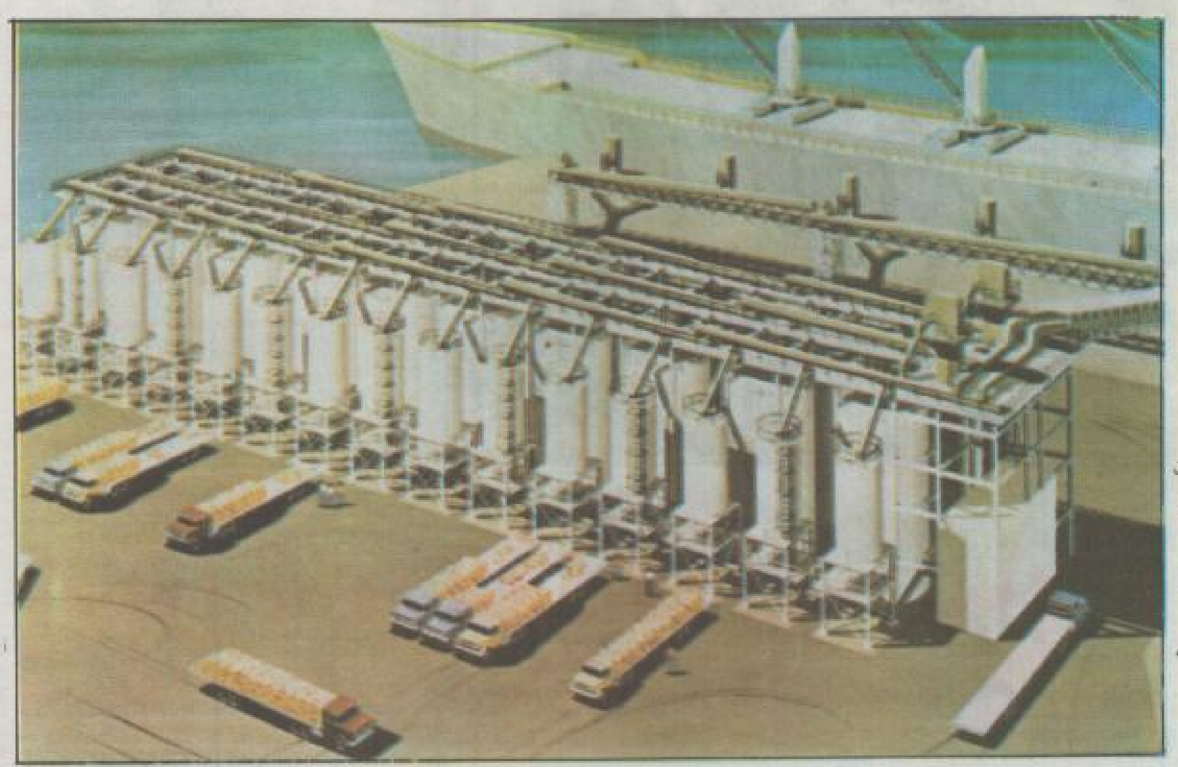
وبرغم هذه الميزانية الضخمة والدعاية الواسعة الا ان البرنامج فشل فشلا ذريعا حتى ان الحكومة في وقت من الاوقات كانت تذيع على الشعب بيانا يوميا بالزيادة السكانية من خلال ساعة سكانية جاءت كهدية من الامم المتحدة.

○ برنامج الصحة والتغذية بدأ اول مشروعاته عام ١٩٧٦ واستمر حتى عام ٨٧، والمشروع الثاني من عام ٧٩ الى عام ٨٨ والثالث من عام ٨١ الى عام ١٩٩٠، والرابع من عام ٨٥ الى عام ١٩٩٣ بتكلفة اجمالية ١٥٠٫٢ مليون دولار، واستهدفت المشروعات على الترتيب: تدعيم الخدمات الصحية المتكاملة بالريف، تحسين استخدامات مراكز رعاية الامومة والطفولة بالقاهرة والاسكندرية والسيطرة على الامراض المصاحبة للولادة والمسببة للوفيات، الحفاظ على حياة الطفل.

ولم تؤد هذه الميزانية الضخمة والمشروعات المتلاحقة حتى الان الى تحقيق نتائج ملموسة بعيدة الاثر على صحة الامومة وحياة الطفل المصري،



○ البترول المصري لم يعد يفي فوائد القروض الامريكية !!



○ مشروع صوامع تخزين الحبوب في ميناء الاسكندرية يعاني من مشكلات اعاقته عن تحقيق اهدافه.

فباعتراف وزارة الصحة لا تزال امراض سوء التغذية الناتجة عن نقص الحديد منتشرة في مصر بين ٣٠: ٤٠ من الامهات والاطفال والحوامل الرضع، كما اشارت الدراسات التمهيدية للمرحلة الجديدة من مشروع الحفاظ على صحة الطفل، الذي تعاقدت عليه وزارة الصحة، في النصف الاول من ديسمبر ١٩٨٨ مع اربع جامعات امريكية هي (جورجيا تيك، هارفارد، اتلانتا، ميامي) تشير هذه الدراسات الى ان مصر تستقبل كل عام ١٫٨ مليون طفل يتوفى منهم ١٧٤ الف طفل قبل بلوغهم عام واحد، ويتوفى ١٩٨ الف آخرين قبل بلوغ الخامسة من العمر، وتمثل وفاة الاطفال الرضع ٥٠٪ من مجموع الوفيات العامة بمصر سنويا.

• مأساة دراسات الجدوى:

عندما اشتكت الشركات الاستشمارية الامريكية من ان دراسات الجدوى تتكلف حوالي ١٥٠ الف دولار في بعض الاحيان، قامت هيئة المعونة بتخصيص مجموعة من المشروعات لاجراء دراسات الجدوى، وقبلت مصر ذلك، وبدأ المشروع الاول من عام ٧٨ الى عام ١٩٨٦، لاجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية، ويضم بداخله اربعة مشروعات فرعية، والثاني من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٩ لدراسات جدوى القطاع الخاص ، الثالث من عام ١٩٨٣ الى عام ١٩٩٠ للتعاون الفني والتكنولوجيا، في مجال دراسات الجدوى بميزانية اجمالية ٩٨٫٤ مليون دولار، انفق منها حتى سبتمبر ١٩٨٨ مبلغ ٩٤٫٧ مليون دولار.

والمأساة في هذه المشروعات هي انه تم تخصيص جزء من القروض التي اصبحت ديونا على مصر قيمتها ٩٨٫٤ مليون دولار لاجراء دراسات جدوى تقوم بها مكاتب استشارية امريكية في الغالب، لتقول للمستثمر الامريكي هذه فرص الاستثمار في مصر، وفي هذه الحالة يمكن للمستثمر ان يرفض او يقبل دراسة الجدوى، وبالفعل هناك دراسات تكلفت الملايين ولم يتم الاستفادة منها.

• مشروعات توسيع الاتفاق الاستهلاكي

خصص المخطط الامريكي مشروعات لربط اصحاب الاراضي في الريف بالمدينة والحضر من خلال توسيع دائرة انفاقهم الاستهلاكي وتشجيعهم على المشاركة في مشاريع استثمارية مصرية اجنبية مثل:

○ مشروع النشاطات الزراعية صغيرة النطاق من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٤ بميزانية ١٫٦ مليون دولار وانشاء مشروعات مشتركة وصغيرة في مجال طاقة الغاز الحيوي وايجاد فرص تعليمية للسيدات الريفيات في مشاريع تربية دواجن وعجول، ومشاريع تربية دودة القز وحفظ الاغذية وتوزيع المحاصيل الزراعية.

○ مشروع المزارع الانتاجية الصغيرة لتطوير النظام النمطي للمزارع الانتاجية عن طريق قروض وقد نفذ المشروع حوالي عام ١٩٧٩، من قبل بنوك القرية في ثلاث محافظات واعطى حوالي ١٥ الف قرض بحوالي ٩٥ مليون دولار حتى عام ١٩٨٧.

وبعد هذا جانب صغير مما ينضح به اناء المعونة الامريكية الكبير، والذي استقينا معلوماته في اغلبها من كتاب سري صادر عن السفارة الامريكية بالقاهرة... تلك المعرفة التي هي بحق مصيدة لدول العالم الثالث، انهكتها وكبلتها بالديون وتسعى لجرها ــ ان لم تكن جرتها فعلا ــ الى دائرة الهيمنة الامريكية، ولا بد لهذه الدول من البحث عن مخرج يعيد لها كرامتها وعافيتها ولا بديل عن الاعتماد على الذات حتى تنهض الشعوب وتسترد حريتها.

• هذه هي حقيقة القروض والمعونات .

فهل هي لصالح مصر أم لصالح أمريكا ؟!



○ مع دوي «الله اكبر» انطلقت سرايا المجاهدين.

بيان تاريخي من حركة الجهاد الاسلامي الارتيري

بشرى للمسلمين ببدء الجهاد المسلح في ارتيريا

قال تعالى: (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور).

وقال تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون).

الله اكبر.. الله اكبر... الله اكبر... ولله الحمد

الى المسلمين كافة:

في يوم الجمعة ١٩ من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٣ من يونيو ١٩٨٩ م، في هذا اليوم المبارك خير يوم طلعت فيه الشمس اندفعت (سرايا المجاهدين) من عدة محاور تدوي حناجرها بشعار الله اكبر ولله الحمد وتمتشق (الرشاشات) محطمة الحواجز النفسية والمادية بعون الله، فاتخذت مواقعها القتالية في قلب ارتيريا ولا تخشى الا الله لتبدأ الجهاد المقدس والمستمر فيها حتى النصر باذن الله... انه نعم المولى ونعم النصير.

يا أخوة الاسلام:

النصرة.. النصرة... باموالكم وانفسكم للدفاع عن بيضة الاسلام في ارتيريا، وانقاذ المستضعفين فيها من النساء والاطفال والعجزة، ودفع ذل المستعمرين وظلم المواطنين عنها وحماية حرياتهم واموالهم واعراضهم فيها... ولتكون اولا واخيرا كلمة الله هي العليا ويسود شرعه وعدله في ربوعها.

يا ابناء ارتيريا وقواها السياسية:

ان الاسلام بعقيدته الحنيفية السمحة، وشريعته الجامعة، انما كان هداه وعدله وخيره للناس جميعا الى ان يرث الله الارض ومن عليها... وان امجاد المسلمين عبر القرون الطويلة، وانتشار الاسلام في ارجاء المعمورة واعتناقه من قبل جهابذة العلم والفلسفة في العالم (الغربي) — مع تراجع وانحسار الافكار والفلسفات الاخرى وزوال بريقها وفشلها في حل المشكلات الانسانية — لاكبر دليل على سلامة المنهج الاسلامي واهليته لقيادة العالم.

واننا في ارتيريا اذ ننتمي لهذا الاسلام العظيم ونصب في محيطه العميق لنؤكد ان حركتنا الجهادية بانطلاقتها المباركة هي طفرة نوعية في محاربة المستعمر الاثيوبي وتصحيح المسار الارتيري نحو الربانية وسيادة العدل ورد المظالم ودفع الفساد واستئصال جذوره.

وفي هذا المجال اننا نقدر الادوار الايجابية في مقاتلة المستعمر الاثيوبي واعوانه... وان الشعب الارتيري احوج ما يكون الان الى تضافر الجهود وتراص الصفوف لمواجهة الاخطار المشتركة... فهيا بنا جميعا لتحمل المسؤوليات كل في حدود قدرته وطاقاته، حتى يسود الحق والعدل والحرية والرخاء في ربوع ارتيريا باذن الله وتوفيقه.

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

أخوة الايمان:

(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

(يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض، ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل... الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير).

حركة الجهاد الاسلامي الارتيري





الاعلام العربي

والحركات الاستقلالية في مناطق الوجود الروسي في القوقاز وأوروبا

ان معظم ما ينقله الاعلام في عالمنا العربي من اخبار الحركات الاستقلالية والمظاهرات والاضطرابات في مناطق القوقاز خاصة وفي مناطق اخرى من ما يسمى بـ (الاتحاد السوفياتي) عامة ينقله اعلامنا تحت تأثير عواطف الصداقة التي ارتبطنا بها مع السوفيات الذين عرفوا كيف يستغلون حاجتنا الى من يقف معنا ـ ولو بالكلام لا غير كما يفعل الروس ـ في نزاعنا مع اسرائيل المغتصبة لارضنا وحقوقنا... والروس بخبثهم المعهود فيهم عرفوا من أين تؤكل الكتف منا، فأكلوها واستقطبوا عواطفنا بالكلام تارة بقولهم «يجب على اسرائيل الانسحاب الى حدود ١٩٦٧» وتارة اخرى بالتظاهر بقطع العلاقات الدبلوماسية ظاهريا للضحك على ذقون المطبلين والمزمرين، في ٨٩/٤/٢٤ وبمناسبة افتتاح معرض روسي في فلسطين المحتلة قال المسؤول عن المعرض وهو يشيد بالعلاقات الروسية الاسرائيلية ان العلاقات بين البلدين وان قيل انها قد قطعت رسميا الا انها لم تقطع على صعيد التعامل في اية فترة..

.... وبما ان من أسس الارتباط بالصداقات هو تبادل المنافع والمكاسب ما بين اطراف هذه الصداقة وخاصة صداقات الدول فاننا لو استعرضنا مجمل المنافع والمكاسب التي حققناها من صداقة الروس فلن نجد شيئا نشير اليه وربما كان العكس هو الصحيح... لان الروس هم الطرف الوحيد المستفيد من هذه الصداقة... فهاهي مصانع السلاح الروسي تدور وتدور في مقابل مليارات الدولارات التي تدفعها الدول العربية ـ أجل الدولارات الامريكية وليس الروبلات الروسية ـ لانهم لا يقبلون ثمنا للسلاح سوى الدولار الامريكي... وفوق هذه المليارات من الدولارات اعطيناهم ايضا عواطفنا ،وصداقتنا الحميمة التي اوجبت علينا السكوت عن مظالمهم التي يرتكبونها بحق الشعوب الاخرى، وسكوتنا ذلك لا يرضيهم احيانا اذ يجب علينا ان نبرر مظالمهم تلك بل يذهبون الى اكثر من ذلك احيانا و يفرضون علينا مساعدتهم لتحقيق خططهم الاستعمارية كما حصل عندما اعتدت الهند على الباكستان، واستنجدت الهند بالروس لمدها بالعتاد والسلاح فهب الروس لمساعدتها ـ وهم دائما مستعدون لمساعدة من يحارب المسلمين ـ ومن المؤسف ان بعض الدول العربية كانت قاعدة من قواعد الجسر الجوي الذي اقامه الروس لنقل السلاح الى الهند.... وليس ببعيد عنا ذلك العدوان الروسي على افغانستان المسلمة... حيث استغلوا انصراف اهتمام اصدقائهم العرب الى الحرب العراقية الايرانية وقاموا باجتياح هذا البلد المسلم بجحافلهم العسكرية متذرعين وبكل وقاحة بان الشرعية الحاكمة هي التي طلبت منهم التدخل... اكذوبة ـ بل اصبحت موضة في يومنا هذا ـ مردودة وحجة مرفوضة... ولكن صداقتنا مع الروس تفرض علينا ان نصدقها دون ان نسأل او نتساءل ما هي تلك الشرعية التي تحتاج حمايتها الى ١٥٠،٠٠٠ جندي روسي مدججين بكافة انواع الاسلحة والاف الدبابات ومئات الطائرات وراجمات الصواريخ؟ ومع كل ذلك اخزاهم الله عندما اصطدموا بذلك الشعب المؤمن الذي ارغمهم على الانسحاب... وكما كانوا وقحين في تبرير تدخلهم كانوا اوقح في تهديدهم لباكستان عند

انسحابهم بعدم مساعدة اخوتهم او تزويدهم بالسلاح لان ذلك يشكل خطرا على الاتحاد السوفياتي ـ حسب زعمهم ـ لانهم بلد مجاور، اما الباكستان جارة افغانستان والتي تربطها بها اخوة الدين والعقيدة فان عليها ان تقف موقف المتفرج حتى ولو كان هناك تهديد لامنها وسلامة حدودها... منطق عجيب ومستمعون اعجب..

• ماذا يقول الروس عن مواقفهم مع العرب وكيف نفسرها نحن....؟

.... احيانا عندما يُضيق الخناق عليهم يظهر الروس على حقيقتهم و يبرز خبثهم عندما يضطرون لتفسير مواقفهم المتناقضة... وحتى يتضح ذلك امام عيون الذين يقولون ان الروس يقفون معنا في قضايانا لتحقيق العدل اورد بعض الحوادث والمواقف التي افصح فيها الروس عن عكس ذلك.

ففي المقابلة او الحوار الذي نشرته جريدة البيان الاماراتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٧/١١/٨ قال الصحافي الروسي اندريه ستيبانوف مراسل صحيفة البرافدا في انقرة ـ والبرافدا هي الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي ـ قال هذا المراسل في جواب على سؤال الاستاذ مصطفى كمال احد محرري جريدة البيان عن سبب تخلي الروس عن ثوار ارتيريا بعد مجيء مريام منغستو بقوله «لا انكر ان مواقف الاتحاد السوفياتي تنبع دائما من نظرته الى المصلحة القومية للدولة السوفياتية وليس في هذا عيب، كما قال ايضا «انه في احيان كثيرة لا يكون هناك تطابق في موقف الاتحاد السوفياتي كدولة وموقف الثورة السوفياتية»... يعترف المراسل صراحة ان الروس كدولة لهم موقف... وكحزب لهم موقف... وربما تعارض الموقفان او تناقضا فذلك لا يهم... المهم مصلحة القومية السوفياتية اولا..

وفي مقابلة اخرى اعرب الروس عن حقيقة مواقفهم تجاه اسرائيل وربما كانوا هنا اكثر صراحة وتضايقا من الحاح الجانب العربي لحملهم على اتخاذ مواقف اكثر تشددا حيال اسرائيل ولكن ماذا كان ردهم وموقفهم المعلن... وحتى لا اجيء بشيء من عندي اورد تاليا ما كتبه الدكتور سعد الدين ابراهيم في جريدة الدستور الاردنية الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٤/٤ تحت عنوان «الحوار العربي السوفياتي» الحلقة الثالثة وعنوانها (السوفيات واسرائيل) يقول الدكتور سعد الدين ما يلي:

في اكثر من مناسبة خلال ايام الحوار الثلاثة، عبر المشاركون السوفيات عن دهشتهم احيانا وضيقهم احيانا اخرى للطريقة التي كان المشاركون للعرب يتحدثون بها عن دور الاتحاد السوفياتي في قضية الشرق الاوسط والقضايا الاخرى التي تهم العرب. فمطاليات الجانب العربي للسوفيات ان يفعلوا هذا او ذاك او ان يكفوا عن هذا او ذاك او ان يحذروا هذا او ذاك... كانت تحمل في طياتها على حد قول السوفيات انفسهم كما لو كان الاتحاد السوفياتي هو احدى الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية او كما لو كان دولة صغيرة او متوسطة وليس قوة اعظم لها مصالحها الكونية الاخرى... لذلك فان الاتحاد السوفياتي ينظر الى قضية الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي لا من وجهة نظر عربية ولكن من وجهة نظر سوفياتية قد تتطابق كليا مع وجهة النظر العربية... ووجهة النظر السوفياتية تحكمها المبادىء والمصالح السوفياتية.

وهكذا نرى ما يقوله الروس انفسهم عن مواقفهم تجاه قضية الشرق الاوسط وانها لا تنطلق الا لتحقيق المصلحة القومية السوفياتية... وانا ايضا مع ذلك الصحافي الروسي الذي قال انه لا عيب ان يكون ذلك كذلك... الا انني لست مع اولئك العرب الذين يقولون ان تدخل الروس في القضية هو فقط لتحقيق المصالح العربية... والا ارى فيما قالوه مأخذا نأخذه على الروس الى هذا الحد من اقوالهم وتصريحاتهم فهم احرار في ان تكون مواقفهم مبنية على مبدأ تحقيق المصالح السوفياتية ولكن تصريحاتهم الاخرى تدينهم وكلها مآخذ عليهم.

المآخذ التي تطل برؤوسها من خلال ما دار ـ في ذلك الحوار ـ

ويستطرد الدكتور سعد الدين ويورد ما قاله الروس المشاركون في ذلك الحوار عن وجهة النظر السوفياتية حول الاحتلال الاسرائيلي كما يلي:

وتتلخص وجهة النظر السوفياتية هنا في مبدأين: الاول هو عدم جواز الاستيلاء او ضم اراضي الغير بالقوة وهو يعني ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

والمبدأ الثاني هو حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي يعني اتاحة الفرصة كاملة للشعب الفلسطيني كي يحقق مطالبه المشروعة في التعبير عن كينونته السياسية سواء في دولة مستقلة تماما او في دولة متحدة كونفدراليا او فيدراليا مع الاردن، هذا هو الموقف السوفياتي المبدئي الثابت منذ عام ١٩٦٧...

الا تعد هذه الاقوال والتصريحات مآخذ فاضحة للروس وخاصة المبدأين اللذين ترتكز عليهما وجهة النظر السوفياتية اولاهما عدم جواز الاستيلاء او ضم اراضي الغير بالقوة... وهنا كان يودي لو ان احد الحاضرين كان قد رد على صاحب هذين المبدأين بقوله لماذا يجوز ذلك للروس ولا يجوز لغيرها؟ هل احتلال اراضي الغير وضمها وتذويب شعوبها وارغامها على التنكر بمعتقداتها الدينية وقف على الروس فقط؟ اذا كان غير جائز فلماذا لا ينسحبون هم اولا من الدول الاوروبية العشر التي احتلتها منذ عام ١٩٤٥ وليس في عام ١٩٦٧؟ ولماذا لا تستجيب لانتفاضات شعوب القوقاز وشعوب آسيا الوسطى التي لا تطالب بالانسحاب الروسي بل بقليل من الحرية الداخلية... وسؤال اخر يطرح نفسه من خلال المبدأ الثاني الذي يمثل وجهة النظر السوفياتية والذي يقول وجوب انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧... والسؤال هل ستستجيب روسيا لمثل هذا الطلب لو طالبت به احدى الدول الاوروبية التي تحتلها او احدى الجمهوريات السوفياتية وتنسحب تاركة لشعب ذلك البلد تحقيق مطالبه المشروعة وكينونته السياسية... هل ستلبي ذلك الطلب ام انه مبدأ وكلام لا ينطبق على الروس..

يظهر ان حقن الصداقة التي جرعتنا اياها الحكومة الروسية ذات مفعول قوي تجعلنا نتقبل كل شيء يقولونه وبدون محاورة حتى في ندوات الحوار حتى ايضا اذا تحاملوا علينا فان ذلك من حقهم.... هذا هو منطقهم في تعاملهم مع الشعوب التي يستعمرونها و يعتقدون ان من حقهم التعامل مع الدول الصديقة ايضا بنفس الاسلوب.

• مع الاستعمار الروسي

التاريخ يحدث و يقول انه عند انتهاء الحرب العالمية الاولى كانت بريطانيا قد فرضت استعمارها وانتدابها على عدد من الدول العربية كما فرضت فرنسا استعمارها على عدد اخر من الدول العربية وكانت فرنسا قد احتلت بعض الدول العربية الافريقية قبل تلك الحرب... هذا هو ما يعرفه عالمنا العربي عن الاستعمار... نعرف ان بريطانيا وفرنسا دولتان مستعمرتان... اما الروس فمساكين لا يعرفون ان يستعمروا الشعوب ويحتلوا البلدان... ولكن التاريخ الذي لم نقرأه او قرأناه ومررنا به مرور الكرام ـ ان صح التعبير ـ يقول غير ذلك... يقول ان الروس هم اساتذة الاستعمار ومدرسو جرائم الاحتلال والتسلط.... اثناء اشتداد معارك الحرب العالمية الاولى وعندما كان الحلفاء مشتبكين في عدة مواقع من ساحات القتال آنذاك مع قوات المحور العثماني الالماني وجد الروس ان فرصتهم السانحة للوصول الى المياه الدافئة وتحقيق حلمهم الذي لم يفارق مخيلة

قياصرتهم منذ عهد اعتناقهم للدين المسيحي في زمن القيصر فلاديمير قد حانت وبامكانهم احتلال اسطنبول لجعلها عاصمة لهم، ونحن نعرف ان الروس اعتنقوا المسيحية في عام ٩٨٨ تسعمائة وثمانية وثمانين للميلاد، وتوفي فلاديمير ومن بعده ايضا توفي (١٦) قيصرا وامبراطورة وكلهم كان يراودهم ذلك الحلم... حتى رأى القيصر نقولا الثاني في عام ١٩١٥ ان يضغط على كل من بريطانيا وفرنسا فقام وزير خارجيته سازانوف بتقديم رسالة مؤرخة في ١٩١٥/٣/٤ الى كل من سفيري البلدين جاء فيها ما يلي:

ترغب الحكومة الروسية عند نهاية الحرب في ضم الاراضي الآتية الى ممالكها وهي مدينة الآستانة (اسطنبول) مع ضفاف البوسفور الغربية وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وتراقيا الجنوبية حتى خط اينوز ـ ميديه وسواحل آسيا الصغرى الواقعة بين البوسفور وحتى نهر سقاريا مع بعض المراكز على خليج ازمير وجزر بحر مرمرة وجزيرتي امبروس وتندوس الواقعتين قرب مدخل الدردنيل على ان لا يخل ذلك بما لفرنسا وبريطانيا من حقوق على تلك الاراضي.

وحيث ان الدولتين الحليفتين كانتا في غنى عن اثارة روسيا وهما تعانيان من مأزق تلك الحرب الضروس فرأتا ان تتظاهرا بالموافقة على المطالب الروسية وقاموا للتأكيد على ذلك بتوقيع معاهدة سميت بمعاهدة باريس السرية بتاريخ ١٩١٥/٤/١٠ اعطيت لروسيا بموجبها معظم المناطق المذكورة... ويتضح من هذا نوايا الروس الاستعمارية التي كانوا يبيتونها لجيرانهم... ولكن تلك المعاهدة التي ظن القيصر انه حقق بموجبها حلم اسلافه بقيت حبرا على ورق ولم يكتب لها ان ترى النور... ولكن لماذا؟ لان فرنسا وبريطانيا وعندما تحققتا انهما اصبحتا قاب قوسين او ادنى من النصر وهزيمة العثمانيين والالمان كانتا تنفذان خطة جهنمية للتملص من تلك المعاهدة دون ان تضطرا للدخول في حرب جديدة مع الروس.. فبينما القيصر نيقولا الثاني يتهيأ للامتداد بجيوشه نحو الآستانة لجعلها عاصمة للكنيسة البيزنطية كان لينين الذي كان يعيش منفيا في باريس وبعض العواصم الاوروبية يتجه على قطار الى معقل قيصر روسيا ويعزله عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ ثم يشنقه فيما بعد...

وهكذا تخلصت الحليفتان من ذلك الشريك المزعج الذي اراد لنفسه كل الغنيمة في شواطىء البوسفور دون ان يساهم معهما في تلك الحرب... ولكنهما تركتا له العنان على الغارب او بالاحرى تساهلتا مع الزعامة الروسية الجديدة بعدم التدخل في القوقاز الذي شن عليه هذا النظام هجوما كاسحا بعد ان تفرغت كل جيوشه لتلك المهمة بعد ان زال التوتر من حدودهم مع العثمانيين وانكماش الايرانيين... وهكذا انفرد لينين وزبانيته بالشعوب الاسلامية في كل من القوقاز وآسيا الوسطى واحتلتها في غضون بضع سنوات-يقف المرء مهما أوتي من الفصاحة والبلاغة عاجزا عن وصف اهوالها... وها قد مضت اكثر من سبعين (٧٠) سنة على ذلك الاحتلال ولم يفكر الروس خلال هذه المدة ولو للحظة واحدة بانهم سينسحبون يوما ما من تلك المناطق ويعيدون الى شعوبها استقلالهم وحرياتهم.... وبكل وقاحة يطالبون الغير باعطاء الشعوب حريتها في تقرير مصائرها...

● بين الاستعمارين بعد الحرب العالمية الثانية:

كلنا يعرف كيف ان امريكا والدول الاوروبية انقذت روسيا من مخالب هتلر بعد ان كان القادة على وشك الاستسلام ولكن تدفق السلاح الامريكي من جهة والضغط العسكري الاوروبي على مؤخرة الجيش الالماني اعادت الروح للروس واستطاعوا التقاط انفاسهم.

وبفضل تلك المساعدات اندحر الجيش الالماني وظل الجيش الروسي يمشي وراءه ويحتل ما يسمى باوروبا الشرقية واجزاء اخرى من الغرب حوالى عشر دول واحتلت بريطانيا والامريكان دولا اخرى.. اجل كلنا يعرف ذلك.. وكلنا رأينا كيف ان بريطانيا وامريكا قد سحبتا جيوشهما من الاراضي التي دخلتاها بعد ان اعادتا تشكيل تلك الحكومات التي ازالها هتلر وعادت الامور في تلك الدول الى احسن مما كانت عليه... اما المناطق المنكودة الحظ التي اوقعها سوء الطالع تحت القبضة الروسية فما زالت حتى اليوم وبعد مرور (٤٤) عاما تئن من نير الاستعمار الروسي... وويل لكل من تسول له نفسه ان يطالب بحريته واستقلاله فالدبابات الروسية في مثل هذه الحالة جاهزة... جاهزة لماذا؟ الكل يعرف الجواب... لان ما فعلوه في هنغاريا ليس ببعيد....

ومنذ الغزو الروسي القيصري للمناطق الاسلامية كان همهم الاول بعد احتلال الارض ارغام السكان للارتداد عن الاسلام واعتناق المسيحية.. حتى المسيحيون الذين يختلفون معهم من حيث الطقوس الكنسية والقول بالطبيعة الواحدة للمسيح حاولوا ردهم الى عقيدتهم القائلة بالطبيعتين للمسيح عليه السلام ومن هنا لا بأس من اجراء مقارنة بين الروس واستعمارهم العقائدي وبين مثل هذا الاستعمار لغيرهم من الدول المستعمرة.

الروس البيض ايام حكم القياصرة كانوا يحاربون جيرانهم بقصد وضع ايديهم على ثروات تلك البلاد وتنصير السكان... ولذلك قاموا بهدم المساجد والمدارس الدينية وحتى هدم الكنائس التي تختلف معهم في الطقوس... اما الروس الحمر الذين تولوا مهمة اسلافهم منذ عهد لينين وستالين فقد كانوا اقسى بدرجات اذ هدموا كل المساجد والكنائس (ما عدا القليل الذي لا يكاد يذكر) وكانت ثورتهم ثورة الحاد والمجال هنا لا يتسع لسرد فظائعهم وجرائمهم الوحشية التي لم يتفتق ذهن هولاكو ولا جنكيزخان ولا تيمورلنك عن مثلها مع ان المؤرخين يصرون على ان يضربوا

هذه احداث ووقائع سجلها التاريخ ومهما كانت اعماق صداقتنا مع الروس فانها يجب ان لا تكون دافعا لنا على تبرير مساوئهم... وهي في هذه الحالة لا تعد صداقة من قبلنا لان من واجب الصديق ان يغار على سمعة صديقه ويلفت نظره الى اخطائه لا ان يشجعه عليها لان ذلك من صفات الاعداء... اعود واقول هذه ويلات واهوال مرت على التاريخ ونسأل الله تعالى ان لا تعود... ولكنني اتوجس خيفة ان يكون وراء التحرك الغورباتشوفي الجديد شرا يراد بالمسلمين هناك بعد ان يضمن الروس سكوت العالم وخاصة جيرانهم من صين ويابان وايران وافغانستان وانجليز والمان والفرنسيين والطليان...

واسأل الله تعالى ان اكون مخطئا في توجسي هذا لان تلك الشعوب كفاها ذلا واضطهادا ورثوه عن آبائهم واجدادهم عبر ما يقارب الـ (٥٠٠) عاما على الاقل على ايدي جلادي القياصرة ومن بعدهم زبانية الملاحدة...

الى هنا واكتفي بهذا القدر باعتباره القسم الاول.... وسيكون موضوع القسم الثاني عن الحروب والمعارك الضارية التي خاضها الشيشان مع الروس وهو مع الاسف تاريخ مجهول عند الكثيرين والسلام عليكم.

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

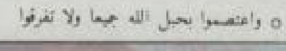
● في أحيان كثيرة لا يكون هناك تطابق في موقف الاتحاد السوفياتي كدولة وموقف الثورة السوفياتية.

مصلحة من .....

تصفية قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان ؟!

رسالة افغانستان ـــ احمد منصور:

لم يكن حادث تصفية ثلاثين من قادة الجمعية الاسلامية اثناء عودتهم الى ولاياتهم من اجتماع شورى نظار الشمال في التاسع من يوليو الجاري في محافظة تخار على يد فئة ضالة، لم يكن هذا الحادث هو الاول من نوعه منذ بداية الجهاد، وانما هو حلقة في سلسلة من الاغتيالات والتصفية الجسدية التي حدثت لخيرة ابناء الحركة الاسلامية في افغانستان ممن بدأوا الجهاد واشعلوا جذوته ولا زالت بقية منهم تواصل الطريق وسط المؤامرات والمكائد الدولية، فلم يكن قاضي اسلام الدين، والمعلم طارق والقائد عبدالودود والدكتور سيد حسين ومن معهم من خيرة ابناء الحركة الاسلامية هم اول من قتل على ايدي مجموعات تدعي انها تنتمي للجهاد الافغاني وانما كان هؤلاء حلقة في سلسلة سبقتهم، ضمت خيرة من عرفتهم ساحات الجهاد الافغاني في شمال افغانستان، وممن رصد الروس ملايين الروبيات الافغانية من اجل الحصول على رؤوسهم امثال القاضي محمد اسماعيل طارق قائد الجمعية في لغمان والاستاذ ذبيح الله قائد الجمعية في بلخ وعبدالودود خان امير الحزب الاسلامي في بدخشان والمهندس عبدالودود امير الحزب الاسلامي في تخار ومهندس سليم قائد الحزب الاسلامي في بغلان وسير نوال عبدالرؤوف قائد الحزب الاسلامي في بروان وغيرهم من خيرة القادة وابرزهم.


○ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

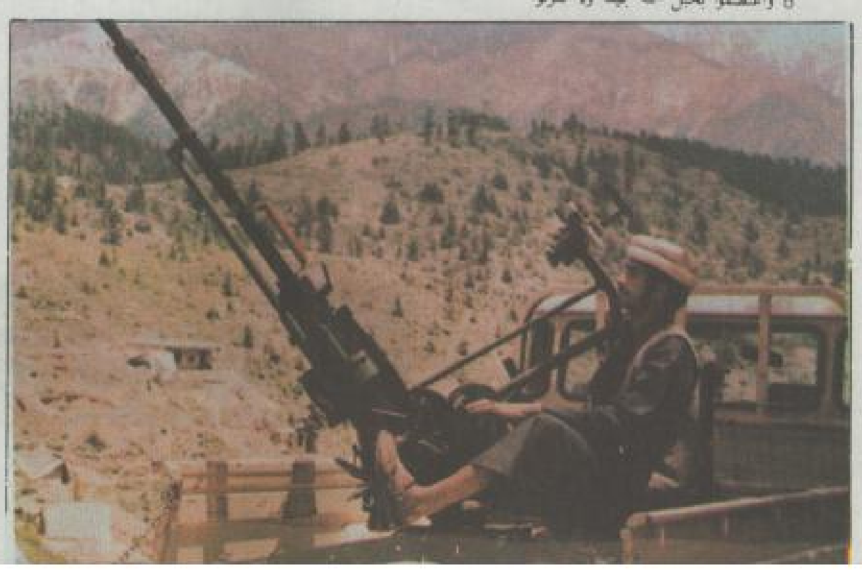
والذي وصل الى حد التمثيل بجثث بعضهم ـــ كما ذكر الاستاذ برهان الدين رباني في تصريح خاص «للمجتمع» في الثامن عشر من يوليو الجاري ـــ هذه الصورة المؤلمة تجعلنا نقف وقفة تأمل ندرك من خلالها بعد المؤامرة التي يتعرض لها الجهاد الافغاني في هذه المرحلة الحساسة، وذلك بعد معايشتنا لكثير من هذه الاحداث، وبعد تتبع لكثير من الروايات والحوادث التي عشنا بعضها، والتقينا بكثير ممن عاشوا احداث كثير منها في داخل افغانستان طوال السنوات الماضية والذين قد لا يتسع المقال لذكر شواهدهم ورواياتهم علاوة على طلبهم عدم ذكر اسمائهم.

من يقف وراء هذه الحوادث ؟!

سؤال هام ايضا يبحث عن اجابة، لكن المراقبين للاحداث يستطيعون ان يدركوا دور بعض العناصر في الوقوف وراء هذه الحوادث مثل:

١ ـــ الصليبيون المتواجدون في الداخل: فقد اشار كثير من المراقبين الى ان وجود العشرات بل المئات من الفرنسيين والامريكان والسويسريين والسويديين وباقي الملل والنحل الغربية الاخرى رجالا ونساء داخل افغانستان بل وداخل الجبهات حيث يعملون تحت ستار طبي او اجتماعي او اعلامي، هؤلاء يحملون معهم مئات الآلاف ان لم يكن ملايين الدولارات فيقومون بمنحها لبعض القادة دون الاخرين، ثم يقومون ببث سمومهم بين المنظمات والاحزاب والقادة وهؤلاء لا يشك في انتمائهم الى اجهزة المخابرات الدولية الغربية واليهودية ـــ كما اشار بذلك بعض المراقبين الاسلاميين ـــ وان لهؤلاء دورا رئيسيا في هذه الاحداث، وقد روى شهود عيان من المجاهدين الذين لا يشك في دينهم كثيرا من المآسي عن دور هؤلاء الذين يتمتعون بحماية بعض القادة لهم.

ـــ **الاعلام العالمي:** الذي يقف بكل ما يملك من وسائل ومن خلال ما يقرب من خمسين ساعة من البث المباشر بلغتي البشتو والفارسية يوميا فيؤلب القادة على بعضهم ويثير الفتن بين المنظمات، ببث الاباطيل والاكاذيب التي يصدقها بعض القادة الجهلاء او المغلوبين على امرهم،



وسرعان من يتهم احدهم غيره بالنفاق بمساعدة من حوله ليجد مبررا لقتاله او قطع الطريق عليه وقد يلاحظ المراقب ما يثيره الاعلام الغربي من فتنة من خلال تركيزه فقط على المساحات التي احتلها هذا الحادث الاخير في صدر الصحف العالمية ومقدمات نشرات الاخبار وذلك لاذكاء الفتنة، زد على ذلك ادانة الحكومة الامريكية للحادث على لسان ناطق رسمي وذلك في التاسع عشر من يوليو الجاري ومناشدتها للمجاهدين بالتمسك بالوحدة ونبذ الخلافات، لتظهر انها آسفة على الدماء التي سالت والتي ربما تكون من ورائها.

الهدف من وراء هذه الحوادث؟

ان الذين يؤججون نار هذه الفتنة و يسعرونها لا يقفون بها عند حدود الاهواء والمطامع وانما يدخلون بها تحت نطاق مؤامرة كبرى لها اهداف محددة ووسائل معلومة، يستطيع المراقب ان يرصدها في عدة نقاط منها:

١ ــ تصفية ابناء الحركة الاسلامية: وليس هذا بدعا في تاريخ الحركات الجهادية خاصة عند قطف ثمار الجهاد، وكما اشار احد المراقبين الاسلاميين الى هذه الحوادث قائلا: ان اعداء الاسلام يريدون ان يكرروا ما حدث في جهاد الجزائر مع الجهاد الافغاني، وذلك حينما تمكنوا بوسائلهم الخاصة من تصفية اكثر من قائد ميداني خلال ثلاث سنوات وذلك لما بدت علامات النصر في الافق ثم جاءوا بعد ذلك بالعلمانيين من اوروبا وجعلوهم على رأس الحكم في الجزائر، وهاهم يحاولون تكرار التجربة مع المجاهدين الافغان.

٢ ــ اطالة عمر نظام كابل: فهذه الحوادث عادة ما تصرف المجاهدين فترة اليها، والى التحقيق في مجرياتها وذلك علاوة على تأثيرها على سير العمليات في الداخل وادوار هؤلاء القادة فيها، وقد اشار تقرير القسم العربي لمركز الدراسات الاجتماعية في اسلام اباد والصادر في الثامن عشر من يوليو الجاري بأن هؤلاء القادة قد قتلوا اثناء عودتهم من اجتماع لمجلس شورى نظار الشمال وضع فيه قادة الشورى خططا للسيطرة على ولايتي بدخشان وكندز خلال هذا الصيف، وان هذا الحادث سيكون له تأثيره ــ ولا شك ــ.

٣ ــ اضعاف حكومة المجاهدين: عن طريق اثبات عدم قدرتها على ضبط الامور والسيطرة على الاحداث وصرفها عن البناء الى تفتيت الطاقات وتفريغها في مجالس التحقيق والشورى والصلح التي عادة ما تستغرق اياما واسابيع وشهورا دون ان تصل الى نتيجة او تحقق هدفا.

٤ ــ زيادة الشقاق بين القادة: فالنزاع والشقاق اول عوامل الفشل واقساها حيث يقول الله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» واعداء الاسلام يريدون ان يوصلوا هذا المعنى من خلال هذه الاحداث. «والله من ورائهم محيط».

٥ ــ اشعال جذوة الحرب الاهلية: وهذه غاية المنى عند اعداء الاسلام ان يروا المجاهدين وقد تركوا اعداءهم والتفتوا الى بعضهم ونسأل الله ألا يحدث هذا او يكون.

٦ ــ تيئيس المسلمين من الجهاد: فقد لاحظ اعداء الاسلام تأثير الجهاد الافغاني في حياة الامة وتأثر المسلمين به ووقوفهم الى جواره وليس هناك ادعى لصرف الناس عن الجهاد من التركيز بكافة الوسائل على اشاعة هذه الحوادث والاكثار منها لكن الله سوف يخيب ظنهم و يرد كيدهم الى نحورهم.

ولكن من هي الاطراف المستفيدة من وراء هذه الاحداث؟

رابعا: من المستفيدون من وراء هذا؟

ان هناك اطرافا عديدة تشترك في الاستفادة من وراء هذه الاحداث وان اختلفت غاياتها وتعددت منافعها، من هذه الاطراف:

١ ــ نظام كابل: وهو المستفيد الاول في استمرار بقائه واستنزافه لطاقات المجاهدين وقادتهم.

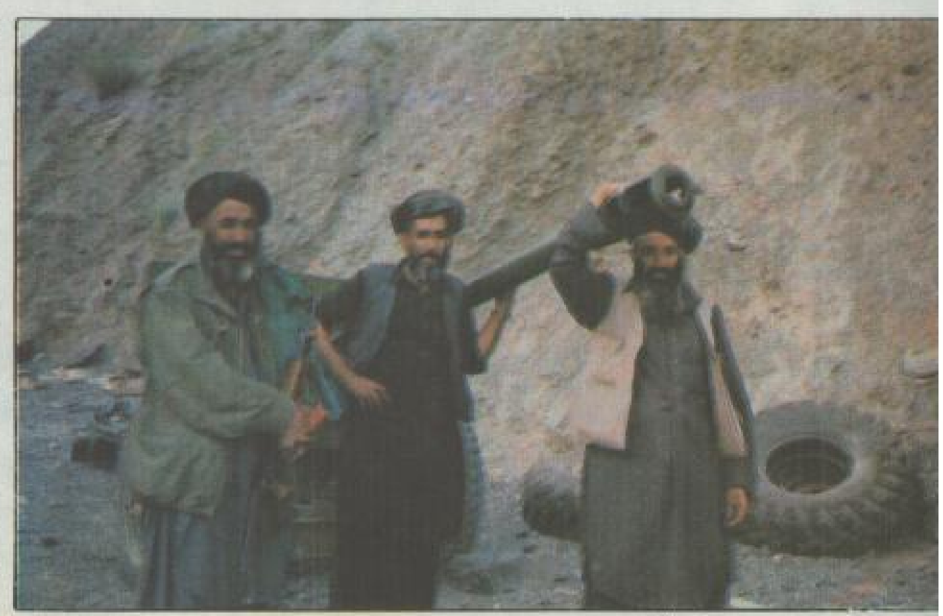
٢ ــ الشيوعية العالمية: باستمرار نفوذها وبقائها وان كان ضعيفا في المنطقة حتى تبحث عن وسائل اخرى تستطيع بها ان تنفذ الى المنطقة وان تعد الحلول التي تضمن لها الكرة مرة اخرى ولو بعد حين.

٣ ــ امريكا والدول الغربية واعداء الجهاد ممن يرفضون قيام دولة اسلامية في افغانستان و يريدون التخلص من القادة الاسلاميين او ما يطلقون عليهم اسم «القادة الاصوليين» حتى تخلو الساحة للعلمانيين ومن يعيشون في اوروبا ليكونوا على رأس الحكومة المرجوة من قبلهم في افغانستان.

وهناك اطراف اخرى عديدة تكفي اللبيب اشارة مكتومة ليعرفها و يدرك مدى استفادتها من وراء هذه الاحداث ولكن مع ذلك الا يوجد سبيل للعلاج ام ان الامور قد وصلت الى مرحلة اليأس؟

وبعد:

فان اعداء الاسلام قد نزلوا الى الساحة بكل ثقلهم في هذه الايام وربما تشهد الايام القادمة تصعيدا لمثل هذه النوعية من الحوادث، بل ان معظم النار من مستصغر الشرر، وان اشارة بعض المراقبين الاسلاميين الى ان هذا الحادث ربما يكون حلقة في سلسلة تستهدف القضاء على البقية الباقية من ابناء الحركة الاسلامية في الداخل وربما تتجه بشرورها لتمس بعض القادة السياسيين المخلصين الثابتين على مواقفهم، الرافضين لكافة الحلول الجزئية التي تهدف الى قطف ثمار الجهاد، والحيلولة دون اقامة المجاهدين لدولتهم على ربوع افغانستان، هذه الاشارة الهامة مع تطورات هذه الاحداث تدعونا لادراك الواقع الجهادي وما يمر به في هذه المرحلة الحساسة وادراك المؤامرة وابعادها، ودور أولي الامر من العلماء المخلصين في ان يقوموا بدورهم في هذا الوقت، فيجمعوا الشمل، و يوحدوا الصف «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».



○ وحدة المجاهدين طريق النصر.



الاقتصادي الاسلامي

د . منذر القحف :

الأولى بالمسلمين استثمار أموالهم في بلاد المسلمين

الدكتور منذ القحف، امريكي الجنسية، عربي الاصل، خبير في الاقتصاد الاسلامي... عاش في الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية مدة طويلة، التقت به المجتمع وطرحت عليه ما يتعلق باهتماماته هذه الاسئلة... وكان الحوار التالي معه:

المجتمع: باعتباركم من المتخصصين في المجال الاقتصادي، هل تعتقدون ان الاقتصاد «القائم على السوق الحرة» قد نجح في تأمين الحياة الرغيدة للشعوب الغربية؟

د. القحف: ارغب قبل ان اجيب على سؤالكم الاول ان اشكر مجلة المجتمع على اتاحة فرصة هذا اللقاء وان اتمنى لها استمرار النجاح واستمرار تقديم الفكرة الطيبة الثرية لجميع القراء.

ثم ان لي تعديلا طفيفا على صيغة السؤال وهو استبدال كلمة «القائم على السوق الحرة» بكلمة «الرأسمالي» لانها اكثر دقة في التعبير عن السمة العامة للنظام الاقتصادي المشار اليه.

اما اجابتي على السؤال فهي بكلمة واحدة: نعم والامر يحتاج الى تفصيل. اما ان الاقتصاد الحر قد حقق للمجتمعات التي تبنته حياة رغيدة فهذا امر نلاحظه ونراه باعيننا. انظر اذا شئت الى جميع المنتجات الصناعية والزراعية وانواع الخدمات التي تتمتعون بها في الكويت مثلا وفي كثير من البلدان العربية والاسلامية اليست كلها من منتجات النظام الاقتصادي الحر استعيرت في المجتمعات الاسلامية، ثم انظر الى التقدم التقني (التكنولوجي) الذي حققه ذلك النظام الحر اليس شيئا كبيرا حقا يعمل على تحقيق معنى تسخير الارض وما فيها من موارد والجو وما فيه من طاقات. ثم اعمل فكرك ايضا في كثير من المعاني الثقافية التي حققها التقدم المادي من جد في العمل ودقة في المواعيد واحترام للكلمة وغير ذلك.

ولكن هذه الانجازات الكثيرة والمهمة لم تكن بدون منغصات اي ان فيها غبش غير قليل ففي الوقت الذي ارتفع فيه مستوى الدخل ومستوى الانفاق ومستوى استهلاك السلع والخدمات في ظل الاقتصاد الحر ارتفعت ايضا الجريمة وتفككت الاسرة واتخذت العلاقة بين الرجل والمرأة منحى فقدت فيه الكثير من السكن والطمأنينة وفقدت الثقة والمحبة بين الجيران وتكاثرت الهموم

والمشكلات النفسية مما زاد في معدلات الانتحار والحالات العصبية كما وجدت انواع من الامراض الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ينبغي ان يلاحظ ان النظام الاقتصادي القائم على السوق الحرة ـ بشكل من اشكاله الاولى ـ موجود ايضا في كثير من البلدان خارج امريكا الشمالية واوروبا الغربية ولكنه في هذه البلدان اما انه حديث فيها او انه مترافق بظروف اخرى لم تمكنه من تحقيق ما حققه في بلدان اوروبا الغربية وشمال امريكا بالاضافة الى مشكلات في البطالة والتضخم النقدي والدورات الاقتصادية الخ.. اذن فما هي المشكلة ؟

ان بعض هذه المنغصات يرتبط بطبيعة النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق ولكن كثيرا منها ناشيء عن اسباب اخرى وقيم اخرى تعيشها مجتمعات اوروبا الغربية وشمال امريكا (وقد تشاركها في جوانب كثيرة منها مجتمعات اخرى) ثم اعود الى ما يلتصق بنظام حرية السوق نفسه.

عاشت المجتمعات الغربية قيما فكرية واجتماعية ناشئة عن ميراثها العقدي. من هذه القيم كثرة التركيز على الحياة الدنيا وضعف معاني الاخرة في الفكر الاوروبي الامريكي.. اسباب ذلك معروفة في عمق العقائد الرومانية اليهودية النصرانية... ولكن نتائجه ترافقت مع نتائج الحرية الاقتصادية بتوافق زمني مكاني بحت حيث ان نظام الحرية الاقتصادية ترعرع في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية في ظل عقائد معينة. ومن هذه النتائج الخواء الروحي الذي رافق نظام الاقتصاد الحر، ومن نتائجه ايضا عدم التوازن بين زيادة استهلاك السلع والخدمات من جهة في مقابل تلبية الحاجات الروحية للانسان من ارتباط بالخالق سبحانه وتعالى واحساس بالامتداد عبر الزمن ـ الحياة بعد الموت ـ وما لذلك من آثار مباشرة على السلوك الانساني ـ الاقتصادي وغيره. ومن نتائج هذا النوع من القيم ايضا ما يسمى بالمنافسة الفتاكة بين الصناع والتجار والتعلق الكبير ـ الذي ليس له ما يعوضه ـ بالمنافع المادية.

ومن القيم التي اوجدها النظام الاقتصادي الحر في الغرب فارتبطت آثارها بآثاره قضية الاصطفاء وهي المقولة التي ترى ان الرجل الاوروبي الاشقر هو افضل من غيره وعندما يتحدثون عادة عن الانسان والمساواة والحرية فالمعني ما يتعلق بالرجل الاوروبي الاشقر. فالمرأة ليست مساوية للرجل وغير الاوروبي ليس مساويا للاوروبي والاسمر والاسود ليسا مساويين للاشقر او الابيض. هذا افرز تطبيقا محدودا ضيقا لمسائل الاخوة والحرية والديمقراطية والمساواة. ونشأ عنه جميع قضايا الاستقلال الاقتصادي والاستعمار السياسي للانثى وللشعوب الاخرى ولغير البيض. مما ادى بطبيعة الحال الى تفاقم المشكلات الاجتماعية على مستوى كل بلد وحده والدولية على مستوى العلاقات بين الدول والشعوب.

اكتفي بهذا القدر لان الامر طويل ويحتاج الى بيان كثير لعله نجد له موضعا في غير هذا المجال وانتقل الى المنغصات التي نشأت عن طبيعة النظام الاقتصادي القائم على السوق الحرة. وهنا اريد الاشارة الى مسألتين اساسيتين هما مسألة الاتساق الداخلي للنظام ومسألة مفهوم المنفعة فيه.

اما الاتساق الداخلي فان يقوم على نظرية انه لو ترك كل انسان يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية فان مصالح الجميع سيتم تحقيقها. وهذه نظرية معروفة في الاقتصاد الحر. ولكن التجربة الواقعية على مدى ما يقرب من القرنين من الزمان اكدت عدم صحة هذه المقولة وانه لا بد من وسيلة اصيلة من داخل النظام نفسه لاعادة توزيع الثروة والدخل فهناك من لا تستطيع قدراته ان تصل به الى تلبية حاجاته ومن تقصر به هذه القدرات رغم بذلها لاسباب اخرى خارجة عن سعيه وعمله وغير ذلك. ولقد توصلت التجربة الواقعية في الاقتصاد الحر في الغرب الى هذه النتيجة بعد معاناة طويلة اضطر بعدها الى ادخال بعض ادوات التغيير والتعديل في النظام نفسه ولكن هذه الادوات لم تصل الى ان تشكل جزءا من طبيعة النظام مما يجعلها عرضة للتغيير والتبديل حسب ارادة السلطة السياسية في المجتمع.

واما مفهوم المنفعة في النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق فانه يقوم على اعتبار كل ما يمكن تسويقه نافعا وكل ما يؤدي الى ربح في السوق وسلعة تباع وتشترى وكل ما يمكن ان يطلب في السوق نافعا دون معيار اخلاقي، وكما لخص بنجامين فرنكلين النظام الحر بكلمتين هما كسب المال

TO MAKE MONEY OUT OF MAN

ويقتضي ذلك ان القيمة السوقية لا علاقة لها بالقيمة الاخلاقية فالقيمة السوقية يحددها وجود طلب وعرض لها في السوق منفصلا عن اي عامل خارجي. فكل ما له قيمة سوقية يعتبر حسنا من وجهة نظر النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق.

هذا المفهوم ادى الى مفارقة ملحوظة بين قضايا العدل والحسن والصواب وحركة السوق. فأية علاقة اقتصادية او مالية، طالما ان لها عرضا وطلبا في السوق، يصبح لها سعر. وقد نشأ عن ذلك وجود علاقات اقتصادية في نظام حرية السوق يمكن ان توصف بمنافاتها لمبادىء العدل والصواب. من ذلك مثلا تداول انواع من السلع ـ هي بنفسها ضارة ـ كالخمور ووجود بعض علاقات اقتصادية ـ هي بنفسها غير عادلة ـ كالربا.

المجتمع: هل تعتقدون بان النظرية الاقتصادية الاسلامية قابلة للتطبيق في المجتمعات الغربية؟

د. القحف: نعم ان النظام الاقتصادي الاسلامي قابل للتطبيق في المجتمعات الغربية بل قد تتوفر له بعض الارضية الضرورية في المجتمعات الغربية اكثر مما تتوفر في مجتمعات اخرى. ولكن ينبغي ان يلاحظ ان للنظام الاقتصادي الاسلامي ارتباطا كبيرا بجوانب اخرى من النظام الاسلامي فمثلا المواريث في الاسلام لها تأثير على توزيع الثروة وما ينشأ عنها من توزيع الدخل والزكاة لها



○ المركز الاسلامي الثقافي في لندن

من الحوافز والدوافع الدينية والاخلاقية ما له تأثير كبير في كيفية تطبيقها.

ولكن ذلك ينبغي ان لا يعني انه لا يمكن تطبيق النظام الاقتصادي الا بتطبيق جميع الاسلام اذ من المعروف ان جوانب من نظم الاسلام قد طبقت تاريخيا دون جوانب اخرى. وبنفس الوقت ينبغي ملاحظة ان التطبيق الجزئي للاسلام لا يجعل المجتمع مسلما ولكنه يجعله احسن من عدم التطبيق مطلقا على كل حال.

المجتمع: نشأت مؤخرا في بعض الاقطار الاوروبية بنوك اسلامية، فهل لديكم اطلاع على مدى نجاح هذه البنوك؟ ثم هل هناك عقبات تواجهها؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

د. القحف: البنوك الاسلامية في الغرب اثبتت نجاحها فهي كبنوك ناجحة وكمبادىء للعمل المصرفي فانها تقوم على مبادىء عملية تمكنها من النجاح. وما تعانيه بعضها من مشكلات ليس سببه المبادىء التي تقوم عليها ولا القواعد التي تعمل بموجبها وانما هي نوع المشكلات الادارية والاجرائية التي تتعرض لها جميع المؤسسات الاقتصادية من كفاءة الادارة وخبرتها ووجودها في ظروف ملائمة لنوع نشاطها وغير ذلك.

المجتمع: هل تنصحون باستثمار رؤوس الاموال الاسلامية في ديار الغرب؟

د. القحف: الاولى للمسلمين ان يجدوا السبل والوسائل لاستثمار اموالهم في بلاد المسلمين التي تحتاج كثيرا الى هذه الاستثمارات والتي يوجد لديها فرص كثيرة للاستثمار والاولى لهم ان يعملوا على تذليل العقبات والصعوبات التي تعترض الاستثمارات في البلدان الاسلامية.

المجتمع: حتى لا تعتمد الدعوة الاسلامية في اوروبا عموما على المساعدات المالية من الدول الاسلامية فان المطلوب مشاريع اقتصادية (وقف اسلامي) تؤمن المال لاستمرارية الدعوة، فهل تقترحون انشاء مشاريع هناك؟

د. القحف: ان اهم مصدر لتمويل المراكز الاسلامية في اوروبا وامريكا هو جيوب ابنائها. فالمسلمون في الغرب هم — في الواقع وكما ينبغي ان يكون ايضا — المصدر الاول لتمويل مشروعاتهم وانشطتهم. ويقتضي ذلك ان ينتبه المسلمون في الغرب الى التأكيد على رفع مستوياتهم الاقتصادية وزيادة نشاطهم الانتاجي مع وعيهم لقضيتهم الاساسية وهي ان الوجود الاسلامي في الغرب هو نفسه يتعرض للخطر اذا لم يقم المسلمون في الغرب ببذل الجهد والمال في سبيل الدعوة اي ان الدعوة الاسلامي هي في الواقع اهم وسيلة للحفاظ على النفس والمستقبل بالنسبة للمجتمعات الاسلامية في الغرب.

ومن جهة اخرى ينبغي ان نلاحظ ان المجتمعات الاسلامية في اوروبا وامريكا مجتمعات حديثة النشوء وهذا يعني انها ما تزال لينة طرية تحتاج الى الكثير من الجهد والبذل حتى يشتد عودها ويقوى ساعدها وهذه مسؤولية يشترك فيها جميع المسلمين شرقا وغربا.

المجتمع: ما مدى ابعاد التغلغل الصهيوني في الدوائر الاقتصادية في الغرب؟

د. القحف: جوابه معروف وللصهيونية تأثير اقتصادي كبير في البلدان الغربية ولا شك ان الوجود اليهودي في ميادين المال والاقتصاد يفوق كثيرا نسبة اليهود الى مجموع السكان في هذه البلدان.

ولكن ذلك ينبغي ان لا يعني ان لا نبحث عما نعلق عليه عيوبنا ونعلل به اسباب تواقصنا وضعفنا. فان لدى المسلمين في الغرب مجالات كثيرة يستطيعون النشاط فيها والعمل على التأثير على منحى الاتجاهات الثقافية والسياسية في بلدانهم ولن يطول الوقت باذن الله تعالى الذي سترى فيه الوجود الاسلامي في الغرب ذا تأثير في دوائر اتخاذ القرار في تلك المجتمعات.

الاسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

١٣

أضواء أخرى على المسألة الايرانية

ركزنا في الحلقة الماضية على مناقشات اللجنة لمسائل عدة حول ما يسمونه بالأصولية الاسلامية وتأثيرها على مصر بصفة خاصة ومدى احتمال وصول الاسلاميين فيها الى السلطة. وألقينا الضوء على مقولات الدكتور فؤاد عجمي التي تدعو الامريكيين الى تكثيف الجهود مع الجماهير المطحونة باعباء ومشاكل الحياة اليومية وتعاونها مع الانظمة القائمة للوصول الى تسوية سليمة مع اسرائيل بدعوى التعامل مع الواقع والتسليم بوجود اسرائيل طبقا لمبدأ (عفا الله عما سلف)

المسألة الايرانية

وحديثنا في هذه الحلقة عن موضوع ناقشناه اجمالا في الحلقة العاشرة ولكننا سنتناوله هنا تفصيلا عبر مجريات الحوار بين رئيس اللجنة وشهودها وهو عن المسألة الايرانية.

قبل ان ندخل في صلب الحوار حول هذه المسألة نعرض هنا لثلاث مسائل تناولتها المناقشات الأولى تكشف عن إدراك الامريكيين لمدى نجاح بعض الانظمة في حماية نفسها من معارضة الاسلاميين. والثانية عن التفسير الامريكي لمسألة اعتدال العراق مع الولايات المتحدة. والثالثة عن الاحتمالات الممكنة فيما لو انتصرت العراق او ايران في حرب الخليج.

أولا: كيف يحمي النظام نفسه من معارضة الاسلاميين.

دار الحوار في هذه النقطة حول مستقبل الأنظمة في المنطقة وتحدى الاسلاميين لها. وهدأ الدكتور عجمي من روع اللجنة من التكهنات باحتمالات سقوط بعض الانظمة الهامة في المنطقة مؤكدا لها ان ذلك غير وارد لمهارة هذه الانظمة في ادارة شؤون نفسها والى عدم طموح القائمين عليها في إجبار مجتمعهم على التغيير والى قدرتهم الفائقة على الانقياد الى معايير المجتمع نفسه.

كان الدكتور (عجمي) معتقدا أن (سولارز) يسأله عن تأثير احداث لبنان على انظمة المنطقة فأجابه بمايلي:-

أما عن آثار ما يجري في لبنان على انظمة المنطقة فإن في رأيي ان ذلك ليس بحقيقي. كانت هناك مذابح في لبنان لعشر سنوات وكانت الأعمال تسير سيرها الطبيعي في الخليج. ان اي مذبحة او اي اضطراب في لبنان عليه أن يعبر بسوريا والسوريين قبل أن يتجه الى الشرق ولن يسمح السوريون بذلك. وهناك النفوذ الايراني. البعض من النفوذ الايراني في وادي البقاع لكنه تحت ظلال السوريين. هل يريد السوريون تحطيم العلاقة بين ايران وشيعة لبنان. انهم يستطيعون ان يحطموها ويستطيعون عزل مشاكل لبنان عن باقي المنطقة. ان السوريين عنيفون جدا وقساة).

ولما أدرك الدكتور (عجمي) أن سولارز لا يسأله عن تأثير ما يجري في لبنان على بعض انظمة المنطقة وأنه يقصد هذا التهديد المحتمل من داخل الانظمة نفسها مشيرا الى بعض الاحداث والاضطرابات التي حدثت فيها والى الاوضاع والتناقضات الداخلية بها والتي لا تتفق مع القيم التي يعتنقها الاسلاميون أجاب الدكتور عجمي قائلا (ان بعض هذه الانظمة قد بقى بالرغم من ان رياح التعصب الديني قد هبت عليها بقسوة.. وان ذلك يعود الى مهارة النظام القائم في ادارة شؤون نفسه.. والى عدم طموح القائمين عليها في اجبار مجتمعهم على التغير وانهم اظهروا قدرة فائقة في الانقياد الى معايير المجتمع نفسه ومن ثم فإن التكهنات بسقوط مثل هذه الأنظمة ليس واردا).

التهديدات في الخليج!

وفي موقع آخر دارت المناقشات بين عضو اللجنة (جيلمان) والدكتور (نورتون) حول التهديدات التي تتعرض لها منطقة الخليج. قال الدكتور (نورتون) مجيبا على سؤال جيلمان حول ذلك بقوله (اني اعتقد ان قائمة المواقع التي يحتمل ان تواجه متاعبا ليست قائمة

● داخل النظام الايراني قوى عديدة تعارض فكرة وجود قائد وحيد!

طويلة ولكنها قائمة خطيرة. يجب ان نركز الانتباه على الخليج وعلى الجزيرة العربية ولكني أجد نفسي مشدوها بالحقيقة التي تقول بأنه ليست هناك صعوبات خطيرة في الخليج بالرغم من بعض الأحداث التي حدثت ولكن الواحد منا يقبض أنفاسه وقد يتساءل الى متى ستستمر هذه الحالة من الهدوء.

كان الدكتور عجمي قد أشار الى أن سوريا تحول دون أن تهب رياح مشاكل لبنان على الخليج فتساءل جيلمان السؤال التالي (هل تعتقد ان افتراض الدكتور عجمي بأن سوريا تقف في الطريق افتراض صحيح ومن ثم فلن تكون هناك مشكلة في الخليج). أجاب الدكتور (نورتون) على هذا السؤال بقوله: (اني ارى ان السوريين لديهم القليل جدا الذي يمكن أن يفعلونه حول ما يجرى في الخليج. والذي اعتقد انه أكثر اهمية من ذلك في احتمال زيادة اندلاع النار هو ناتج الحرب العراقية الايرانية ولعبة الصراع السياسي الداخلي. اذا كسبت ايران الحرب فسوف تشاهد اندلاع نار إضافي ولو أضفت اليها هذا الصراع السياسي الداخلي فعليك بتوقع آثار خطيرة جدا. ومن هنا فإني أرى بصراحة ان هذين المتغيرين اكثر اهمية من الدور السوري بطريقة أو باخرى).

طلب (جيلمان) من الدكتور (عجمي) أن يبدي رأيه في ذلك فأضاف الدكتور (عجمي) نقطة هامة أخرى قال فيها (حسن، اني اتفق مع هذا الرأي لكني أرى أنك إذا أردت أن تضع تحليلا فيه نوع من المخاطرة واذا أردت ان تستلهم المستقبل وذلك هو الذي انصحك به حينما تكون مهتما بسياسة الشرق الاوسط فما عليك الا ان تنظر الى الدولة العراقية. واني أرى ان العراق هو اكثر الدول عرضة للانجراح. ان ناتج الحرب العراقية الايرانية هام جدا.. انه من المهم جدا ان تقول ان الحرب العراقية الايرانية تمثل مشكلة للشيعة في العراق. ان الايرانيين يشعرون أن كل الشيعة الآخرين هم نوابهم لكن العراقيين يرون خلاف ذلك).

تفسير أمريكي

ثانيا: ـ التفسير الامريكي لمسألة اعتدال العراق مع الولايات المتحدة.. (دار الحوار حول هذه النقطة على النحو التالي)

سولارز: دعني أطرح المزيد من الاسئلة القصيرة القليلة لقد تحدثت عن اتجاه النظام العراقي الى الاعتدال بسبب مشاكله مع ايران. هل تعتقد ان هذا الاتجاه هو اتجاه حقيقي أم أنه استراتيجي ما الذي يمكنك ان تخمنه بعد ان ينتهي الصراع بين العراق وايران. هل تتوقع ان يرتد حزب البعث العراقي الى طرق اكثر تطرفا أم اننا نتوقع انهم سيستمرون في اتجاههم الاعتدالي الذي أعلنوه الآن. ؟

د. عجمي: العراق كما أشعر به وأعرفه نظام عميق وبعيد في التطرف. انه نظام أقلية مغترب عن جماهير الناس يسعى دائما الى سياسة عسكرية مسلحة شاملة فلو خرج هذا النظام من الحرب سليما لن يجد صعوبة داخل روحه في البحث عن الينابيع العميقة من التطرف مرة اخرى.

احتمال نظري..

ثالثا: ما الذي كان محتملا لو انتصرت العراق او ايران في الحرب. (دار الحوار حول هذه النقطة على النحو التالي)

سولارز: يبدو لي وكأنما الصراع بين العراق وايران قد وصل الى نوع من حرب الخنادق كذلك الذي كان في الحرب العالمية الثانية. ولكن ماذا لو تطور الموقف واخترقت القوات الايرانية الخطوط العراقية وكسبت ايران الحرب بالفعل.. كم قدر المشكلة التي تنجم عن هذا الموقف في المنطقة؟ هل سيؤثر ذلك على أنظمة الشرق الأوسط الاخرى بحيث نجد سقوطا للأنظمة المعتدلة الواحد تلو الآخر بفعل الالهام الذي يمنحه نجاح الايرانيين للحركات الأصولية الحديثة فتستمد منه الطموح والتشجيع أو الشرعية. ما الذي يمكن ان يحدث على الحدود العراقية؟ ماذا يعني ذلك بالنسبة للتوازن الكلي للقوة في الشرق الأوسط اذا سقطت العراق بمصادرها تحت سيطرة القوة الايرانية.

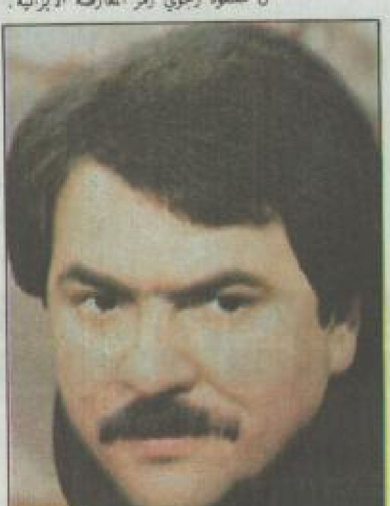
د. عجمي: اعتقد أنك سألت سؤالا هاما. لقد كنت قريبا في الكويت. إنك سألت نفس السؤال الذي يسأله الناس دائما في الكويت. هذه هي القضية التقليدية ما الذي يحدث حينما يصل الى السلطة أناس كانوا بعيدين عنها. ان هذا يشكل دائما مشكلة، أعني ان الانسان يزيد من حجم تقديره للخطر. فإذا تغير النظام في العراق فإن النار ستلتهم كل باقي دول الخليج. لكني ارى وبأمانة ـ غير هذا الطريق ـ اني اعتقد في طريق آخر في يوم أو آخر. اليوم، خمس سنوات من اليوم سيعيد العراق بناء دولته. صحيح انه اذا كسبت ايران الحرب فإن هذا سيكون مشكلة في حد ذاتها لكن ايران نفسها ستقع في مشكلة مع شيعة العراق الذين لا يريدون الوقوع تحت سيطرة ايران. هؤلاء الناس يريدون التأكيد على أنهم عرب، انهم عراقيون، انهم يفهمون ماذا حدث في علاقة فيتنام بكمبوديا اذا كنت تتذكر. أنت لا تريد ان تكون العراق دولة عميلة لايران. هناك توتر حاد بين المعارضة العراقية وبين النظام الايراني. ان الجماعات العراقية تشعر بأن النظام الايراني نظام متعجرف بشدة في معاملته للمعارضة العراقية.

هناك خوف في الخليج حول ما الذي يحدث لو أن ايران او العراق قد كسبت الحرب. وأنا اذكرك بأن العرب لن يجعلوك تعرف ذلك. لو انتصر العراق سيكون صدام حسين هو سيد الخليج. وهذه مشكلة كبرى بالنسبة لدول الخليج وخاصة الصغرى منها.

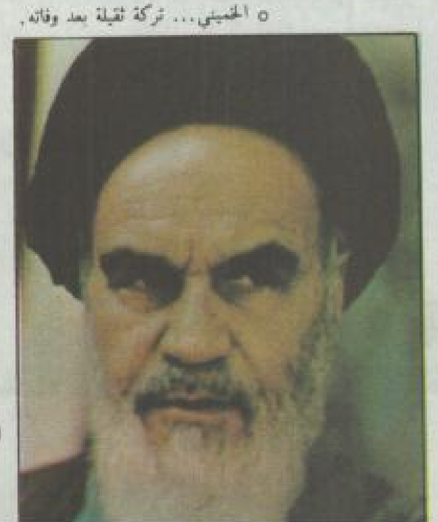
اني اعتقد لو أنك أجريت استفتاء" سريا للرأي العام الكويتي وسألت الكويتيين أن يجيبوك من قلوبهم هل يفضلون أن ينتصر العراق أو ينتصر ايران؟ أنا لا أعرف ماذا سيجيبوك.. وانا أشك في ان الكويتيين



○ د. عجمي



○ مسعود رجوي رمز المعارضة الايرانية.



○ الخميني... تركة ثقيلة بعد وفاته.

لقد فشل برلمان البلاد في الوصول الى تشريع يتعلق بمسألة الأرض لأن عددا من رجال الدين من ذوى المناصب الكبرى هم في أوضاع تمكنهم من الاعتراض على مثل هذه الأمور وهم يشكلون فيما ننظر إليه في الولايات المتحدة على أنه المحكمة العليا وهي فوق تشريعات البرلمان.

أما الأبعاد الأخرى فهي ذات طابع سياسي أكثرها يد في قضية الاتجاه الثوري العسكري. هناك انقسام ولكنه انقسام ليس ببساطة بين (أ) في مواجهة (ب). واني اعتقد ان هناك ثلاثة أوضاع هنا.

جماعات واتجاهات

الجماعة الأولى: تتمثل في الخميني نفسه كما أتصور وربما معه خليفته المتوقع آية الله منتظري. هؤلاء يدافعون عن الثورة الدائمة يريدون ان يحافظوا على حماس الثورة وتدفق اندفاع الناس وهم يحاولون منع البيروقراطية بالنسبة لهيئات الدولة.

الاتجاه ـ ب. يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الخميني عن ولاية الفقيه ولكنهم لا يتفقون مع خط الخميني - منتظري في نظرتهم الى سلطات وهيئات الدولة. وهم يتخذون هذا الموقف لانهم يتقلدون المناصب السياسية ويفضلون البيروقراطية. ومن بين أفراد هذا الاتجاه رئيس البلاد والمتحدث باسم البرلمان وآخرون.

الجماعة الثالثة: تضم هذه الجماعة بعض العناصر المعارضة للنظام وهؤلاء ليسوا بالضرورة داخل النظام على الرغم من أن هناك البعض أعضاء في النظام. هناك عدد مميز منهم من سجن أو أخمد صوته لمعارضته لأي دور لولاية الفقيه في الدولة. وقد عبروا عن رأيهم هذا في الماضي لكنهم دفعوا ثمن ذلك.

وهناك داخل النظام نفسه مقاومة شديدة لفكرة وجود قائد وحيد يمثل امام العصر. هذا الامام يقوم على سبيل المثال بجمع الضرائب في غياب الامام المختفي. وتضم هذه الجماعة بعضا من افراد المجلس التشريعي الأعلى ومجلس الحرس.

رئيس اللجنة: إنك تتحدث الآن عمن هم داخل المؤسسة.

د. آخاقي: هذا صحيح.

رئيس اللجنة (مستمرا) ولكن هل لدى هؤلاء الناس شكوك قاتلة حول النظام.

د. آخاقي: هذا صحيح.

المعارضة:

ثانيا: المعارضة والنظام الايراني



○ حرب الخليج.... لا غالب ولا مغلوب

انفسهم لا يعرفون الاجابة ولكني لا اعتقد انك تستطيع أن تضع خطا فاصلا بين من يريدون أن تنتصر ايران ومن يريدون ان تنتصر العراق واعتقد انهم قلقون من سيطرة ايران او سيطرة العراق على الخليج. ان الحرب قد أجلت الاجابة عن السؤال المتعلق بالوضع الجغرافي والسياسي لأي من هذين البلدين اذا انتصر في الحرب ولكن السنوات القليلة القادمة ستعطينا حلا لهذه المسألة.

الحوار حول المسألة الايرانية

نأتي الآن الى الحوار الذي دار بين أعضاء اللجنة عن المسألة ايرانية وقد قسمناه الى أربعة أقسام:

١ ـ الانقسامات داخل النظام الايراني.
٢ ـ المعارضة والنظام الايراني
٣ ـ من سيخلف الخميني
٤ ـ سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران.

أولا: الانقسامات داخل النظام الايراني

رئيس اللجنة: دعني اسألك سؤالا واحدا أو سؤالين عن ايران. لقد كان هذا النظام مستقرا دائما، كم مر الآن على وجود الآيات في السلطة؟ ست سنوات؟ ماهذا.

د. آخاقي ـ ست سنوات

رئيس اللجنة: ما الذي تتوقعه بالنسبة لمستقبل ايران القريب حول استقرار النظام فيها.

د. آخاقي ـ حسن، بالطبع ان هذا يعتمد بدرجة كبيرة على السياسة الخارجية وسياسة الاتحاد السوفياتي وعوامل اخرى مثل الحرب بين العراق وايران. اذا استمرت الأمور على حالها اي إذا استمرت الحرب ولكن على مستوى غير عال فإن الناس سينظرون رحيل الآيات من على المسرح. ان هناك يارجل الكونجرس هاميلتون انقساما داخليا هاما في ايران ونحن في الحقيقة ليس لدينا تفصيلات عن ذلك لأن الصحافة مستبعدة من هناك تقريبا باستثناء هيئة أو هيئتين.

رئيس الجلسة: كيف يمكنك ان تصف هذا الانقسام وما هي عناصر معارضة الآيات.

د. آخاقي: اني اعتقد ان هناك انقسامين على الأقل على مستوى القيادة. أولها انقسام على المستوى السياسي والآخر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. سوف أبدأ أولا بالبعد الاقتصادي والاجتماعي. في هذا المستوى يتم التعامل حقيقة مع دور الدولة في مسائل الاقتصاد مثل قضايا البنوك والتمويل والملكية والتجارة. الانقسام هنا أساسا بين هؤلاء الذين يريدون ان تكون المشروعات الحرة هي أساس الاقتصاد وهؤلاء الذين يحبذون تدخل الدولة.

رئيس اللجنة: الكثيرون من هؤلاء كانوا يؤيدون الشاة.

د. آخاقي: أوه.. لا اني اتحدث عن رجال الدين الآن.

رئيس اللجنة: أوه.

د. آخاقي (مستمرا) هناك أعداد هامة ربما ليس لها صوت الآن يعارضون وجود القطاع التعاوني في الاقتصاد على سبيل المثال وبالتأكيد تدخل الدولة في الاقتصاد.

● الامريكيون يبحثون عن قادة أكثر براجماتية لإيران مثل بازركان!



○ تفكك المعارضة الايرانية اعطت النظام الايراني فرصة البقاء.

رئيس اللجنة: ان لدى النظام الكثير من العاطلين والعديد من الأقليات والعديد من مؤيدي الشاه، والعديد الذين لا يريدون هذا الاتجاه الاسلامي المتشدد ورقابة الدين ماذا ترى في هؤلاء الناس، هل هناك من المشيرات في المجتمع ما يبين انهم يلتقون في نقطة الرغبة في الاطاحة بالنظام أو التمرد ضده.

د. آخاق : هناك مشيرات معينة الى أن هؤلاء الناس اللذين كانوا في المنفى في باريس سواء أكانوا تجارا أم من مؤيدي الخط العلماني القومي لمصدق أم من الشيوعيين كانوا قادرين على القيام من حين لآخر على القيام بمظاهرات ذات تأثير.

المجموعة الهامة منها (المجموعة الأخيرة) أتصور أنه يمكن أن نسميها (بمجموعة من بداخل العربة) وهم أناس يقودون السيارة حول العاصمة ويدقون أبواق سياراتهم في ساعات محددة كأحد دلالات التظاهر. اعتقد أنك يمكنك ان ترسم صورة للمعارضة. هناك العديد من الناس كما قلت وهذا أمر حقيقي. ان النظام غير قادر حقيقة على وضع سياسات منسقة يمكن ان تنجز شيئا في بعض الميادين مثل مسألة الارض.

وعلى الجانب الأخر نجد ان المعارضة متعددة بمعنى انها متغايرة، ليس هناك خط مستقيم يجمع هذه الجماعات. انها تتهم بعضها بعضا في الصحافة. ومن ثم فاني اعتقد ان النظام قادر على البقاء في السلطة نتيجة لانقسام المعارضة وليس لكونه قادرا على تحقيق شيء ايجابي منجز في حقل سياسته.

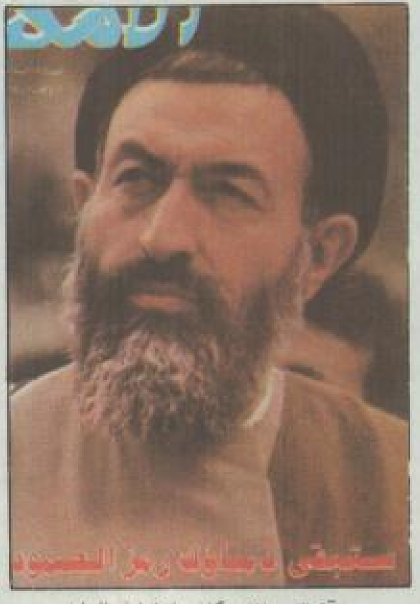
خليفة الخميني :

رئيس اللجنة: من سيخلف الخميني؟

د. آخاق : هناك ترتيبات لهذه الخلافة ولقد وضعت موضع العمل.

رئيس اللجنة: هل أنتقى الخميني خليفة له.

د. آخاق : لا نعرف. الفكرة القائمة ان منتظري هو خليفته كيف نعرف انه هو خليفته أم لا.. هذا أمر غير مؤكد. وحقيقة الأمر انه ليس فيه من امور العدالة والتعليم والتقوى التي من المفروض ان تتحقق في هؤلاء الافراد من وجودها في تابعيهم ولهذا فإن كثيرا من الناس يعتقدون أنه ربما قد اختاره الخميني في حياته فقط ليمنع معارضي النظام من التحرك قدما



○ آية الله بهاشتي كان براجماتيا في التعامل.

والحقيقة في رأيي هي أن أكثر الناس خبرة وأكثرهم فهما للقضايا هم الذين كانوا خارج البلاد. خذ آية الله بهاشتي على سبيل المثال الذي قتل في انفجار قنبلة في يونيو ١٩٨٠. قضى بهاشتي من ١٣ الى ١٤ سنة في هامبورج بألمانيا.. وإذا لم أكن مخطئا فإن الحكومة الأمريكية كانت تتفاوض في المراحل الأولى من مشكلة خطف الرهائن مع بهاشتي الذي كان أحد هؤلاء الناس الأكثر براجماتية في تعامله. وقد ألمحت في مذكرتي الى رافسنجاني الذي قد يكون وريث بهاشتي في هذه البراجماتية وأنا لا أراهن ١٠٠٪ بأنه يلتزم تماما بهذا المنظور المانوي للخميني حول العالم.

أمريكا وإيران

رابعا: سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران

رئيس اللجنة : ما هو تأثير ما تقول على سياسة الولايات المتحدة، هل يمكنك أن تلقى الضوء أولا على هذه المنطقة.

د. آخاق : ان ذلك يمكن أن يقودنا الى تبني سياسة أقل تأييدا للعراق. أنا لا أقول ان هناك توجيها أساسيا مؤيدا للعراق في هذه الحرب ولكني أشك في أن هناك شيئا دراميا يمكن أن يتخذ في هذه النقطة (يقصد براجماتية رافسنجاني) ويبدو لي ان ما يجب ان نفعله هو أن ننظر حولنا بحثا عن القادة الأكثر براجماتية مثل بازرجان، فإذا كسب بازرجان الرئاسة فان هذا سيعني بالتأكيد ان النظام قد تغير.

رئيس اللجنة: السيد جيلمان

جيلمان: اشكرك ياسيدي الرئيس

« يتبع »

في المنتدى الفكري



الأستاذ راشد الغنوشي :

نمارس حق الاختلاف داخل حركتنا

في الندوة التي عقدتها المجتمع مع الاستاذ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة التونسي طرحت اسرة تحرير المجتمع عددا من القضايا والافكار مما يشغل أذهان شباب الصحوة الاسلامية في العالم بين يدي ضيفها الكبير، وقد تغلغل بالاجابة مستعينا بتجربة قديرة في مجال الدعوة الاسلامية، وفي هذا العدد ننشر اجابته على السؤال التالي:

المجتمع: تلم في احاديثك السياسية والفكرية على فكرة حق الاختلاف مع الاخرين، فالى أي مدى تقبل بحق الاختلاف، وهل يمكن ان يشمل قبولك هذا الاختلاف في المواضيع الايمانية؟

فالى اي مدى تقبل بحق الاختلاف؟ هل تقبل بالاختلاف في الايمان بالله؟ كأن نقول ان هناك حزبا يدعو للمادية ولعدم الايمان بالله، ام ان الاختلاف له حدود معينة؟!

الغنوشي: أحيي مجلة المجتمع والقائمين عليها وقرائها الكرام شاكرا لهم هذه الفرصة التي اتاحوها لي للحوار معهم حول قضايا الفكر الاسلامي والحركة الاسلامية.

الاحظ بادىء ذي بدء ان تأملاتي او نظراتي حول كثير من القضايا المطروحة حول مسائل الفكر والحركة ليس بالضرورة انها تعبر عن الموقف الرسمي للاتجاه الاسلامي. فنحن في كثير من قضايا الفكر والحركة نطلق العنان للفكر والتأمل ليرتاد من الآفاق وسعه، الامر الذي جعل حق الاختلاف ممارسا في حركتنا منذ زمان بعيد بل منذ تأسيسها، وانما المواقف الرسمية للحركة ما عبرت عنه بياناتها ونتائج مؤتمراتها ومواقفها اما ما نسب من المقالات ومن الكتب ومن التأملات الى اصحابه ومهما كان موقعهم في الاتجاه الاسلامي فهي آراء ومواقف شخصية تناقش داخل الحركة وخارجها بكل حرية فما حظي بالقبول في داخل مؤسسات الحركة فهو الرأي الرسمي وما لم يقبل فهو موقف فردي مهما كان موقع صاحبه.

والملاحظة الثانية والتي تتعلق بجوهر الموضوع انني احب للاسلاميين في منهاجهم وتعاملهم مع قضايا الفكر والحركة والمجتمع، وفي تخطيطهم، ان يضعوا اعينهم على ما يحيط بهم من واقع، ان يضعوا ارجلهم على الارض... الا يجنح بهم الخيال والطموح والآمال بعيدا عن واقعهم فيتخيلون انفسهم هارون الرشيد او المعتصم او ابن الخطاب في ازمنتهم وهم — اي الاسلاميون — فقراء... اذلة... معدودون.... ومطاردون. احب للمسلم ان ينطلق من واقعه لا ليبدل و يغير من احكام الله سبحانه وتعالى وانما ليتعامل مع ثوابت الاسلام وارجله على الارض وعينه مفتحة على الواقع، فلا يذهبن به الغرور مذاهب ولا يغرقن في التراث وفي الآمال الخضر.. المسلم الذي يطرح سؤالا هو: ما موقع الاخر في المجتمع الاسلامي وكأنه يطرح سؤالا جديدا لم يطرح قط من قبل، كأن المجتمع الاسلامي لم يكن منذ نشأته مجتمعا مفتوحا متاحة المواطنة فيه للمسلم — ولا شك — ولغير المسلم بعلاقة المساواة بين المواطنين... لهم ما لنا وعليهم ما علينا الا ما كان له تعلق خاص بالدين في اضيق معانيه. فالحقوق العامة والواجبات العامة فهي عامة لكل مواطن. صحيح ان هذا الاخر لم يتشكل في تاريخنا غالبا الا عبر اليهود والنصارى، وان كان هذا الآخر في بدء الاسلام مشركا ايضا. كان للمسلمين علاقات بقبائل الشرك كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علاقات مع قبائل الشرك، هدنة وتصالحا وتحالفا. وقد كان للاخر في التاريخ الاسلامي — يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابئا — موقعه في المجتمع الاسلامي، كانت له حقوق المواطنة، وكان يجادل عن رأيه ويجادل في المساجد وفي بلاطات الملوك ولم يكن يحسم هذه المجادلة والخلافات ذات الطابع الفكري سيف السلطان وانما حجة العلماء وقوة البرهان، وهذا هو شرف تاريخنا الاسلامي وسموه. ولذلك كان فطاحلة الملوك يستنجدون بفطاحلة العلماء لمجادلة الخصوم الدينيين والفكريين. فطالما كان الخصم لا يحمل الا حجة... فما عجز الاسلام يوما في ساحة الحجة والبرهان، ولم يُغلب الاسلام قط في مناظرة سياسية ولا مناظرة فكرية. ولذلك، ما احتاج المسلمون لحسم خلاف فكري.. ديني، سياسي، وما احتاجوا لحمل السيف وانما كفتهم حجة البرهان وهي التي اصلت الاسلام وسط صراعات فكرية لا تكاد اطرافها تحصى، ثبت فيها الاسلام عند كل مناظرة. تعجبت اليوم لهذا المسلم الذي يطرح: ما موقع الآخر في حياتنا وكأنه يضيق ذرعا.. كأن هذا المسلم الذي طحنه الاستبداد...

كأنه وبدون وعي منه يحنّ ويتمنى انه لو كان سوط السلطان بيده ليقهر خصومه كما قهروه بالسلطان، وغاب عن هذا المسلم المسكين ان الاسلام انما عاش بقوة البرهان لا بسوط السلطان. والسلطان اذا كان يعتمد على القرآن ما حل السيف الا لازاحة الطغيان في وجه الحجة والبرهان. صحيح ان الاخر كان في الغالب يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابئا... لم يكن شيوعيا، لان الشيوعية لم توجد... لم يكن قوميا لان القومية بهذا المعنى العلماني لم توجد، ولانها لم توجد فقد اصبح المسلم امام مشكل جديد... امام آخر جديد... امام اصناف جديدة ولدتهم حركة التاريخ. اصبح المسلم يفكر في هذه التركيبة الجديدة للمجتمعات الاسلامية وفيها بعض غير المسلمين.. فيها الاخر ولكن ليس من النوع القديم. المسلم اليوم يقول ان التاريخ انتهى، لم يعد هناك مجال لصنف آخر مع ان من علمائنا المالكية وهو ابن عبد البر من جعل الذمة تتسع للآخر وهي مصطلح ليس ملزما للفكر السياسي الاسلامي ويمكن الاستعاضة عنه بأي شيء آخر وهو ليس بالمصطلح السيء في حقيقته، وتعني الذمة الجنسية للمسلم ولغير المسلم ما رضي العيش في الاطار الاسلامي... وما والى الدولة الاسلامية ولم يوالِ اعداءها... وما قبل ان يجادل عن فكره بقوة الحجة لا بقوة التآمر وقوة السيف. حتى وان يكن مسلما، اذ يرفع السيف لاثبات حجته ومذهبه او يوالي اعداء الاسلام يكون قد شرع ان يحمل السيف في وجهه، اما وقد كانت حجة هذا الاخر أيا كان نوعه كلمة، او ركب كلاما معينا للايهام بقضية معينة، فليس للعقل المسلم الا ان يرد الكلمة بمثلها، والحجة باقوى منها. عجيب هذا المسلم ضحية الاستبداد والقهر... هذا المسلم المطحون لا يفكر الا بسوط السلطان ليقهر خصومه وكأنه يقول لخصومه انا المغلوب اليوم... انا السجين اليوم... انا المقهور اليوم لو تمكنت منكم يوما ما تركت منكم احدا على وجه الارض!! فهو بذلك يشرع لهم ويعطيهم الحجة ليستأصلوه وليقهروه... اننا بهذا نكرس في مجتمعاتنا انه لا مجال لحسم الخلاف الا بالسيف، وان مشروعية الحكم تستند الى التغلب، فمن حكم حقّ له ان يستأصل الاخرين، هم حكموا فعملوا على اقصائنا واستئصالنا ومنعونا من حق التعبير ومن عرض حجتنا... ولكن، كأننا نقول لهم لو اننا حللنا محلكم لفعلنا ما تفعلون...

هذا هو مجتمع الاستبداد والقهر، وهو المجتمع الذي رغم ان جملة القوى السياسية فيه ترفع شعار الديمقراطية... ترفع شعار الحرية ولكنها حرية في الغالب مزعومة... هي حريتي انا في ان اقول، في ان احكم، في ان افعل ما اشاء، وليست حريتك انت في ان تعارض، في ان تكون لك نفس الحقوق، في ان تجادل عن نفسك، في ان تناظر، في ان تحاجج، اننا بهذا جميعا مستعدون اذن بكل مذاهبنا وايديولوجياتنا انا وارثون للاستبداد...

اننا قد رضعنا الاستبداد... اننا ورثناه كابرا عن كابر واننا اذ نقاوم الاستبداد فليس من موقع الحرية وانما من موقع الاستبداد ايضا وكل الذي نريده هو تحويل مواقع الاستبداد. فاذا كان المستبد اليوم علمانيا ليبراليا، غدا سيكون المستبد شيوعيا، وبعد غد سيكون المستبد اسلاميا... وهكذا تصبح العلاقات الوحيدة الممكنة في مجتمعاتنا هي علاقات القهر والتنابذ والتنافي، كل منا ينفي الاخر، بحجة ماذا؟! لماذا يخاف هذا المسلم، لماذا نخشى الاخر؟! هل نحن خائفون على الاسلام من الحرية وتجربة الاسلام امامنا منشورة ان الاسلام لم يغلب في مناظرة ولم يُقصى الا بالقهر والاستبداد.

هل نحن شاكون في ان الاسلام يقوم على ارضية صلبة من البرهان والحجة ولسان حاله في كل زمان «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» «وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين» هل هناك تعليم اكبر من هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن هو اجدر بان يخضع له ويطاع، تعليم قاطع للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يحمل رسالته بحق ان تكون مقالته في الناس هاتوا حجتكم، هاتوا برهانكم، بل انني مستعد لو استطعتم ان تقنعوني بانكم على الحق ان اتبعه، معنى ذلك انني لا اتبع الاسلام تقليدا او هوى او ميراثا وانما اتبعه لانه الحق، فان استطعتم ان تقنعونا باننا لسنا على الحق وان مذاهبكم هي التي ستنقذنا وتنجينا وانها تقوم على ارض اصلب من العلم والحق فنحن متبعوكم؟! هل الشك اذن في قدرة الاسلام على ان يجادل في نفسه ام الشك في المدعوين.... في الناس... في الشعوب الاسلامية انه لو اتيح امامها فرص الحرية... لو استمعت الى الوان شتى من الخطاب... الخطاب الاسلامي والخطاب النصراني والخطاب الشيوعي والعلماني، لو استمعت الى هذه الخطابات، هل نشك في المسلمين او حتى في عامة الناس انهم لن يتبعوا في غالبيتهم الا الحق؟!! اليس الاسلام هو دين الفطرة؟! اليس الخير هو الاصل في الطبيعة البشرية؟! اليس الناس لا يخرجون عن الدين الا عن جهالة وعن هوى وعن تضليل وغواية؟! هذا عن الناس عامة فضلا عن هذه الشعوب التي لا تملك فقط رصيد الاسلام... رصيد الفطرة... بل تملك كما يقول سيد قطب رحمه الله رصيد الاسلام وهو رصيد عظيم فهل نخشى على هذه الشعوب الاسلامية انها لو استمعت الى خطاب آخر الى جانب الخطاب الاسلامي فانها ستفتن وستتنكب عن دين الله افواجا؟! ليس هناك دليل تاريخي على ان المسلمين تنكبوا عن الاسلام يوما الا بالتضليل والغواية والاستبداد واقصاء الصوت الاسلامي، فان يظهر الحق فالباطل حري ان يزهق. والمشكل ليس كيف نغيّب الباطل بالقوة... المشكل كيف نتيح الفرصة للحق فقط! لانه لو اتيحت الفرصة للحق تبدد الباطل وهي تجربة الواقع مشاهدة امامنا. المسلمون اليوم ليس لهم دولة بايديهم... ليس المال بأيديهم... ليس



○ تونس... أمل اسلامي كبير.

الاعلام بأيديهم.. ومع ذلك وبوسائل محدودة جدا ملكتها الحركة الاسلامية استطاعت ان تلجىء كل الايديولوجيات الاخرى الى اضيق الطريق الى حد التبرؤ من ايديولوجياتها، الى حد تبرير وجودها بالاسلام. فاصبحت الاحزاب الشيوعية تعلن في كل مكان انها ليست معادية للاسلام وانها اسلامية مع ان نصف العالم شيوعي وحكومات عديدة تؤيد العالم الشيوعي وتمتلك دورا للنشر والصحافة والاعلام ومع ذلك استطاعت الحركة الاسلامية بوسائلها المحدودة ان تضطرها الى اضيق الطريق، فلماذا نطرح قضايا نظرية اللهم الا ان يكون الشك ليس في الاسلام ولا في المسلمين وانما في انفسنا !!! هل نحن قادرون على تحرير حجة الاسلام ؟! كأننا نقول فقط نحن قادرون على حمل سيف الاسلام، اما حجة الاسلام فما نحن بقادرين عليها.

خلاصة القول فانني اقول ان هذا الاشكال المتعلق بالآخر... ومن هو... وما نوعه... وما موقعه في المجتمع الاسلامي.... وما حقوقه، هذا الطرح للاشكال نظري. الاشكال الحقيقي ايها المسلم الذي ينبغي ان تطرحه ليس هل من حق الاخر ان يوجد... الآخر موجود... هل من حقك انت ان توجد؟ هل انت موجود فعلا ايها الاسلامي ؟! المشكل الاساسي وجودك انت يا ايها المسلم فحتى اليوم ليس معترفا بك في العالم... صوتك حتى اليوم لا مكان له في العالم... انت اليوم تحشر نفسك في العالم حشرا فلما يعترف بنا العالم بعد!! اي دولة حتى الان اعترفت بحزب اسلامي كطرف من الاطراف فقط ؟ لم يعترف بنا بعد ولم تستطع الحركة الاسلامية المعاصرة ان تنتزع في الغالب حق الاعتراف بها كمكون من مكونات الحياة الفكرية والسياسية في مجتمعنا، واذا بالحركة الاسلامية عوضا ان تطرح هذا الاشكال... كيف تحقق الاعتراف بنفسها... يطرح اشكالا اخر هو هل للآخر ان يوجد ؟!

اسأل يا اخي المسلم هل انت ضمنت وجودك اولا ولست اعني بذلك ان الاسلامي لو ضمن حق الوجود ان عليه ان ينفي وجود الآخر، فعقلية التنافي هذه عقلية استبداد مركوز في كل التيارات والاحزاب في وطننا العربي والاسلامي، مركوز في تربيتنا الاسرية وفي تعليمنا وفي ثقافتنا ودولنا... ولذلك حتى الذين يقاومون الاستبداد لا يقاومونه من موقع الحرية وانما من موقع الاستبداد وقضيتهم كيف ينقلون مواقع الاستبداد فنستعيض عن مستبد بمستبد آخر وان اختلفت الشعارات... ان تذبح الانسان على اي طريقة فهو ذبح في النهاية.

الدراسات العربية الاسلامية في بريطانيا



○ بعض الكتب الاسلامية التي نشرتها المؤسسة الاسلامية في بريطانيا

يعود اهتمام البريطانيين بلغة الضاد والثقافة الاسلامية الى حقبة بعيدة من الزمن، شأنهم في هذا شأن سائر الشعوب الاوروبية الاخرى التي اهتمت بالعربية والاسلام لدوافع متعددة منها دينية وتجارية وسياسية، وعلمية واستعمارية.

ولا يمكن اطلاق كلمة دراسات على هذه الاهتمامات المبكرة فهي كما يصفها المستشرق البريطاني بول اوكترلوني «كانت في الحقيقة دفاع المسيحية الارثوذكسية ضد ما يفسر بالتهديد الخارجي، فجل ما كتب عن الاسلام في تلك الحقبة لم يكن هادفا الى تحول المسلمين الى المسيحية وانما كان لدفع النصارى للتمسك بدينهم، لذلك فان كثيرا مما كتب يفسر — في احسن الاحوال — على انه اساطير وخرافات، اما اذا اخذنا باسوأ التفسيرات فما هو الا افتراء وتجن فاحش، ومما يدل على هذا ما كتبه كيوبرت دي نوجنت في مقدمته لاحدى مناظراته حيث اعترف بانه لم يكن يعتمد المصادر المكتوبة عندما كان يكتب عن الاسلام، مضيفا عن محمد صلى الله عليه وسلم: لا حرج في كتابة اي كلام سيء عن رجل تجاوز شره كل ما يمكن ان يقال من سيء الكلام !!».

بدأ اهتمام اوروبا بالعرب في العصور الوسطى عندما ادركت اوروبا تفوق المسلمين حضاريا، وقد ازداد هذا الادراك من خلال اتصال الاوروبيين بالعرب في اسبانيا وصقلية وسوريا في العصور الصليبية.

كان هذا الاهتمام يرجع الى الرغبة في تحسين مستوى الحملات التبشيرية من جهة والى الاستفادة من الثروة العلمية لدى العرب من جهة اخرى، حيث ان اللغة العربية كانت آنذاك تمثل لغة العلم والمعرفة.

• اولى الترجمات:

ان اولى الكتب العربية التي ترجمت الى اللاتينية هي الكتب الطبية والعلمية وكان اول مترجم من العربية الى اللاتينية هو قسطنطين الافريقي الذي زاول مهنة الترجمة منذ عام ١٠٧٠ وحتى وفاته عام ١٠٨٧ م. وعلى الرغم من ان الترجمات الاولى اتصفت بعدم الاتقان في التعبير عن المعاني الصحيحة الا انها كانت ذات تأثير عميق في الحياة الغربية حيث انها ساعدت على نشر الحكمة اليونانية والعربية في كل انحاء اوروبا ويكفي ان نعلم ان كتاب القانون في الطب قد استمر تدريسه في الجامعات الاوروبية لمدة اربعة قرون من الزمن. لقد تحسنت الترجمة بمرور الزمن واستمرت الى ان حصلت فترة الاكتشافات الاوروبية على ايدي الاوروبيين امثال كوبرنيكوس وفيزاليوس وباراسيلوس وهارفي.

يعد جيرارد الكرعوني (ت/١١٨٧) من اشهر المترجمين حيث ترجم عددا من الكتب العربية من ضمنها كتبا لبقراط وجالينوس وابن سينا والزهراوي، ويمكن اعتبار نشاط الترجمة هذا ممثلا لبداية عصر الاستشراق في الغرب.

اما المستشرق الاول في انجلترا فقد كان عالما من مدينة «باث» في غرب انجلترا اسمه اد لارد الباثي (ت ١١٢٦). قام هذا المستشرق برحلة طويلة الى صقلية، الاناضول، سوريا وقد زعم بعضهم انه زار الاندلس كذلك.

ترجم اد لارد مجموعة من الكتب الفلكية من العربية الى اللاتينية، كما الف كتابا بعنوان (مسائل طبيعية) حول قضايا متعددة في العلوم الطبيعية. وفي اثر هذه العلوم يقول اد لارد: انه «يطرح على بساط البحث ما تعلمه من اساتذته العرب حسب هداية العقل».

• الدافع الديني:

اما الدافع الديني للاهتمام بالاسلام والعربية فقد كان له اثر كبير ايضا، فقد ارادت الكنيسة الكاثوليكية ان ترسل المبشرين الى بلدان الشرق، وان تربط الكنائس الشرقية امثال الموارنة، واليعاقبة بكنيسة روما. وللوصول الى هذا الهدف كان لا بد من دراسة العربية وامهات الكتب الاسلامية.

ومن هنا فقد ترجم القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية على يد راهب انجليزي اسمه روبرت الكيتوني الذي كان يدرس وقتذاك الفلك العربي والرياضيات في الاندلس وقد طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم لاول مرة في عام ١٥٤٣ م وذلك بعد اختراع آلة الطباعة في روما على يد

غوتنبرغ في النصف الثاني من القرن الخامس عشر.

اما المعاجم فقد صدر اول معجم عربي — لاتيني في اسبانيا في القرن الثاني عشر الميلادي. ومن المستشرقين المهمين في العصور الوسطى المستشرق بدرو دي الكالا الذي كلفه مطران غرناطة عام ١٤٩٩ بوضع قاموس اسباني — عربي يسترشد به المبشرون في غرناطة فقام بتنفيذ ما طلب منه حيث اتم قاموسه في عام ١٥٠٥ م.

• بعد التراجع العربي:

بعد تلاشي وجود العرب المسلمين في اسبانيا وتراجعهم الى المغرب امام الهجوم المسيحي تضاءل الاهتمام بالعربية مما يدل على ان الدوافع الدينية كانت هي الدوافع الاساسية وراء دراسة العربية في تلك الفترة. غير ان الدافع العلمي استمر في تأثيره فقد أسس الكاردينال فرديناند دي ميديتشي مطبعة عربية في روما قامت فيما بعد بطبع مؤلفات ابن سينا وبعض الكتب اللغوية.

• الاهتمام المتجدد:

وقد تجدد الاهتمام بالدراسات العربية والاسلامية في اوروبا في مطلع القرن السابع عشر ولكن بدوافع اخرى جديدة. فهناك الدوافع المتصلة بتطوير العلاقات الدبلوماسية والتجارية لممالك غرب اوروبا الجديدة من جهة، وهناك الاهتمام بالدراسات الانسانية والاطلاع على الاداب الاجنبية والتاريخ العالمي من جهة ثانية، ويمكن ملاحظة بداية التغير في هذه الدوافع في القرن السادس عشر وذلك من خلال سيرة الفرنسي غيلوم بوستل (١٥١٠ — ١٥٨١) فقد ارسله فرنسو الاول ملك فرنسا الى استانبول لجمع المخطوطات الشرقية، وبعد رجوعه الى بلاده نشر كتابا عن فوائد العربية عام ١٥٣٩ وهو اول كتاب في قواعد العربية الفصحى يظهر في الغرب، وقد ورد في مقدمة الكتاب شرح للاسباب التي تجب — من اجلها — دراسة اللغة العربية من قبل الاوروبيين والاسباب هي — كما يرى —:

١ — فهم كتب الطب العربية لانها من افضل كتب الطب في العالم.

٢ — اتقان اللغة العربية وذلك لاغراض المناظرة والجدال مع المسلمين.

٣ — تعتبر اللغة العربية مفتاح ادب وفن معظمه مجهول لدى الغربيين في ذلك الوقت.

٤ — الانتشار الواسع للغة العربية تتيح لمن اتقنها الاتصال بشعوب كثيرة من المغرب الى ايران مما يساعد في الاستفادة منها في اغراض التجارة والسياسة.

لقد شعرت هولندا بقيمة معرفة العربية من خلال مصالحها التجارية مما جعلها سباقة في ميدان الدراسات الشرقية في اوروبا في القرن السابع عشر، ففي عام ١٦١٣ عين توماس اربيتوس اول استاذ للغة العربية في جامعة ليدن، وهكذا اصبحت ليدن منذ ذلك الحين مركزا مهما للدراسات العربية في اوروبا.

اما في انجلترا فقد أسس السير توماس آدمز اول كرسي للدراسات العربية في جامعة كامبردج عام ١٦٣٣. كان آدمز تاجرا كبيرا، فقصد في تأسيسه لهذا الكرسي تشجيع التجارة الخارجية لانجلترا... ثم حذت جامعة اوكسفورد حذو جامعة كامبردج فانشأت كرسيا للدراسات العربية عام ١٦٣٦ للبحاثة الكبير ادوارد بوكوك الذي ترجم تاريخ ابي الفرج بن هارون العبري الى اللغة اللاتينية.

• تطور في القرن السابع عشر:

وقد شهد القرن السابع عشر تطورا اخر في اهتمام بريطانيا بالدراسات العربية والاسلامية، وهو الحرص على جمع المخطوطات، فقد أمر الملك تشارلس الاول كل سفينة لشركة ليفنت قادمة من الشرق الاوسط ان تجلب معها مخطوطة عربية، او فارسية واحدة على الاقل في كل رحلة.

وعلى هذا فان عدد المخطوطات في بريطانيا حاليا يقدر بـ ٢٠ — ٢٥ الف مخطوطة، من ضمنها عدد كبير من المخطوطات الفريدة والنادرة، ويمكن تقدير قيمة بعض هذه المخطوطات اذا علمنا بان الجمعية الملكية الاسيوية قد باعت مؤخرا مخطوطة عربية بحوالي مليونين ونصف المليون دولار.

• أهمية العربية:

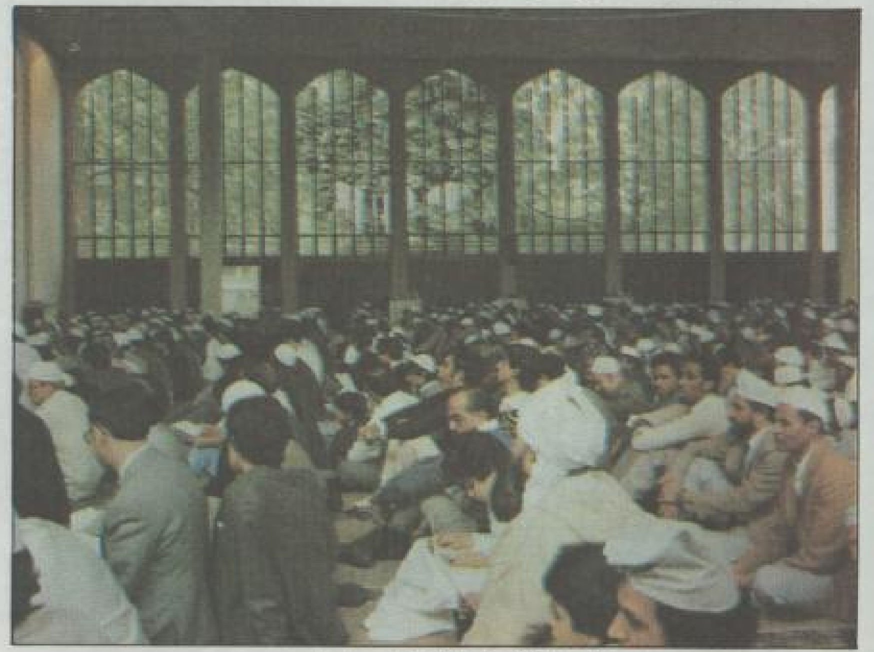
وقد برز دافع اخر لدراسة العربية وهو وان كان دينيا الا انه ذو طبيعة مختلفة عن السابق، فقد ادرك رجال الدين ابان فترة الاصلاح الديني البروتستانتي ونهضة دراسات التوراة — ادركوا مدى اهمية العربية في فهم عبرية العهد القديم (التوراة) ويعتبر البرت سلتنز الرائد الاول في القول بان اللغة العربية هي مفتاح دراسة الكتب المقدسة.

وفي القرن الثامن عشر يبرز دافع جديد للاهتمام العلمي بالاسلام واللغة العربية وآدابها، يتجلى هذا الدافع في الاقبال على دراسة الثقافة الاسلامية واللغة العربية لما تحويه من جمال وقيم وثراء، وكان ابرز ممثل لهذا الاتجاه الالماني يوهان يعقوب ريسكه (١٧١٦ — ١٧٧٤) الذي عشق الادب العربي فملك عليه لبه طوال حياته. ترجم يوهان الكثير من الكتب العربية الى اللغة اللاتينية بما في ذلك مختصر تاريخ البشر لابي الفداء ومجموعة من الامثال العربية.

اما النظير الانجليزي ليوهان فقد كان السير وليام جونس (١٧٤٦ — ١٧٩٤) الذي درس العربية والفارسية في جامعة اوكسفورد ونشر ترجمة انجليزية للمعلقات السبع في عام ١٧٨٣.

• في بداية القرن التاسع عشر:

وفي بداية القرن التاسع عشر كان سلفستري



○ المسجد المركزي في لندن وقد غص بالمصلين.

ساسي (١٧٥٨ — ١٨٣٨) هو ابرز عالم في ميدان الاستشراق حيث عين رئيسا لمدرسة اللغات الشرقية الحية عام ١٧٩٥. وقد نشر في عام ١٨٢٢ نص مقامات الحريري مصححة ومهذبة بدقة متناهية، كما صدر له كتاب مهم عن معتقدات طائفة الدروز.

وفي اواخر القرن التاسع عشر كانت معظم الدول الاوروبية تعد لتدريس العربية والبحوث الاسلامية في معاهدها العالية، وفي هذا نلاحظ اتجاهين اثنين:

الاول: هو الاتجاه العلمي الخالص الذي يتمثل في بروز شخصيات ذائعة الصيت امثال كارل بروكلمان الالماني مؤلف الكتاب المشهور (تاريخ الادب العربي). والمستشرق الانجليزي رينولد نيكلسون. وقد كان استاذا في جامعة كمبردج والف كتبا قيمة عن الادب العربي والتصوف الاسلامي.

● اتجاه استعماري:

اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه السياسي والاستعماري حيث كان الدافع الرئيسي له هو الاطماع السياسية لدى بعض الدول الاوروبية لتوسيع نفوذها في المناطق العربية الخاضعة للدولة العثمانية. ومن هذه الدول فرنسا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا، اما هولندا فقد تركز اهتمامها على اندونيسيا الاسلامية، كما كانت روسيا تركز جهودها الاستعمارية على الامارات الاسلامية في آسيا الوسطى.

وقد طرأ توسع كبير في تدريس العربية في القرن العشرين حيث تعتبر فترة ما بين الحربين العالميتين العصر الذهبي للدراسات العربية ذلك ان الحكومات الاوروبية زادت من اهتمامها بالدراسات العربية الاسلامية، كما ارتفع عدد العلماء البارزين في هذا الحقل، وكان هناك اهتمام واضح بالعالم العربي وتطوير الاتصالات به وتوثيقها ويكفي تدليلا على الاهتمام بالعربية ان نعرف انها اصبحت تدرس في الجامعات الاوروبية التالية:

امستردام، برشلونة، بلغراد، باركلي برن، برلين، بون، بوردو، كامبردج، كولون، كولومبيا، كوبنهاغن، بروكسل، دبلن، درهم، ادنبرة، ايرلنغن، فلورنسا، جنيف، جلاسجو، غرناطة، غراتسي، غرونيغن، هالة، هامبورغ، هارفارد هايدلبرغ، هلسنكي، كيل، ليدن، ليبزغ، لينينغراد، لوفن، لياج، لندن، ليون، ماكيل، مدريد، مايتنز، مانشستر، ميلانو، مونتريال، اوكسفورد، باريس، بافيا، بوتيشفستروم، براغ، برنستن، روما، مونستر، نابولي، نونبرغ، نيجمغن، اوسلو، سانت اندروز، سالامنكا، سرقسطة، ستيلنبوش، ستراسبورغ، سيدني، تورنتو، توبنجن، اوبسالا، بلنسيه، فيينا، رورتسبورغ.

ان هذا الاهتمام الواسع بالدراسات العربية هو بلا شك اعتراف بان اللغة العربية اليوم هي من اكثر اللغات اتساعا، وهو اعتراف ايضا باهمية الحضارة الاسلامية.

تطورات اربعة:

يتميز تطور الدراسات العربية في القرن العشرين في بريطانيا بأربعة تطورات مهمة:

١ — تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (SOAS) عام ١٩١٦ في جامعة لندن، التي تعتبر مركزا مهما للدراسات الشرقية وخاصة العربية منها.

٢ — بعد الحرب العالمية الثانية اقامت الحكومة البريطانية لجنة خاصة حول مستقبل الدراسات الشرقية والسلافية والافريقية تحت رئاسة ايريل سكاربرا التي قدمت تقريرها في عام ١٩٤٧ اوصى التقرير بتوسيع دراسات الشرق الاوسط في خمس جامعات اوكسفورد، كمبردج، لندن، درهم، مانشستر، وقد مولت الحكومة البريطانية الجامعات لتعيين اساتذة جدد وتقديم المنح لطلبة البحث.

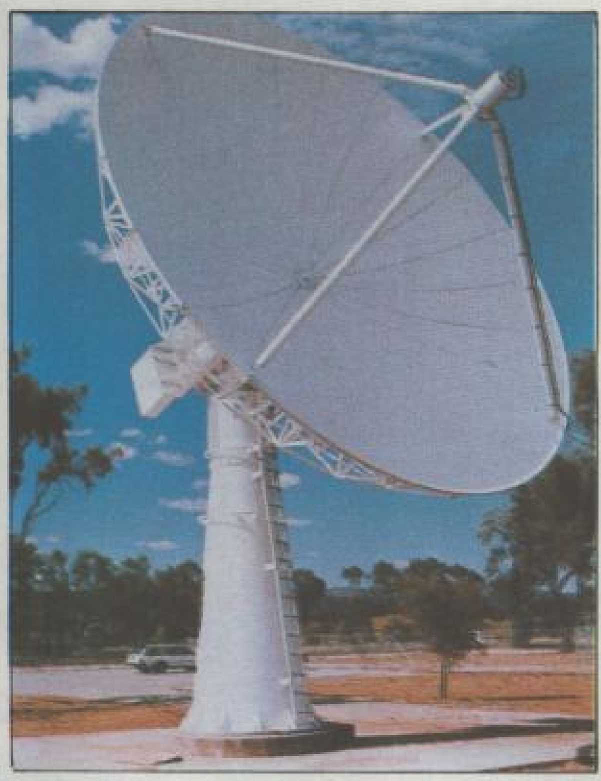
٣ — كانت مدة التمويل من الدولة على اثر تقرير سكاربورة محدودة، فعمدت الحكومة الى تشكيل لجنة جديدة للنظر في حالة الدراسات الشرقية والسلافية تحت رئاسة السير وليم هايتر، فاوصت اللجنة في عام ١٩٦١ بتأسيس مراكز لدراسات الشرق الاوسط، تشمل اعضاء لهم خبرة في العربية او الفارسية او التركية وخبراء في علم الاجتماع، وقامت بتأسيس مراكز من هذا النوع في اوكسفورد ودرهم و SOAS (لندن)، غير ان المشاكل المالية ظهرت مرة اخرى عند نهاية مدة التمويل ، فمضت بعض الجامعات تطلب العون من الحكومات العربية، فانشأت مناصب جامعية اضافية لمدة محدودة للدراسات العربية في جامعة اوكسفورد ومانشستر ولكستر، ومناصب اخرى دائمة في ادنبرة واكستر تمول باموال عربية.

٤ — في عام ١٩٨٦ اوصى تقرير اصدرته لجنة ثالثة تحت رئاسة السر بيتر باركر اوصى بزيادة عدد المدرسين في اقسام الدراسات العربية والصينية واليابانية في الجامعات وبناء على هذا قامت لجنة تمويل الجامعات البريطانية (U. G. C) في عام ١٩٨٧ بتمويل ست جامعات لاستحداث وظائف عربية جديدة في ست جامعات بريطانية على ان تصبح هذه الجامعات هي المراكز الرئيسية للدراسات العربية في المستقبل وهذه الجامعات هي:

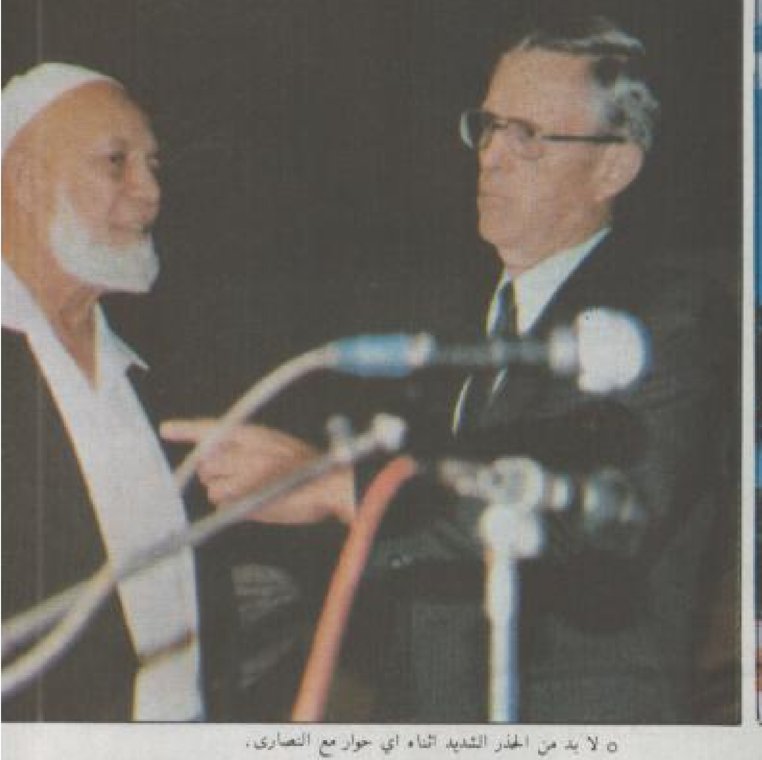
كامبردج، اكستر، لندن، اوكسفورد، مانشستر وسالفورد، ادنبره، ويهدف هذا الاقتراح الى تركيز النشاط في ميدان العربية والدراسات الاسلامية في مراكز بحث محدودة العدد بدلا من ان تكون موزعة على ما ينوف على العشرين، وهذا بلا شك ستكون له نتائج مهمة ان كتب لهذا المشروع النجاح والتنفيذ.



٥ من احتفالات توزيع الجوائز للوقف التعليمي الاسلامي في مدينة برمنجهام.



٥ المنصرون يبذلون اموالا طائلة للبث الاذاعي.



٥ لا بد من الحذر الشديد اثناء اي حوار مع النصارى.

رحلات وبرامج إعلامية

بقلم الاستاذ
عبدالرزاق
ديار بكرلي

سادسا: البث الاذاعي.. انه موضوع وأسلوب هام كرس له التنصير اموالا وامكانيات هائلة، وفي النصوص التالية تبرز آراؤهم حول هذه الوسيلة المعاصرة، ففيها ما يكفي من البيان والايضاح فان فريد .د. أكورود في محاضرته (الإرسال الاذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين) قد تحدث عن البث الاذاعي، وجاءت تعقيبات بعد ذلك، وقد جاء في رده على تعقيبات المشاركين، في الصفحة ٥٧٧ وما بعدها مايلي:

١ - (ينبغي أن تكون هناك فترة زمنية ملائمة للبرامج وأن تكون على الاقل ساعة واحدة يوميا، اننا قررنا وحققنا من البث الاذاعي الى ساعتين ونصف الساعة يوميا):

٢ - (من هم المستمعون الذين هم هدف البث الاذاعي، وفي اي وقت يستمعون فيه الى الاذاعة يوميا؟

٣ - (ان المستمعين الذين استهدفتهم اذاعتنا كانوا شبابا تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ - ٢٥ عاما واغلبهم طلاب متعلمون).

٤ - (وهم عموما يستمعون الى الاذاعة في المساء عندما ينتهي يومهم الدراسي وهذا توجه برامجنا اليهم ما بين الساعة ٨ - ٩ مساء).

٥ - (وفي الموسيقا استخدمنا اساسيا الموسيقا الشعبية العربية، اي اغاني فيروز وموسيقا لفنانين آخرين).

ثم يتابع قوله:

٦ - (وفي هذه المرحلة لم تقدم أية رسالة نصرانية، ولكنها برامج فقط تكون بمثابة (طعم) لجعل المسلمين يستمرون في الاستماع الى برامجنا):

٧ - (وقد يسر لنا الرب منشدا للنصوص المقدسة ذا صوت جميل ينشدها كما يرتل المسلمون القرآن .. ، ان قراءة الكتب المقدسة بهذه الطريقة غيرت الموقف تماما، فقد وردتنا مثل هذه الاستفسارات: أي جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل؟ وقد ارسلنا اليه الانجيل مع الاجابة بأن القراءة كانت من الانجيل الشريف او من الزبور اي المزامير).

٨ - (كما أن ذلك المنشد وآخر مثله يأخذ ان قصصا من الانجيل كقصة الابن المسرف ويغنيان القصة بلحن شرقي جميل كان ذلك رائعا حقا).

٩ - (ان العرب يحبون الشعر، وكنا نحن نقرأ بعضا من عيون الشعر العربي الرائعة، وبعد الشعر نقرأ لهم اجزاء من المزامير، وفي نهاية البرنامج نخبرهم أن اعظم شاعر في الدنيا هو النبي داود ونسائلهم عما إذا كانوا يريدون نسخة من اشعاره وترسل الى كل من يطلبها نسخة من المزامير وانجيلا).

١٠ - (ان اللغة الانجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه او يود الهجرة، ولقد أذنت لنا هيئة الاذاعة البريطانية بتقديم سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الانجليزية للناطقين بالعربية، وقد أجرينا

تعديلات على السلسلة استخدمناها (كطعم) وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما اذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتاب يحتوى على العربية والانجليزية جنبا الى جنب، وعندئذ نرسل له نسخة من الانجيل بالعربية والانجليزية):

١١ ـ (وكنا محظوظين اذ كان بيننا شيخ مسلم متنصر يعد لنا البرامج، وكان يلقى الموعظة كشيخ مسلم، وبنفس الأسلوب، ولكن المحتوى كان من الانجيل، وكان برنامجه يقدم دائما يوم الجمعة).

١٢ ـ (وكنا نستخدم اساسا مصطلحات اسلامية، فمثلا استعملنا (عيسى) بدلا من (اليسوع) او (المسيح) وفي عدن في الجزيرة العربية حيث عملنا سابقا كان العرب والصوماليون يسألون من هو هذا النبى الذى يدعى يسوع؟ وكنا نحاول حينئذ ان ننقلهم من (عيسى) الذى يعرفون الى (يسوع) الذى يجهلون).

١٣ ـ (وكانت البرامج الدراسية هى الاولى في قائمتنا، ولكن كان من الصعب الحصول على عدد كاف من الممثلين ليقوموا بأداء الادوار في هذا المجال، فقد كان لدينا ممثلان عربيان يستطيعان تأدية ادوار الحوار الكوميدى (وكان ذلك من قبيل الطعم) وقمنا ببعض التسجيلات الدرامية في مدرسة نصرانية وخاصة في ايام العطلات).

١٤ ـ (وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول الى آذان المستمعين العرب وقد قدمنا سلسلة من برنامج (مرحبا بك في قبرص) لقد سافرنا (انا وزميلي العربي) الى جزيرة قبرص وتجولنا فيها ومعنا اجهزة التسجيل التي تخبرنا عن الجزيرة والتقطنا الاصوات وكنا خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول بولس وبرنابا، وقدمنا سلسلة أخرى من برنامج (مرحبا بك في لبنان) وافضنا في الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها. وكانت تلك انواعا من البرامج التي قدمناها هادفين من ذلك جعل المستمع يكتب الينا حتى نرسل اليه نسخة من الانجيل ونعمل من أجل تسجيله في برامجنا ودوراتنا بالمراسلة.

١٥ ـ واخيرا يقول مسرورا: (الرب قادنا وكنا مندهشين للاستجابة التي وجدناها لتمجيد اسم الرب). من النصوص السابقة نرى حرص القوم على نشر عقيدتهم، ونرى تلك الاساليب التي يجعلونها طعما لاقتناص المسلمين، ولا نقول في ذلك شيئا اذ أنهم يخدمون معتقدهم بهذه الاساليب، ولو كنا نحن المسلمين واعين لخطورة أمرنا لاستفدنا من هذه الوسائل ولكن في ثوب اسلامى مشرق نظيف، قاطعين الطريق عليهم بل نكون مبشرين بديننا حيث نوجه اذاعاتنا الاسلامية لتغزوهم في ديارهم بما نبثه من برامج وبما نبتدعه من اساليب معاصرة.

يلاحظ على اساليب المنصرين التي يستخدمونها، طعماً، بأنها أساليب مجدية على المدى القريب ولكنها على المدى البعيد لا تلبث أن تنقلب على صاحبها ذلك لأن صاحب الحق لا يحتاج الى طعم ففى حقه الصادق ما يغنيه عن هذا الطعم ولكن صاحب الباطل يستخدم الطعم ليخدع الفريسة فيقتنصها، ورحم الله عمر بن الخطاب الذى قال: (لست بالخب وليس الخب يخدعني)، فهو لا يخدع، ولكنه كذلك متيقظ لا يسمح للمخادعين لأن يخدعوه ويقتنصوه.



ه اساليب المنصرين لا تلبث ان تنقلب على صاحبها.

ان استخدامهم هذا (الطعم) انما يدل على الفراغ والباطل الذى هم فيه، اذ أن القضية لا تحتاج الى طعم، بل تحتاج الى حق، ولكن اين الحق في دين معقد بتثليثه، محرف في اوهامه وطروحاته، ضعيف في أدلته وبراهينه.

وعلى كل حال فان الاذاعة أداة، وهى خير اذا استخدمت في خير، وشر اذا استخدمت في شر، وحبذا لو أن المسلمين يعون خطورتها فيستخدمونها في نشر معتقدهم ودينهم.

سابعا: في بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين، لدونالد. د. ريكاردز الصفحة ٦٤٤ في الحديث عن حلقات الدراسة بالمراسلة جاء مايلي:

(على الرغم من أن هذه الحلقات بدأت منذ حوالى (١٥) عاما على الاقل، الا أنها ظلت تخاطب المسلمين على المستوى اللاهوتى بدلا من مخاطبة احتياجاتهم الآنية:

فعلى سبيل المثال دعونا نتخيل ردود فعل الفتيات والنساء المسلمات على حلقة دراسية بالمراسلة عنوانها: (حقوق المرأة: ماذا يقول عنها الكتاب المقدس) أو (كيف تعيشين في سلام من ضغوط السحر) أو حلقة أخرى بعنوان (كيف تجدين حلولا لمشاكل اسرتك) ويمكن ان تستمر قائمة العناوين اكثر فأكثر، فهذه الحلقات الدراسية تهتم بالمشاكل المؤلمة التي يعانى منها الناس).

ففي هذا النص مايلي:

١ ـ الاتجاه الى مخاطبة احتياجات المسلمين الآنية والاهتمام بالمشكلات المؤلمة التي يعانى منها الناس، والمسلمون أولى لأن يتجهوا هذا الاتجاه في نشر دعوتهم.

٢ ـ تقديم عناوين براقة تخلب عقل المرأة وتطير بلبها بدعوى التحرر وحقوق المرأة حيث يصورون الاسلام على أنه كبل المرأة وقيدها واستعبدها وانهم هم الذين يريدون تحريرها من ربقة العبودية.

وفي هذا وهم عظيم يدعونا للتصدى له بكل ما يمكن من وسائل لتبيين الحقيقة بأن الاسلام هو الذى حرر المرأة التحرير الحقيقى، وجعلها سيدة بيتها، واعطاها المكانة اللائقة العظيمة، وهم يريدون لها التحلل والتفلت لتكون فريسة سهلة لمغريات الميوعة والانحلال والمرأة الغربية صورة صادقة عن ذلك.

٣ ـ ان هذه الوسيلة (الحلقات الدراسية بالمراسلة) توفر لهم عناوين وتفتح لهم طرقا للوصول الى المسلمين ومخاطبتهم، كم يكون الانسان (البسيط) (العامى) سعيدا عندما تصله رسالة من شخص مهم او من هيئة مهمة مما يشعره بأهميته مما يدفعه لأن يتصل بهم

*** من هم المستمعون الذين هم هدف البث الاذاعي ؟**

*** برامج الرحلات وسيلة مهمة للوصول الى آذان المستمعين العرب .**

*** الاسلام علمنا أدب الحوار وأدب النقاش وأدب الخلاف حتى مع الكافرين .**

*** الحلقات الدراسية تعطيهم عناوين . والعناوين تفتح لهم خطوطاً وطرق اتصال مباشرة .**

ويراسلهم، وبالتالي يقع في فخاخهم وشباكهم اذ يعرضون عليه بعد ذلك عروضا مختلفة من ارسال كتب أو ترشيحه لمنح دراسية معينة او ابتعاثه الى بلد معين للالتحاق بكنيسة او لاهوت، فالحلقات الدراسية تعطيهم عناوين، والعناوين تفتح لهم خطوطا وطرق اتصال مباشرة مع الناس الذين يتجاوبون معهم.

وهذا طريق طبيعى لمن يريد الدعوة عليه أن يسلكه لتوسيع قاعدة اتصاله، والمسلمون يستطيعون الاستفادة من هذه الوسيلة مع اعطائها الصدق في الاتصال، والصدق في الوعود، والتجاوب مع كل رسالة تصلهم.

سابعا: دونالد .د. ريكاردز في بحثه آنف الذكر (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) ص ٦٤٤: تحت عنوان (نظرة إلى بعض الوسائل الجديدة) يذكر مايلي:

(هنالك اتجاهات مختلفة تؤثر على النشاط التنصيرى بين المسلمين اليوم منها الاتجاهات التعليمية والمادية والسياسية والدينية وحقوق المرأة ودولة اسرائيل ووجود العاملين المغتربين ووسائل التنصير، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار كافة هذه الامور لانها تشكل اهتمامات الشعوب الاسلامية في اى مكان).

نعم.. انهم حريصون، وانهم يعرفون طبيعة الارض التي عليها يمشون ويخططون وينفذون، لذا فانهم يتخذون كل الوسائل والاحتياطات التي تجعل عملهم يصل الى تحقيق افضل النتائج دون أن تؤثر عليه السلبيات التي قد تطرأ لهم، متنبهون ويقظون وهذا الشأن هو شأن الذين يتصدون لدعوة الناس في اى مكان اذ ان عليهم ان يعرفوا السبل الكفيلة بانجاح عملهم الدعوى، ويعرفوا اللغة التي بها يخاطبون الناس.

فمن الغباء مثلا ان تنبرى اذاعة تنصيرية موجهة الى المسلمين في الحديث عن حق اليهود في فلسطين، او اذاعة تنصيرية موجهة الى شمال افريقيا تتحدث عن هجرة المسلمين الى فرنسا متحدثة عن الآثار السلبية التي تصيب المجتمع الفرنسي من جراء هذه الهجرة بل على العكس من ذلك فهى تتحدث عن هموم هؤلاء المسلمين في فرنسا محاولة تقديم الحلول لهذه المشكلات. وهكذا.

ثامنا: من الاساليب الجديدة الحوار الاسلامى - النصرانى، فقد قدم (دانييل آر بروستر) محاضرة بعنوان الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير) فقد جاء في رد الكاتب على التعقيبات في الصفحة ٨٧١ مايلي:

(اضافة الى ذلك فانى اعتقد بوجود قيمة حقيقية في الحوار سواء على المستوى الرسمى او غير الرسمى، فعلى المستوى الرسمى يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التي أثارتها قرون من الامبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين واعنى بذلك: الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية.. الخ وعلى المستوى غير الرسمى فان للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبوابا للصدقات وتخلق تفهما متبادلا بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصرانى، وفيها لا يستطيع شخص نصرانى مخاطبا شخصا آخر في جو الحوار ان يقول: اندم وآمن بالكتاب المقدس، فانه يستطيع ان يقول: قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لى).

١ - انهم يهدفون الى الحوار من أجل:

- تصفية الجو بينهم وبين المسلمين المتحاورين معهم.
- فتح أبواب للصداقات.
- ايجاد جو من التفاهم المتبادل.

٢ - الغرض منه: المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصرانى.

٣ - الاسلوب في الحوار يكون ناعما جدا: فبدلا من (اندم وآمن) بصيغة الأمر يستخدم المحاور (ندمت وآمنت) في صيغة الحديث عن شخصه، وفي صيغة الماضى كذلك.

وعليه فان على المسلمين أن يكونوا يقظين من الوقوع في هذه الفخاخ المنصوبة لهم أثناء الحوار، ونحن بدورنا لانقول بتحريم هذا الحوار ولكننا نقول بأن لا يذهب الى هذا الحوار كل من هب ودب من المسلمين ممن لا يملكون حجة كافية واستعدادا كافيا له مما يعجزه عن مواجهة اناس متخصصين في هذا الفن. بل ان المرشح لهذه المحاورة ممثلا عن المسلمين ينبغى أن يكون على سوية عالية من الثقافة واللباقة والثقة بنفسه وبدينه وبذا يمكنه أن يحول الوسيلة الحوارية لتكون عليهم بدلا من أن تكون لهم.

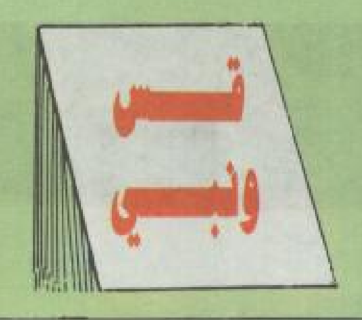
ان الاسلام قد علمنا أدب الحوار وادب النقاش وادب الخلاف حتى مع الكافرين ومع الذين يخالفوننا في الرأى، وان لهذا الحوار اصوله وطرقه اذ ينبغي على المناقش ان يدرك هذه الأمور الفنية قبل دخوله حلبة النقاش وهناك عدة كتب ألفت في هذا الصدد ومن أبرزها أدب الخلاف للدكتور طه جابر العلوانى الصادر عن مجلة الأمة القطرية ورسالة صغيرة في اصول الحوار صادرة عن الندوة العالمية للشباب الاسلامى وغيرها كثير.



○ اذاعات تنصيرية عديدة موجهة للمهاجرين المسلمين الفرنسيين.



ردا على أبو موسى الحريري في كتابه



بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة التاسعة:



نواصل في هذه الحلقة استكمال موضوع «القرآن العربي» وهو الموضوع الثاني من الفصل الثالث من كتاب «قص ونبي» لقد ذكرنا في الحلقة الثامنة أن المؤلف أستنتج، بشهادة القرآن، أن القرآن العربي هو قراءة عربية للكتاب الأعجمي، وأنه تفصيل لهذا الكتاب، كما أستنتج، ظلما زورا وبهتانا، أن التوارة والأنجيل أو بعضا منها، كان بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم يفصلها ويتصرف بها، ولذا فقد رغب أن يكون للعرب كتاب بلسانهم ليتبينوا تعاليم التوراة والأنجيل، وأخيرا يخلص الى أن القرآن ما هو الا ملخص سهل أو خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والأنجيل، وقد كشفنا، ولله الحمد والمنه، زيف هذا الأدعاء والرد على المؤلف من واقع نصوص القرآن التي حاول أن يحرف فيها أو يلوي معانيها لتخدم غرضه.

يشير المؤلف في صفحة ٨٢، ٨٣ الى أن معنى «التذكرة» القرآنية تذكيرا لما ورد في التوراة والأنجيل، كما تعني الكلمة خلاصة أخبار الأنبياء السابقين وقصصهم وتعاليمهم وأمثالهم، ثم يقول: «أن دور محمد يقوم على أن يذكر الناس بأنبياء الله وتعاليمه وراح يذكر بهم» ثم يقول «وغلب على القرآن اسم» الذكر الحكيم» وكان محمد يوجه لومه الى الذين لا يتذكرون»، ويورد فقرات من الآيات القرآنية مدللاً بها على كلامه وليخلص في النهاية الى القول بأن «القرآن العربي هو ذكر لكتاب سابق يعتمد محمد عليه في كل حين، وأن مضمون الكتاب العربي هو مضمون كتاب سابق أستوحى منه» ويقصد المؤلف بالكتاب السابق هو ما كان بين يدى القس، أي التوراة والأنجيل، والذى كان ورقة يعمل على نقله وتفصيله، والذى كان محمد يحضر نقله طوال أربع وأربعين سنة، كما يستطرد المؤلف قائلا: «ليس محمد هو الذى فصل الكتاب العبراني، وليس هو الذي بين آياته وليس هو الذي يسره بلسان عربى مبين، جل ما كان لمحمد أن يصنعه هو أن يكون للعرب نذيرا ولجماعته بشيرا وللكتاب مبلغا» وهنا يورد المؤلف نصوصاً قرآنية منها: «وما أرسلناك الا بشيرا ونذيرا»، «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك».

وأخيرا يتضح هدف المؤلف الهدام حين يقول: «فما ينسب الى محمد أذن هو بالحقيقة الى القس ورقة الذى فصل آيات الكتاب ويسرها بلسان عربي، ولخص مضمون الكتاب والحكمة لتستطيع جماعة مكة النصرانية أن تكون على مستوى اليهود ـ المتنصرين. ولقد حقق القس العظيم نجاحا باهرا لما وقع أختياره على محمد التلميذ البالغ الذكاء» ومع هذا لا يزال المؤلف يتساءل عن هذا الكتاب السابق ومكان وجوده، وماهيته وتعاليمه فيقول: «أهو التوراة والأنجيل معا؟ وأيتوراة؟ وأي أنجيل؟ ثم يستنتج أن «القرآن جمع معلومات متعددة ومن مصادر كثيرة».

معلومات مزيفة

ان هذا السرد لآراء المؤلف يكشف دون شك عن زيف فكرة وخطورة هدفه فهو ينفي تماما وحي السماء ومن ثم ينفي كلام الله الذى جاء في القرآن، وان كنا كمسلمين، نتفق معه في أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا ونذيرا ومبلغا ولكن نختلف معه وبشدة في فهمه لهذه الرسالة التي بعث بها النبى، فالقرآن هو من عند الله، والله هو الذى يبين ويفصل وييسر آياته والرسول هو الذى يبلغ وينذر ويبشر كما القرآن، وليس القس ورقة بن نوفل هو الذى فصل ويسر وبين آيات الكتاب العبراني ونقلها بلسان العرب، ومن السخف أن نتفق مع المؤلف في معلوماته التاريخية التي يوردها بشأن ملازمة الرسول صلى الله عليه وسلم «كتلميذ بالغ الذكاء» للقس طوال أربع وأربعين سنة، فهذا هراء ما بعده هراء بحساب السنين والأعوام الفاصلة بين عمرى الرسول عليه الصلاة والسلام والقس ورقة بن نوفل.

وخير وسيلة للرد على إفتراءات المؤلف أن نستشهد بآيات القرآن الكريم كاملة غير منقوصة أو محرفة أو نورد تفسيراتها الصحيحة، كما كان دأبنا في الحلقات السابقة في سورة الغاشية، الآيات ٢١، ٢٤، يقول الله تعالى: **(فذكر أنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر).**

وهذه الآيات تدل على أمر الله عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته (الأبل ـ السماء ـ الجبال ـ



○ وبالحق انزلناه وبالحق نزل.

الأرض)، وهي تبدأ بأمر جديد من الله، ولكن الى رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يذكر محمد الناس بما أرسل به اليهم، كما تبين أن الرسول ليس عليهم بجبار ولا يخلق الايمان في قلوبهم، أي يكرههم على الايمان، كما تتوعد الآيات من يتولى عن العمل ويكفر بالله وبالحق بأن حسابهم على الله.

في سورة مريم يرد قول الله تعالى الى رسوله: «واذكر في الكتاب مريم» الآية ١٦، كما تتكرر كلمة« واذكر وهذه الآيات تتعلق بقصص الأنبياء عليهم السلام فبعد أن يذكر القرآن قصة زكريا، يورد قصة مريم عليها السلام وحملها بعيسى عليه السلام ثم ولادتها له باذن الله، وما جرى من أحداث بشأن رسالة نبي الله عيسى. ثم يستمر القرآن يأمر محمداً أن يتلو على قومه الذين يعبدون الأصنام خبر الأنبياء، ابراهيم وموسى واسماعيل وادريس عليهم السلام.

كما تشير الآيات التالية الى من جاء بعد هؤلاء الأنبياء أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وهؤلاء جزاؤهم عند ربهم الا من تاب ورجع منهم الى طريق الحق.

التذكير بآيات الله

وفي هذه الآيات وغيرها من آيات القرآن الكريم التي تضمنت الأمر بأن يذكر محمد قومه بالأحداث التاريخية لا تدل مطلقا أن المطلوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر بالتوراة والأنجيل، ولا تعني أن التوراة أو الأنجيل هما مصدرا الرسول في التعرف على قصص الأنبياء.

ان من واجب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكر قومه بآيات الله ذلك لأن الذكرى تنتفع بها القلوب المؤمنة. والذكرى هنا لاعلاقة لها بالتوراة والأنجيل. وفي سورة الفرقان، الآية ٥٦، يقول الله تعالى:-

(وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) بمعنى أن الله ارسل رسوله بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين، ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا بالعذاب الشديد لمن خالف أمر الله. ويلي هذه الآيات ما يوضح أن هذا البلاغ والتبشير والانذار انما يراد به انارة الطريق الى الحق والإيمان ولا يريد الرسول من ورائه جزاء أو أموالا.

ان هذا المعنى وهذا المراد من الآية لا يشيران ابدا الى أن الرسول انما جاء مبشرا ومنذرا وبالتوراة والأنجيل وانما بكتاب الله ووحيه، وهو القرآن.

اما في سورة الأسراء، ١٠٥، ١٠٦، فيقول الله تعالى: -

(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا، وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) وهذه الآيات تشير بوضوح الى أن القرآن المجيد أنزله الله بالحق متضمنا علم الله وأحكامه وأوامره ونواهيه، وقد نزل محفوظا محروسا لا زيادة ولا نقصان فيه، وأن الرسول مبشر من أطاعه من المؤمنين ونذير لمن عصاه من الكافرين، كما تفيد الآيات بأن الله فصل القرآن من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل متفرقا منجما في ثلاث وعشرين سنة ليقرأه الرسول على الناس ويبلغ آياته على مهل.

فلماذا يصر المؤلف على أن يفسر قوله تعالى «وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا» بأن «جل ما كان لمحمد أن يصنعه هو أن يكون للعرب نذيرا وبشيرا وللكتاب مبلغا» أي للتوراة والأنجيل؟ ولماذا يتجاهل كلمة الناس هنا، ويقصر الموضوع على العرب؟ أنه أي المؤلف - يزداد جورا وبهتانا عندما يستشهد بآية من سورة سبأ فيورد «وما أرسلناك الا» «ثم يحذف أكثر كافة للناس» ويورد بشيرا ونذيرا «ليدلل على المعنى الذي يريد، بينما نص قوله تعالى في سورة سبأ، الآيات ٢٨، ٣٠ هو: **(وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد أن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)**.

رسالة الإسلام شاملة

وهذه الآيات تدل بوضوح لا لبس فيه أن محمداً بعث الى جميع الخلائق من المكلفين، ولا تقتصر دعوته على العرب دون سائر الأمم. **(قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)**، فالله يقول لرسوله انا ارسلناك للناس جميعا تبشر من أطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار. ثم تشير الآيات الى

*** لماذا يصر المؤلف على اعتبار الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغاً للتوراة والأنجيل ؟!**

*** أبو موسى يصر في كتابه على أن الوحي لم ينقطع ... فهل يكفر بهذا ؟!**

تساؤل الكافرين عن يوم القيامة، ويأتي رد رب العالمين بأن هذا اليوم له ميعاد مؤجل بعلم الله لا يزداد ولا ينقص.

وفي سورة الفتح ٨، ٩، يقول الله تعالى: - **(انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)**.

وفي سورة الأحزاب، الآيات ٤٥ - ٤٨، نقرأ قوله تعالى: - **(يأيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا، ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)**.

ونفهم من آيات سورة الفتح الحدث التاريخي المتعلق بصلح الحديبية الذي عقده الرسول مع قريش، والذي كان سببا في دخول كثير من الناس في دين الاسلام كما نفهم أن الله أرسل رسوله شاهدا بالحق على الخلق، ومبشرا المؤمنين ومنذراً الكافرين ولذا وجب على المؤمنين تعظيم واحترام واجلال نبيهم، كما فرض عليهم أن يسبحوا الله أول النهار وآخره.

كما نفهم من آيات سورة الأحزاب صفات النبي وخلقه وسلوكه في الدعوة، فالله بعث رسوله المصطفى شاهدا على وحدانية الله بما يوحى اليه، كما أنه شاهد على الناس بأعمالهم يوم القيامة. ثم نفهم أيضا أن الرسول بشير للمؤمنين ومنذر للكافرين، وهو بعد ذلك يدعو الى عبادة ربه بدعوة الحق وباذن الله ليعبد الناس الها واحدا لا اله الا هو سبحانه. والرسول بعد ذلك أيضا سراج منير في دعوته فامره واضح ظاهر لا ينكره الا جاحد أو مكابر. وفي الآيات توجيه للرسول من ربه بان لا يسمع من الكافرين أو يطيع المنافقين بل عليه أن يصفح ويتجاوز عن أذاهم متوكلا في ذلك على ربه الذي كفاه شر واذى الكافرين.

هكذا فهم علماء المسلمين هذه الآيات، وهكذا نفهم القرآن والتفسير، وليس كما يحاول المؤلف أن يوهم القارىء بأن الشهادة والبشارة والانذار تتعلق بشرح التوراة والأنجيل للعرب.

ويعتقد المسلمون أعتقادا راسخا أن كتابهم القرآن هو من عند الله وليس ذكرا لكتاب سابق اعتمد عليه رسولهم في كل حين، كما يعتقدون بأن محمدا بعثه الله الى البشر كافة ولم تقتصر دعوته على عرب الحجاز الذي يرى فيهم المؤلف جماعات من اليهود والنصارى جاء اليهم محمد، أو تخرج من مدرسة القس، ليذكرهم بالتوراة والأنجيل فتقتصر رسالته، دون أنبياء الله على التذكير بهما وأنه عليهما من الشاهدين. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وبعد كل هذا الجهد والعناء في إثبات اعتماد محمد على التوراة والأنجيل ونفي الوحي الالهي الذي نزل على محمد، يتساءل المؤلف بغباء وأين هو هذا الكتاب الذي أعتمده القس والنبي؟ وما هو؟ وما هي تعاليمه؟ أهو التوراة والأنجيل معا؟، وأي توراة؟ وأي انجيل؟ ونحن نعلم أن هناك كتبا كثيرة في التوراة وحول التوراة فيها ما هو رسمي ومنها ما هو منحول، ونعلم أيضا أن نسخا كثيره من الأنجيل وعن الأنجيل، منها ما هو رسمي ومنها ما هو منحول» ص ٨٤.

ان المؤلف لا يزال يبحث عن المصدر الذي استقى منه محمد تعاليمه، فهو مرة يدعو الى البحث عنه تحت ثرى مكة، ومرة يبحث عنه بين الكتب الرسمية أو الكتب المحرفة. كل ذلك ليخرج على الناس بنتيجة هي أن القس لم يعتمد فقط على الأنجيل العبراني ولكنه قرأ أيضا في التوراة وسائر الأناجيل والتعاليم النصرانية اللاهوتية «المقتبسة من التقليد الشفهي والتراث الكنسي العام» ثم يخلص الى أن «القرآن جمع معلومات متعددة ومن مصادر كثيرة».

البينة على من ادعى ؟

ويحق لنا نتساءل بدورنا، وللمرة الثانية، أين هي هذه التوراة بأشكالها المختلفة؟ وأين هي هذه الأناجيل؟ وأين هي هذه التعاليم النصرانية اللاهوتية التي أعتمد عليها القس ودرسها للنبي؟ ان البينة على من أدعى، ونحن نطالب المؤلف باخراج بينته واضحة جلية. ونحن، كمسلمين، على يقين بأن جهود الحاقدين، طوال أربعة عشر قرنا، لم تقتصر على التحريف والطعن وانما شملت البحث المستمر عن بينة واحدة تعينهم في طعنهم العقيدة والرسالة، ولكن هذه الجهود ذهبت أدراج الرياح لأنه لم لهم من الأمر شيئا.

ولأن حجة المؤلف باطلة من الأساس، فهو يحاول مستميتا أن يجد البرهان على ادعائه، ولذا فهو يستمر في تخبطه ويتناول في كتابه افتراءاته وكذبه على القرآن.

ففي القسم الثالث من الفصل الثالث، وعلى الصفحات من ٨٥ - ٩١ يتناول المؤلف موضوعا يدمغه بالكفر اذ هو يصر على أن الوحي لم ينقطع، ولذا عنون هذا القسم بعنوان: «استمرارية الوحي والتنزيل «وفيه يتناول» وحدة الوحي، وحدة التنزيل «وحدة الكتاب»، «وحدة الشريعة» وحدة المؤمنين.

ثم يختم المؤلف الفصل الثالث بقسم رابع يحمل عنوان «محمد يعلم ما تعلم» يؤكد فيه أن محمدا هو خليفة القس ورقة على كنيسة مكة وأنه أرسل لدعوة الناس الى الايمان، ولكن أى إيمان؟ أنه الإيمان بالتوراة والأنجيل باذن الله أن سنستمر في كشف هذا الزيف والادعاء بتتبع صفحات الكتاب وتفنيد أقوال مؤلفه الذى أصبح تكرار كلامه هو بضاعته التي يحاول أن يسوقها بين قراء العربية.





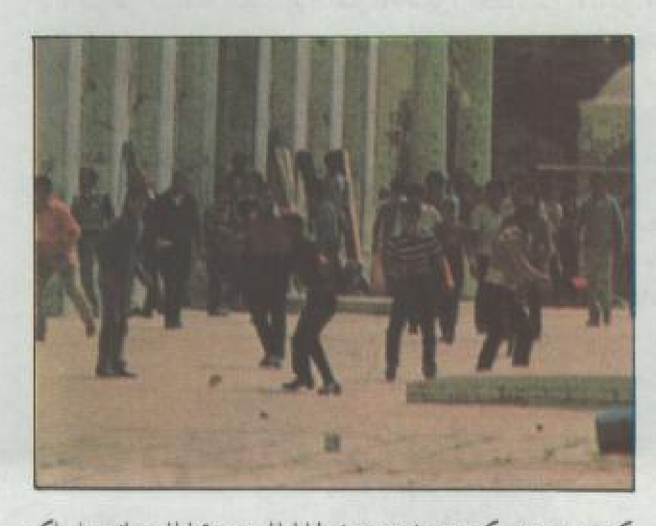
وطفقوا يطبقون خطط اعداء الاسلام وكانوا جديرين في النهاية بنيل الجوائز العالمية !!
ان اقطارنا الاسلامية مشحونة بخيرات تكفي أضعاف ما فيها من سكان والمشكلة ليست مشكلة اقتصادية بقدر ما هي مشكلة توزيع الموارد وتجنيد الطاقات واستغلال الثروات ومنع الظلم والترف والفساد...

• مغالطات

زعمت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية وهي توزع بالاشتراكات ومقابل بدل... باهظ ان المتطوعين العرب في صفوف «المجاهدين» الافغان هم الذين حالوا دون تقدم القوات الافغانية وكانوا سبب هزائمها امام الجيش الافغاني. وتفسير «فورين ريبورت» ان هؤلاء المتطوعين العرب ارتكبوا مجازر وحشية ضد المواطنين الافغان، وحتى ضد عناصر المعارضة الذين سلموا انفسهم لقوات «المجاهدين» وبلغ الخيال في هذا التفسير الى اتهام هؤلاء المتطوعين بالاعتداء على النساء ونقل بعضهم الى مناطق عربية معينة.

يذكر ان هذه النشرة المتعاطفة مع الكيان الصهيوني تواظب على تركيز صورة «العربي الارهابي» و«المتخلف» التي تبثها وسائل اعلام عديدة في الغرب، وعبر تقنية «الاخبار الخاصة» والملفت بشأن «مجازر المتطوعين» التأكيد انهم في بلدان عربية فقيرة (مصر، السودان، موريتانيا، الصومال، اليمن) وينتمون الى منظمات اسلامية متطرفة... وهذه الاشارة تتناقض طبعا مع طبيعة الدعم العربي الحقيقي لـ «المجاهدين» ومصدره.

• الانتفاضة تحدث انقساما في يهود الغرب



كتب يهودي كندي وزوجته خطابا الى جريدة الجلوب اند ميل اكبر الجرائد الكندية العالمية نشرته بتاريخ ٢١ يوليو، جاء فيه، حنقنا ضد الحكومة الاسرائيلية يزداد في كل مرة نقرأ عن معاملتها للفلسطينيين وقتلها اطفالهم فنحن يهود كنديون نؤمن بحق اسرائيل في الوجود ولكن في نفس الوقت مقتنعين ان بعض سياسات هذه الحكومة يهدم هذا الوجود في الصميم مثل محاولة وقف الانتفاضة بالعنف والتوسع في بناء المستوطنات بالضفة الغربية ورفض المباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية. لذلك نحن ندعو اخواننا اليهود الكنديين ان يقللوا من مساعدتهم المالية الى الحكومة الاسرائيلية فنحن قررنا الا نذهب الى اسرائيل كسياح هذا العام وسوف نرسل مساعدتنا المالية الى حركات السلام الاسرائيلية. هذا القرار لم يكن سهلا حيث ان لنا أختا تعيش في اسرائيل. وليكن معروفا اننا لا نثق في منظمة التحرير الفلسطينية ولا في اي دولة عربية ويجب على اسرائيل ان تظل قوية لكن يجب ايضا ان تغير سياستها حتى تعيش.

وكتب ١٤ استاذا جامعيا يهوديا كنديا الى نفس الجريدة بتاريخ ٤ يوليو خطابا يستنكرون فيه ان جامعة يورك الكندية منحت الدكتوراة الفخرية في القانون الى رئيس اسرائيل حاييم هيرتزوج خلال زيارته الرسمية الاخيرة الى كندا، وجاء في الخطاب، بناء على ان اسرائيل تخترق حقوق الانسان في الاراضي المحتلة كما اثبتت ذلك مؤسسة العفو الدولة وادارة الخارجية الامريكية وكثير من يهود العالم وبناء على ان رئيس اسرائيل اصدر العفو عن اسرائيليين ثبت عليهم انهم قتلوا فلسطينيين... فبناء على ذلك نحن الموقعين نستنكر منح رئيس اسرائيل الدكتوراة الفخرية لانه لا يستحقها.

• جائزة لسوهارتو !!



الرئيس الاندونيسي سوهارتو توجه مؤخرا الى الولايات المتحدة الامريكية يرافقه وزير خارجيته علي العطاس وعدد آخر من كبار المسؤولين الاندونيسيين من اجل تسلم جائزة السكان العالمية من الامم المتحدة لنجاح حكومته في تنفيذ برنامج تنظيم الاسرة (تحديد النسل) في اندونيسيا.
والجدير بالذكر ان اعداء الاسلام يحاولون اقناع المسلمين بان سبب تخلفهم الحضاري انما يعود للتزايد السنوي غير المنظم وانهم بحاجة الى تنظيم اسري مدروس كي يسيروا في ركب التقدم والحضارة وقد انطلت تلك الاكذوبة الكبرى على بعض ضعاف النفوس في اقطارنا الاسلامية ممن تولوا زمام الحكم

• أيها المسلمون ... انقذوا افريقيا

تناقلت وكالات الانباء الغربية مقالا تحت عنوان «قصة نجاح.... المسيحية تحقق انتصارات هائلة في تنزانيا وفي بلاد افريقيا الاخرى» وفي المقال رسم يوضح خريطة لافريقيا وعليها ظل اسود لصليب ابيض يغطيها كلها، وفي المقال احصائية ان عدد المسيحيين في افريقيا كان ٩٫٩ مليون في عام ١٩٠٠ اصبح ٢٠٣ مليون في عام ١٩٨٠، اي ان معدل الزيادة ١٦٫٤٠٠ شخص يدخلون المسيحية كل يوم، فمثلا في تنزانيا اصبحت نسبة المسيحيين ٤٥٪ ويعلل التقرير ان سر النجاح هو اعطاء كل شخص مساعدات تمكنه من زراعة قطعة ارض او تربية ماشية او الاكتساب من حرفة مع تعليم هذا الشخص الانجيل واخذ العهد عليه ان يحضر معه للكنيسة في المرات القادمة اشخاصا اخرين لتنصيرهم وان يساعد هؤلاء الاشخاص الجدد كما ساعدته الكنيسة في المرة الاولى.

وكتبت مجلة التايم الامريكية بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٩ تحت عنوان «اكبر كنيسة في العالم يتم تشييدها في ساحل العاج» وجاء في المقال ان ساحل العاج به مليون مسيحي من عشرة ملايين هو مجموع السكان... والمشروع هو حلم حققه رئيس ساحل العاج فليكس هوفيت بوجني الذي تنصر وأصبح كاثوليكيا عندما كان طفلا يتيما وهو يعتبر هذه الكنيسة «قلعة افريقية ضد الاسلام والديانات البدائية» ويعتبرها «عملا ايمانيا مهما يهديه الى الفاتيكان والى كل مسيحي كاثوليكي وخصوصا الـ ٧٣ مليون كاثوليكي افريقي» وتتسع الكنيسة الجديدة الى ٣٠٠٫٠٠٠ شخص وتكلفت ٢٠٠ مليون دولار وصممها مهندس معماري من ساحل العاج اسمه بير فاخوري من اصل لبناني ويعمل في بنائها ١٥٠٠ عامل ليل نهار حتى يتم بناؤها في زمن قياسي هو ثلاث سنوات وتفتتح في سبتمبر القادم وقبل وفاة رئيس ساحل العاج الذي يبلغ من العمر ٨٣ سنة وتتكلف صيانة هذه الكنيسة سنويا ١٫٥ مليون دولار!!

ترى هل تكون هذه الاخبار عبرة؟ وهل تكون دافعا للقادرين من المسلمين كي يزيدوا من بذلهم وعطائهم لانقاذ اخوانهم المسلمين من براثن المنصرين؟

• معتقلو كوسوفو

ذكر في يوغسلافيا ان عدد المعتقلين السياسيين فيها الآن يبلغ ٤٣٦ معتقلا اغلبهم من اقليم كوسوفو المسلم الذي يشهد توترا عرقيا كبيرا.

ونسبت صحيفة بوربا في عددها الصادر في ٢٥ يوليو الماضي الى وكيل وزارة العدل سفيتوزار زيشار قوله اليوم ان من بين ٤٣٦ معتقلا وهو مجمل المعتقلين السياسيين ٣٣٦ شخصا من ابناء الاقلية الالبانية في كوسوفو وهم متهمون حسب زعمه باثارة النزعات العرقية والطائفية.

والجدير بالذكر ان شعب كوسوفو المسلم يتعرض لحملات تهجير واسعة مقابل احلال الصرب في الاقليم وفرض القومية الصربية الامر الذي دفع اهل الاقليم للقيام بانتفاضات مشروعة ضد هؤلاء المتدخلين العنصريين لهذا فان المطلوب من حكومة بلغراد ان تلغي فورا حالة الطوارىء في كوسوفو وتسحب قوات الجيش وتلغي الدستور الصربي وتحترم الحقوق الانسانية للمسلمين ان كانت جادة في وقف التدهور المستمر في الاقليم...

في الهدف

سنة الله في ديمقراطيات السودان

حدث في السودان ما لا بد ان يحدث، ووقع ما توقعه الناس ان يقع بعد انقضاء الفترة الزمنية المحددة لكل عهد ديمقراطي في السودان وهي اربع سنوات تزيد او تنقص قليلا.

تلك سنة الله التي قد خلت من قبل في عباده اهل السودان ولن تجد لسنة الله تبديلا ما دامت الاخطاء هي الاخطاء والطائفية هي الطائفية والسلوك الحزبي هو نفس السلوك اطماع واهواء ونزوات رغم نصحنا لهم ولكنهم لا يحبون الناصحين.

ان الله اذا كره امرا غيّره والديمقراطية الثالثة في السودان كان شيئا مكروها بشهادة اهلها وذويها.. وان كان لكل شيء آفة ولكل أمر عاهة، فعاهة هذه الديمقراطية وآفة هذه النعمة هي الطائفية السياسية التي تهيمن على الاتباع باسم الدين وتسلك في السياسة سلوك غير الدين.

الديمقراطية لا تفشل ولكن القائمين عليها هم الفاشلون. لم يصونوا النعمة وبدلوها كفرا ونكرا واحلوا قومهم دار البوار.

«ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب».

ثلاث مرات ينقلب العسكر على الحلف الطائفي البغيض وفي كل مرة رئيس الوزراء من الانصار ورئيس الدولة من الختمية فهل اتعظ القوم أم انهم قوم لا يعقلون.

فشل الحلف الطائفي في كل جولاته وفي كل حساباته، فشل في جولاته السياسية حتى صار الاشقاء مجرد اصدقاء والاصدقاء الى محايدين والمحايدون الى اعداء وانقلب الاعداء الى وحوش ضارية تريد ان تفترس السودان لقمة سائغة.

فشل الحلف الطائفي في توفير ضروريات لا تستقيم الحياة الا بها، فشل في توفير الامن والقوت والصحة فلا تجد من يبيت آمنا في سربه معافى في بدنه مالكا قوت يومه فماذا بقي من الحياة؟!

وفشل الحلف الطائفي في الحفاظ على وحدة التراب السوداني وتحقيق سلام عادل مشرف مع حركة التمرد واتخذوا من عملية السلام مناورات حزبية رخيصة ومكايدات للشريعة فسقطت مدن وراحت اموال وانفس وثمرات.

وفشلت الجمعية التأسيسية في وضع دستور دائم للبلاد وهذا مهمتها الاصلية بل عملت تحت ضغوط محلية واجنبية رهيبة الى تجميد القوانين الاسلامية التي اجازتها قبلا بالاجماع فكانت كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا.

والآن السودان الى أين؟

ان الحرب الدائرة في جنوب الوطن ما ابقت لنا ولا لهم حياة ولا صبرا ولا تجد احدا منا يقول ليت الحرب عادت او استمرت ولكنا نقول ليتها وضعت اوزارها وليتها اصلا لم تكن.

سفينة السودان تمخر عباب بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فهل يستطيع البشير ان يقودها الى بر السلام؟!

اما نحن فحيث مال الحق ملنا وحيث سلك قصدنا....

رسالة الى الطلاب والطالبات (٢)

اختيار التخصص العلمي

بالطبع العمر لا يتسع لدراسة جميع العلوم فنكتفي بقدر المستطاع مع ملاحظة مايلي:

(١) تخصص في العلم الميسور لديك والمحبذ عندك أي الذي تميل الى دراسته وترغب فيه، فلا تختر التخصص الذي له سمعة أو شهرة بين الناس، أو الذي يحظى بسوق كبير للعمل، بل اختر ما ترغب نفسك فعلا في دراسته، فتتميز وتتفوق فيه، وتستطيع فهمه واتقانه جيدا، وبالتالي تستطيع خدمة أمتك الاسلامية من خلاله وبالنبوغ فيه وسبر أغواره.

(ب) لا تكلف نفسك في العلم الذي لا تتجه إليه نفسك وقلبك، حتى لا تتعثر في دراسته وبالتالي لا تستطيع التفوق فيه او افادة المجتمع المسلم.

(جـ) اعلم أن اشرف العلوم: معرفة الله تعالى ومعرفة الكتاب والسنة وما يتعلق بهما، ثم ما يتعلق بحاجات الناس من طب وهندسة وزراعة ورياضيات.. الخ.

(د) [ولا تحتقر أي علم من العلوم، ولا يعني الثناء على علم الآخرة التقليل من شأن باقي العلوم، فدارسو العلوم المختلفة كالمتكفلين بالثغور والمرابطين بها، والغزاة المجاهدين في سبيل الله، فمنهم المقاتل، ومنهم الردء، ومنهم الذي يسقيهم الماء، ومنهم الذي يحفظ اسلحتهم وامتعتهم ويتعدهم، ولا ينفك أحد منهم عن أجر إذا كان قصده إعلاء كلمة الله تعالى دون حيازة الغنائم، فكذلك العلماء وطلاب العلم. قال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» . وقال تعالى: «هم درجات عند الله» ، والفضيلة نسبية].

المنهج الأساسي.. والكتاب المقرر

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. عندما تبدأون دراسة أي منهج فإن المعلم يعطيكم فكرة عن محتويات هذا المنهج، والكتاب المقرر له والذي ستمتحنون في مادته، فاذكروا جيدا ان هناك منهجا اساسيا أنتم مطالبون بمعرفته، ولهذا المنهج كتاب مقرر يشمل تفاصيله وستمتحنون في محتوياته.. أما المنهج فهو الاسلام الذي هو منهج حياة: عبادة ومعاملة، دين ودولة، أخلاق وشريعة.. وأما كتابه المقرر فهو القرآن الكريم.. فإياكم أن تنسوا دراسة هذا المنهج، وهو منهج نظري وعملي، وتطبيقه يكون في كافة ميادين الحياة: في البيت وفي الجامعة، في السوق وفي المصنع، في الملعب وفي ساحة القتال، وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» وبعد أن تغادروا هذه الدنيا التي هي قاعة الاختبار في هذا المنهج ستقفون بين يدي المولى عز وجل، وتستلمون نتيجة الامتحان.. فاحرصوا من الآن أن تكونوا بإذن الله من الفائزين، بل من السابقين المقربين.

العبادات (الفرائض والنوافل)

فلا تشغلكم الدراسة عن أداء الفرائض الأساسية والشعائر التعبدية، لا تمنعكم المواظبة على حضور المحاضرات والدروس من أداء الصلوات في أوقاتها «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» ، واحرصوا قدر استطاعتكم على حضور صلوات الجماعة في المسجد أو المصلى. «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» ، «وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة» «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . وتقربوا الى الله تعالى بقيام الليل، وصيام بعض الأيام المستحب صيامها كصيام ثلاثة أيام من كل شهر في يومي الاثنين والخميس.

التفوق في الدراسة.. خدمة للأمة، ودعوة للآخرين

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. بعد ان عرفتم فضل طالب العلم، ومكانة العلم في الاسلام فعليكم أن تبذلوا جهدا كبيرا في تحصيل دروسكم والتميز والتفوق في تخصصكم، فتلك عبادة تؤجرون عليها بإذن الله، «والمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف» فلتكونوا أقوياء في إيمانكم وفي علمكم، حتى تستطيعوا خدمة أمتكم الاسلامية في تخصصكم، وهو ثغر من ثغور الأمة ستدعون يوما للوقوف عليه للذود عن أمتكم، فلا يؤتين الاسلام من قبلكم.

وتذكروا أن الجهد الذي تبذلونه في فهم دروسكم، وأداء واجباتكم، وحل تمارينكم، وإجراء تجاربكم، وكتابة برامجكم، ودراسة مشاريعكم.. كل هذا في ميزان حسناتكم بإذن الله يوم القيامة لأنه جهاد وتسبيح.



بقلم/ د. ابو بكر أحمد السيد
جامعة الكويت

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. ان تفوق طالب العلم المتمسك بكتاب ربه وسنة نبيه يعد من أفضل وسائل دعوة الطلاب الآخرين الى السير على الصراط المستقيم، واتباع منهج الكتاب الكريم، لانهم يرون حينئذ في الطالب المسلم المتفوق علميا قدوة عملية ومثالا لا يحتذى، ويوقنون أن اتباع تعاليم هذا الدين القويم لا يقف حجر عثرة في طريق الامتياز العلمي، بل انه يدفع اليه ويحث عليه. وهكذا يكون تفوقكم العلمي دعوة عملية لتشجيع الاخرين من زملائكم على اللحاق بركب المجتهدين في ميدان العلم والدين.

الامتحانات.. والنتائج

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. تعلمون ان الامتحانات هي النظام المتبع لقياس مدى فهم الطالب للمادة العلمية.. فعليكم بعد إذ بذلتم جهدكم في دراسة المادة واستيعابها.

(١) أن تسألوا الله تعالى أن يعينكم ويوفقكم للاجابات الصحيحة على اسئلة الامتحان، وادعوه سبحانه: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن[1] إذا شئت سهلا»

(٢) لا تتسرعوا في حل الأسئلة، بل أجيبوا عليها بسكينة وطمأنينة، واعلموا أنه لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، فلا داعي للجزع أو القلق، وكونوا من «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ، واعلموا أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

(٣) إياكم والغش في الامتحانات أو الواجبات، فقد نهى الاسلام بشدة عن الغش، وتبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم من أولئك الذين يغشون، فقال عليه الصلاة والسلام: «من غشنا فليس منا»

ونظرا لأنه من أعان على مُحرَّم فهو شريك في الإثم، فكذلك لا تعن أي طالب على الغش، ويخطىء بعض الطلاب حين يظنون أنهم حين يعينون طالبا على الغش فإنما هم يقدمون مساعدة لشخص ضعيف، قد وضع مثلا على قائمة الانذارات، أو قائمة الفصل من الجامعة، وربما ظنوا أن لهم بذلك أجرا!! بينما هم يحملون به وزرا.. كما يخطىء البعض الآخر حين يعتقد أن الغش المنهي عنه في الحديث إنما هو غش التجارة، أما غش الدراسة فلم يرد فيه شيء!! ألا فليعلموا أن الغش حرام في ميدان التعليم كما هو حرام في ميدان التجارة، أو في أي ميدان آخر لأنه قائم على الكذب والتدليس.

(٤) بعد خروجك من أي اختبار (امتحان) لا تيأس على أي شيء كتبته أو لم تكتبه في الاختبار.. ولا تتحسر على أي اجابات خاطئة كتبتها، او اجابات صحيحة لم توفق اليها أو نسيت كتابتها.. لا تقل لو اني اجبت على السؤال كذا قبل أو بدلا من السؤال كذا لحصلت على درجة افضل، «ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»

وإذا شعرت في نفسك بالحزن والأسى لما فاتك في الاختبار، فذكر نفسك بأن هذا مقدر عند الله تعالى، وكان لابد أن يحدث بالكيفية نفسها التي حدث بها، وأن قولك «لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا»[١] يعني أنك تريد تغيير ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ!!، وقد «رفعت الاقلام وجفت الصحف» «ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور»

وبالطبع ما سبق لا يعني التواكل وعدم المذاكرة ثم الرضا بأي نتيجة، ولكن ابذل جهدك في الاستذكار ثم اترك النتيجة لله تعالى يأتي بها كما يشاء، «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»، «واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك».

أما إذا شعرت انك قد ظلمت أو بُخست حقك في التقدير الذي حصلت عليه، فاعمل ما عليك لمراجعة النتيجة فلربما كان هناك خطأ وقد يتبين لك خطأ إجابة لك كنت تظنها صحيحة، وهكذا تطمئن نفسك.

(٥) تذكر بهذه الامتحانات الامتحان الاكبر.. امتحان الأخرة.. «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» «يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم» وتذكر ان نتيجة هذا الامتحان نهائية لا مراجعة فيها، ولا امكانية لاعادة الامتحان، فهي إما جنة ابدا، وإما نار ابدا.. نسأل الله تعالى السلامة لنا ولكم.

الاتجاهات المتباينة في المعهد أو الجامعة

اخي الطالب.. اختي الطالبة.. ستجدون في الجامعة/ المعهد تيارات متناقضة من المذاهب والأفكار.. فيها الايمان وفيها الالحاد.. فيها الاخلاص وفيها النفاق.. فيها الاستقامة وفيها الميوعة.. فيها جماعات تدعو الى التمسك بالكتاب والسنة، وأخرى تدعو الى الاعتزاز بالقومية والعصبية، وثالثة تدعو الى اتباع اللادينية (العلمانية) أو الماركسية، فيجب أن يكون في قلوبكم شعور تام بأنكم مسلمون، وأنكم مدعوون لأن تعيشوا - على هذه الأرض عامة، وداخل معهدكم خاصة - حياة اسلامية ربانية، متمسكين باحكام الاسلام وتعاليمه، واخلاقه وعاداته، وتقاليده وآدابه. وقد تجدون حينئذ من يتهمكم بالتعصب والتطرف، ولكن لا تلقوا بالا لهذه التهم، وتمسكوا بإيمانكم، فلا قيمة للدراسة إذا صاحبها تجريد الشاب المسلم أو الفتاة المسلمة من سلاحها الأول، سلاح الايمان.

السمت الاسلامي

(١) فليكن مظهركم ايمانيا، وسمتكم اسلاميا ومن السمت الاسلامي للطالب القاء تحية الاسلام: «السلام عليكم» والرد عليها «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» عند لقاء اخوانه فلا تستبدل بتحية الاسلام تحية العوام: صباح الخير، مساء الخير، صباح النور، مساء النور، او تحيات الافرنج: هاي وباي، وباي باي!!

(٢) ومن السمات والشعائر التي يعرف بها المسلم اعفاء اللحية، وقص الشارب او احفاؤه، وعدم إسبال الازار، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا المشركين، وفروا اللحى، وأحفوا الشوارب»، ويقول: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»، ويقول: «لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء».

(٣) ومن سمت الطالب المسلم تواضعه ولين جانبه وحبه لجميع اخوانه المسلمين من مختلف البلدان والجنسيات، فلا يشعر بأي تعال أو كبر على زميل له بسبب بلد أو قومية أو جنسية أو لون فتلك كلها اعتبارات ارضية لا قيمة لها، «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»(٤)، «إنما المؤمنون اخوة».

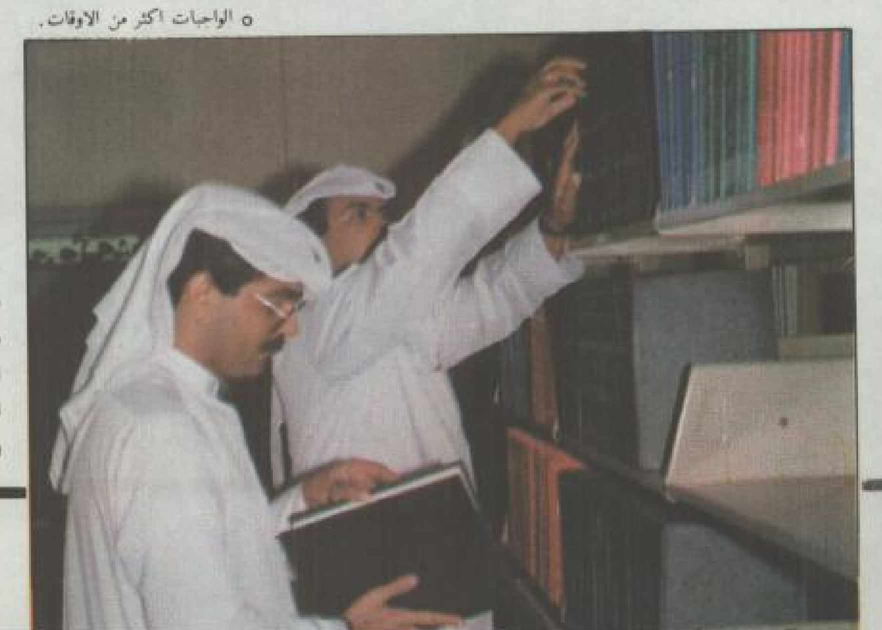
(٤) والطالب المسلم لا يقلد الغربيين ولا يتشبه بالنساء، فلا يعلق السلاسل في رقبته، ولا يرتدي (البنطلونات) الضيقة التي تجسد العورات.

(٥) والطالب المسلم لا يدخن السجائر، ففيها الاضرار الصحية والمالية، بينما في الاسلام: «لا ضرر ولا ضرار».

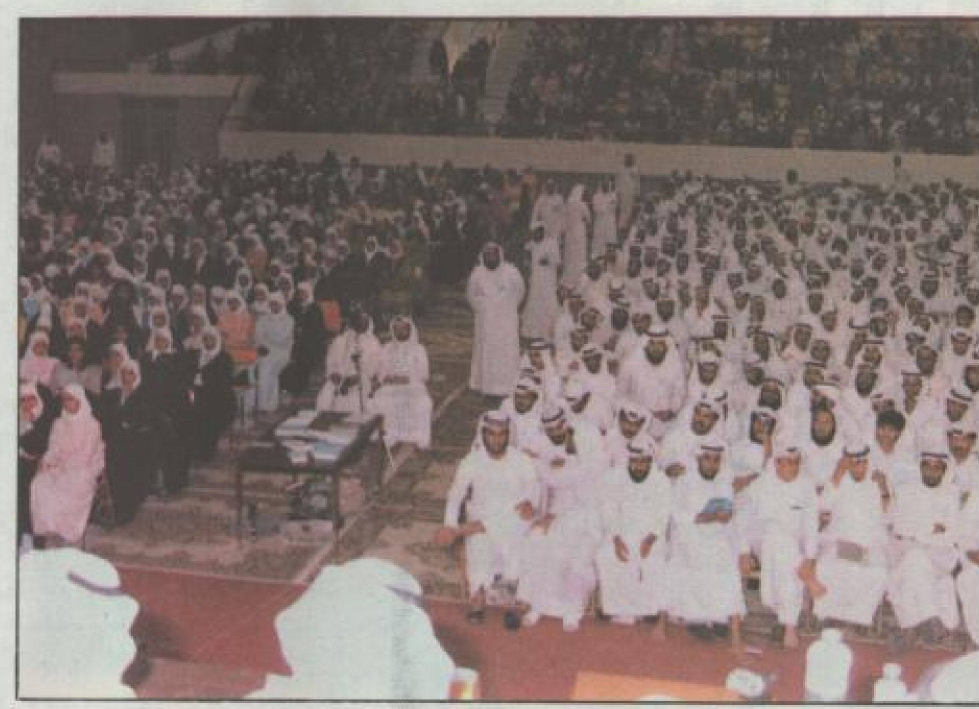
(٦) والطالبة المسلمة لا تقلد الأجنبيات، ولا تتشبه بالرجال، فهي لا تعرف التبرج ولا الملابس الفاضحة التي تكشف العورات، وإنما تلتزم أمر ربها بعدم ابداء زينتها، وبارتداء لباس سابغ يستر بدنها كله، فلا هو ضيق يحدد اجزاء من جسمها، ولا قصير يكشف بعض بدنها ولا شفاف يظهر ما تحته، ولا معطر ولا ذات ألوان صاخبة تلفت النظر.

(٧) وهي لا تغير خلق الله بوضع المساحيق على وجهها، وإنما تعلم أن أجمل ما تتحلى به الفتاة هو الحياء والحشمة، والاستقامة والعفة، وتعلم انها انما جاءت الجامعة طلبا للعلم، ولم تأتها لتعرض نفسها في سوق الجامعة.

(٨) فهي تلتزم بالاسلام في مظهرها وملبسها، وفي



٥ الواجبات اكثر من الاوقات.



ه الجلباب دعوة عملية حية للستر والعفاف.

حركاتها وسكناتها، وفي تصرفاتها وسلوكها: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن» ويقول تعالى: «ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما»

(٩) وهي تتقى الله تعالى في حديثها وكلامها، فلا تلين القول ولا ترققه «إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفا» وإنما تتحدث باستقامة وجدية، ولا تمازح طالبا ولا معيدا ولا استاذا.

(١٠) ولا تتكسر في مشيتها ولا تتمايل، ولا تضرب برجلها ليعلم ما تخفى وما تظهر من زينتها، «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» بل تمشى المشية المستقيمة، مشية الفتاة الطاهرة العفيفة التي امتدحها القرآن الكريم: «فجاءته احداهما تمشي على استحياء»

(١١) والطالبة المسلمة حين ترتدي جلباب الحياء والفضيلة والحشمة والستر فانها تستحق الاجر الجزيل من الله تعالى أولا لانها أطاعت أمره، وثانيا لانها بذلك تؤدي للاسلام دورا عظيما حيث انها تصبح دعوة عملية حية الى الستر والعفاف، وثالثا لانها بلباس الفضيلة تتحدى موجات التبرج التي يغذيها شياطين الانس والجن، وتغيظ دعاة الاباحية والانحلال والكفر والالحاد، وتميز بمظهرها المحتشم المسلمة عن الفاجرة، وتعطى صورة مشرقة لالتزام الفتاة المسلمة بالاسلام قولا وفعلا، مظهرا ومخبرا، سلوكا ومنهاجا.

(١٢) واعلمي ـ اختي الطالبة ـ انك حين ترتدين الحجاب الصحيح، اللباس الشرعي وتشجعين غيرك على ارتدائه، فلك من الاجر مثل اجور من تبعك من اخواتك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا»

(١٣) أما اذا أعرضت عن أمر ربك «ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها»[٢] وأصررت على أن تلبسي زينتك وتخرجي من بيتك سافرة متبرجة معطرة معرضة عن قول نبيك صلى الله عليه وسلم: «المرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا» (يعني زانية) فاذكري ان هذا الجسم الذي تصرين على تزيينه وجعله فتنة للشباب عن دينهم سيدفن في يوم من الايام في حفرة موحشة مظلمة من التراب مستورا بحجاب سابغ من الكفن، ويومها لن تنفعك الحجج الواهية لتبرير معصية الله بالسفور والتبرج، كالنوايا الحسنة، أو رغبة الأم أو الزوج، أو ظروف المجتمع، أو اهمية المخبر لا المظهر.. الى اخر هذه الحجج، «والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم»

(١٤) ثم ألا ترين يا أختي ان سفورك ـ بالاضافة الى كونه معصية لله تعالى ـ يستنزف منك وقتا ومالا وجهدا كان ينبغي ان يستفاد منه في مجال آخر ينفعك، وأنت تعلمين ان الواجبات اكثر من الأوقات؟

(١٥) بل ان بعض المحجبات من اخواتنا اللائي لم يدركن المعنى الصحيح للحجاب ينسقن احيانا الى التخفف من الحجاب او جعله ما يسمى بالحجاب العصري! بتضييق الملابس، او باختيارها من ذوات الاشكال أو الألوان الملفتة للنظر، او تزيين هذه الملابس بالورود، او احاطة الوسط (وبالتالي تحديد حجمه) بالأربطة والاحزمة (ربما لاظهار الرشاقة!) او ارتداء الجلباب المشقوق من اسفل بحيث اذا سارت انكشف جزء من ساقها.. الى آخر هذه (الموضات) التي تسعى اليها وتجتهد في ابتكارها بيوت الازياء جريا وراء الربح المادي.

(١٦) فاحرصي يا اختي على ارتداء الملابس السابغة الفضفاضة الخالية من جميع انواع الزينة، كالعباءة مثلا التي تعيد الينا منظر جيل امهات المؤمنين والصحابيات، وتجنبي وضع اي مساحيق ذات اي لون على وجهك، فهي من التزين المنهي عنه، بالاضافة الى كونها مواد كيماوية تذهب بالنضارة الطبيعية للبشرة، وقد تسبب الامراض الخطيرة، كما أثبت ذلك الطب الحديث.

(١٧) واعلمي يا أختي ان الاسلام ما أراد لك بهذه التعليمات والتوجيهات الا صونك والحفاظ عليك من النظرات الخائنة، والاعين النهمة، والنفوس العابثة، كما نصون الجوهرة الغالية ونحفظها في مكان آمين، ولا نلقيها فيعبث بها من لا يعرف قيمتها، وهكذا الفتاة المسلمة تصون نفسها بالحجاب الصحيح، ولا تكشف العرض التافه الرخيص الذي يعرض لكل ذي عينين.. او كقطعة الحلوى الطيبة التي يجب ان تغطى ولا تترك مكشوفة في الطريق يتجمع عليها الذباب وهكذا الفتاة أو الطالبة التي تتزين وتأتي الى الجامعة سافرة متبرجة، ما يتجمع حولها الاضعاف النفوس ومرضى القلوب من الطلاب الذين يجرون وراء شهواتهم، مرة مع هذه الطالبة واخرى مع تلك ممن خلعن ثياب الحياء.

النشاط الاسلامي داخل المعهد

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. اذكروا ان هذه الفترة من حياتكم التي تقضونها في الدراسة هي من أخصب الفترات في حياة الانسان اذا هو احسن الاستفادة منها، وهو مازال في شبابه قبل هرمه، وفي فراغه قبل شغله، وفي صحته قبل مرضه. فكما تهتمون بتحصيل العلم في تخصصكم فعليكم الاهتمام اولا بالعلم الاساسي «فاعلم انه لا اله الا الله»

وبفهم دينكم فهما شاملا، وبنشر هذا الفهم الصحيح بين أقرانكم في معهدكم، فاحرصوا لذلك على حضور المحاضرات الاسلامية، ودروس العلم والفقه «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، والمخيمات الثقافية، والندوات الدينية، والدروس الشرعية والتربوية، والمشاركة في الأنشطة الاسلامية في المعهد، وفي رحلات العمرة الى بيت الله الحرام، بالاضافة الى قراءة الكتب الاسلامية، فإن المسلم تلتهب في نفسه جذوة الشوق الى معرفة اصول دينه، ومنهاج حياته الذي يضمن له العزة في الحياة الدنيا، والخلود في نعيم الآخرة.

سأخي الطالب. . اختي الطالبة. . وهكذا تصبحون بعون الله مؤمنين بالله تعالى حق الايمان، ملتزمين بأوامر الله تعالى ورسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تفضلون عليها عادات اسرة، ولا تقاليد مجتمع، ولا رغبة ام، ولا هوى زوج، ولا مغريات فارغة، ولا فتن زائلة، «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا»

ومما لا شك فيه أن تفقه المرأة - بصورة خاصة - في أمور دينها وتعلمها وتعبدها يجعل منها انسانا مصونا فاضلا، ربة بيت محسنة، تنشأ الأجيال في كنفها وهي تألف الشمائل الزاكية، والمسالك العالية، والأخلاق الحميدة.

الاستفادة بالوقت

أخي الطالب. . اختي الطالبة. . ان الواجبات اكثر من الاوقات.

وان الوقت يمر مر السحاب ويجري جرى الريح، وكل ساعة تنقضي لا يمكن تعويضها، «وإنما أنت ايام مجموعة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك» «وإن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما» كما يقول عمر بن عبدالعزيز الذي عمل في الليل والنهار، يرد الحقوق الى اصحابها، ويؤدي الامانات الى أهلها، فلم تمض سنتان ونصف السنة هي كل مدة خلافته حتى ملأ الارض قسطا وعدلا، وعاد بالخلافة الى رشدها. . فاحرصوا على ألا يمر يوم او بعض يوم، بل على أن لا تمر ساعة دون التزود منها بعلم نافع، او عمل صالح، او مجاهدة للنفس، او اسداء نفع للاخرين. . لا وقت للغو والثرثرة. . ولا لصغائر الأمور وسفاسفها. . ولا للاسراف في اللباس والزينة. . لا وقت للحديث عن التمثيليات والمسلسلات، ولا عن كلام المدرسين أو لباس المدرسات. . لا غيبة ولا نميمة، وانما معرفة لحرمة الآخرين، فلا يذكر أحد أخاه بما يكره، ولا تسخر فتاة من أخرى «ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن»

الدعوة الى الله بين الطلاب

أخي الطالب. . اختي الطالبة. . تعلمون ان كل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم عليه واجب الدعوة الى الله «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله وما أنا من المشركين»

الرفق في الدعوة

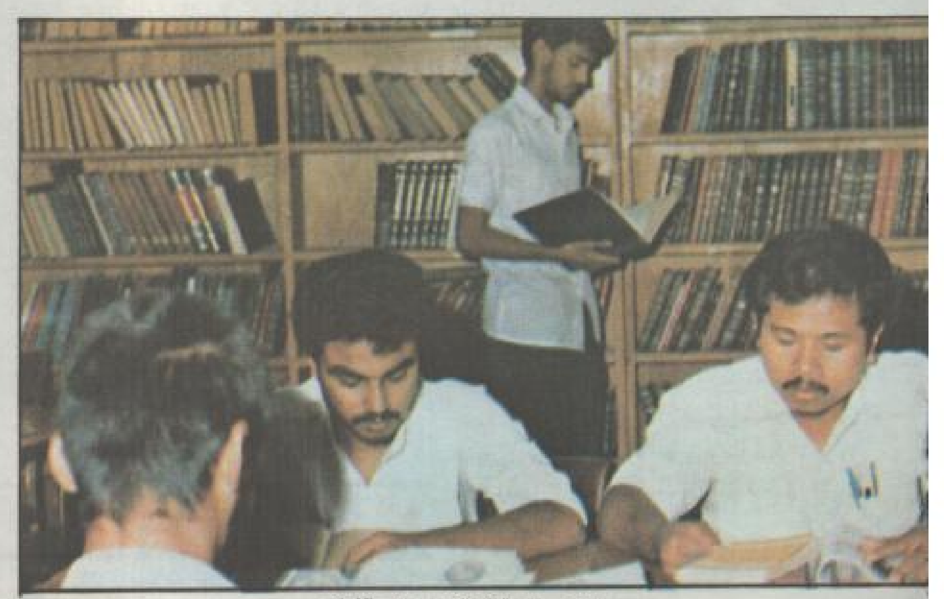
فلا تنسوا واجب الدعوة الى الله بين الطلاب بالحكمة والموعظة الحسنة، «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»، (٣) وأحسنوا الظن بمن تدعوهم، وافترضوا فيهم الخير حتى ولو رأيتموهم على المعاصي، فهم بشر يخطئون ويصيبون، وكل بني آدم خطاء، وكل من آمن بالله ورسوله لا يخلو من خير في أعماقه، وإن انغمس ظاهره في المعاصي، ما لم يفعلها متحديا لله تعالى، مستخفا بأوامره ونواهيه. . وكثير من أصحاب المعاصي، والمتبرجات من الفتيات، والمنحرفين من الشباب ذوو فطر سليمة، ولكنهم تورطوا في المعصية والتبرج والانحراف بتأثير بيئة السوء، او صحبة السوء، اواجهزة اعلام السوء، فيجب أن تنقذوهم من هذا التأثير، اوهم جاهلون بحقائق الدين، فيجب ان تعلموهم اياها، او هم غافلون عن الاخرة بمشاغل الدنيا وزينتها وفتنتها فيجب ان تنبهوهم وتذكروهم، والذكرى تنفع المؤمنين.

من أساليب الدعوة

اخي الطالب. . اختي الطالبة. . عليكم الا تكتفوا بصلاح أنفسكم، وانما عليكم ممارسة واجب الدعوة الى الله تعالى حسب علمكم وطاقتكم وما تستطيعونه من وسائل مختلفة، وصورة متعددة، فالدعوة تكون بالمظهر والسمت الاسلامي، والسلوك الحسن، والكلمة الطيبة، والمشورة الصادقة، والدرس المفيد، والمقالة الهادفة، والزيارة في الله، والنقاش المثمر، والخطبة والمحاضرة، والرحلة والمخيم. . . الى اخر هذه الوسائل التي يذكر فيها اسم الله تعالى، وتتوقف بها عرى الاخوة في الله، ويزداد بها الايمان بالمولى عز وجل.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

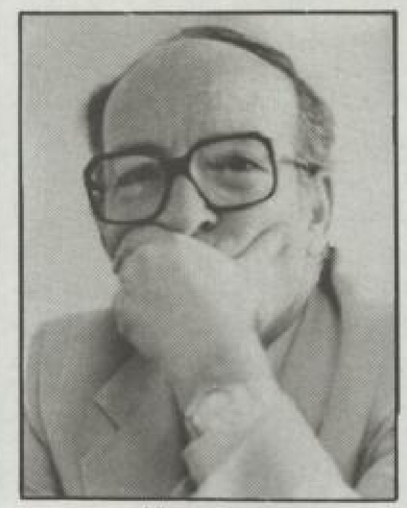
أخي الطالب. . اختي الطالبة. . ان الدعوة الى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مؤمن ومؤمنة، «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر». فاذا رأيتم منكرا في معهدكم او خارجه، فعليكم تغييره باليد او اللسان او القلب حسب استطاعتكم وبالتي هي احسن، ولا تخشوا في الله لومة لائم حتى ولو صدر هذا المنكر من استاذ يشكك في وجود الله تعالى ووحدانيته، او يطعن في أمر معلوم من الدين بالضرورة، او يسخر من ارتداء العباءة او النقاب بالنسبة للطالبات، فان الاساتذة كلهم لو اجتمعوا على ان ينفعوكم بشيء لم ينفعوكم إلا بشيء قد كتبه الله لكم، ولو اجتمعوا على ان يضروكم بشيء لم يضروكم الا بشيء قد كتبه الله عليكم، رفعت الاقلام وجفت الصحف.

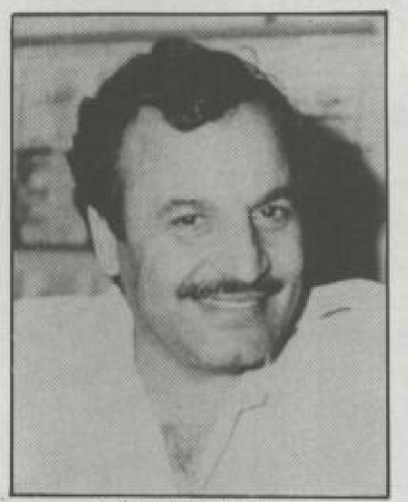


ه الطلاب امل الامة فلقنوهم منهج الاسلام.

وقفة مع: أديب عربي

بقلم: عبد الله الطنطاوي


○ الاستاذ شريف الراس


○ الاستاذ عبدالله الطنطاوي

عندما كنت أقرأ لشريف الراس في الخمسينات ـ وانا طالب ثانوي ـ وفي أوائل الستينيات ـ وانا طالب جامعي ـ كنت أتصوره عملاقا: طويل القامة، عظيم الهامة، عريض المنكبين، مفتول العضلات، قاسي القسمات، يده المديدة تسبق لسانه، ولسانه الذرب يسبق قلمه، وقلمه مشحوذ كسيخ المعاش (ساطور الجزار). اذا انتقد عرّى، واذا سخر بامرىء ألصقه في الارض ومرّغه بالوحل، واذا خاصم قصم، ينطلق في كل ذلك من مبدأية لاتريم، وعن قناعة في صدق التوجه، تجعله خصما عنيدا يقف في مواجهة من تراوده الظنون والشكوك في نظافته الوطنية، او من يراه عدوا للحرية، ديكتاتورا او ذيلا لمستبد..

هكذا كان يبدو لي شريف الراس، وقد صدق حدسي الا في وصفه الجسماني، فقد كان مغايرا لما كنت اتخيل.. ولما رأيته عجبت لصاحب هذا الجسد النحيل يبطش بأعداء الحرية والوطن هذا البطش، ويقتلهم بضربات سريعة، كدأبه في كل شيء، فهو سريع في حركته الذهنية، سريع في حركته البدنية، سريع في اختيار الهدف والتسديد الى قلبه او رأسه، ذهنه في توقد، واعصابه في حالة احتراق، تشم رائحة شواء قلبه عن بعد، في كل ما تقرأ له، كما ترى بخار دمائه الفائرة عن كثب..

انه موهوب.. متعدد المواهب، لو انه خلق في باريس او القاهرة مثلا، لطبق صيته الأفاق، ولاقاموا له ـ في حياته ـ أنصابا تذكارية هنا وهناك ولكتبوا تحت كل تمثال: هكذا فليعمل العاملون، فهو شعلة نشاط، لايعرف جسمه المكدود طعما لراحة، حتى اني لأحسبه يتحرك وهو نائم، كما يتحرك ذهنه وعقله وعواطفه في سائر أحواله.. يعرض عليك مشروعا فاذا أحس انه لايروقك عرضه عليك بصورة اخرى، او استبدل به مشروعا آخر وآخر وآخر... اذا فتح كتابا او تصفح جريدة انثالت على باله الخواطر والموضوعات والمشروعات، وتفتقت الافكار.. انه يعمل في اليوم والليلة يوما وليلة، يعمل وهو يأكل، وهو نائم، وهو يقود سيارته، بل انه ليعمل وهو يعمل، يفرد على منضدته المنصوبة في مطبخ بيته ـ يبدو انه يقيم في قصر منيف كثير الغرف، واسع الحجرات، حتى جعل من المطبخ مكتبا له ـ بضعة كراريس يصفها الى جانب بعضها البعض، وقد شرع في كل كراس بموضوع، فهو يكتب هنا مقالا سياسيا، وهناك مقالا نقديا، وفي الثالثة فصلا من رواية لم يتم، وفي الرابعة قصة قصيرة تنتظر الخاتمة، وفي الخامسة يكتب مسلسلا تلفزيونيا عن اللغة العربية، وفي السادسة، وفي السابعة.. ثم هو ـ فوق كل ذلك ومع كل ذلك ـ يجلس اليك ويحدثك وهو ينفث حزمة ضخمة من دخان سيجارته التي تعاونت هي والظروف و (الاصدقاء) والسهر والعمل الدؤوب على اتلاف صحته.. صدق او لاتصدق..

هذا هو شريف الراس كما عرفته وعايشته منذ بضع سنين.. انه اعجوبة في نشاطه، واعجوبة في تعدد مواهبه.. واعجوبة في مخاصماته.. فلقد عرفت كثيرين، وسمعت عن كثيرين من الذين وقفوا في وجه الاستبداد السياسي، وقارعوا الطواغيت، ولكني لم ار ولم اسمع بمن وقف في مثل عناد شريف الراس وصلابته وعنفوانه، فقد وقف حياته كلها ضد ذاك الخبيث المخبث الشيطان الرجيم، ولو اتيحت له الظروف التي تعينه على تفجير طاقاته في هذا المجال، بدل كبتها وقهرها لقدم ما لم يخطر على البال في فضح ذلك العتل الزنيم، وكشف عوراته، واضحاك الناس على سوءاته، وسيندم الناس ذات ليلة، عندما يفتقدون هذه الطاقة الجبارة، لماذا لم يكونوا الى جانب صاحبها..

هذا عن (الشاعر) شريف الراس، فماذا عن شعره؟

شريف لم يزعم لنفسه ولا لأحد من الناس انه شاعر، أو انه كان شاعرا او انه يتطلع ليكون شاعرا في يوم من الايام.. فكيف كان ما كان؟

كيف صار شاعرا؟ ولماذا؟

هل يريد ان يكمل نقل سخريته بالزعرور؟

والجواب ـ فيما يبدو لي، والله اعلم ـ ان شريفا يحمل قلب شاعر اولا، ولأن ما يمر به وبوطنه وأمته في هذه المرحلة المتردية من حياة امتنا ووطننا كفيل بأن يفجر ينابيع الشعر والثورة معاً في النفوس، كما البراكين تتفجر.. والشعر بركان، اعني شعر شريف والاحرار.

اسمعوا الى هذه (القصيدة) التي تساوي عندي معلقة عنترة:

(سألونا: مامعنى الحرية؟

قلنا: عفوا.. نحن رعية)

* الأديب شريف الراس موهوب متعدد المواهب.. تشم رائحة شواء قلبه عن بعد.

* سألونا: ما معنى الحرية؟ قلنا: عفواً... نحن رعية.

انتهت (القصيدة) . . وليدبج الكتّاب مئات الصفحات في نقد الاوضاع السياسية في الوطن العربي، ولينظم الشعراء عشرات القصائد، ولكنهم لن يستطيعوا ان يقولوا ما قاله شريف في بساطة وايجاز وتكثيف يلخص اوضاعنا المتردية الى حدّ القرف. .

واليكم (القصيدة) الثانية التي تعدل - عندي - معلقة ابن ابي سلمى:

(سأل الطفل أباه فقال: - ما الحرية؟

اهتزت أوصال أبيه وقال:

اخفض صوتك يابن الكلب لاتفضحنا)

أرأيتم الى السحر الحلال يتغلغل في الأعماق، ملخصا مأساة الأمة العربية في واقعها المرير، مأساة الانسان العربي المذل فوق أرضه وبعد أن يوارى في باطنها؟ . .

عنوان (الديوان): اسق العطاش تكرما . .

ونحن العطاش . . نحن العطاش الى الحرية . . الى الحياة الحرة الكريمة . . الى ان يمارس الانسان منا انسانيته . .

لن أتوغل في عرض الديوان، والا اضطررت الى نقله من الجلد الى الجلد . .

واذا كان احد النقاد وصف احد كتب شريف الراس بأنه كتاب سريع الطلقات، فانني أصف (قصائد) هذا (الديوان) بأنها صواريخ موجهة الى عيوننا التي نزلت الى ماتحت الصفر، وموجهة الى الانظمة الطاغوتية التي جعلت من افكار المفكرين لحما على عظم تفرمه عصابات الاجهزة القمعية التي فعلت بنا مالم تفعله الصهيونية وأعدى اعدائنا بنا . .

ليكتب غيري عن الجوانب الفنية لهذا الشعر . . ليكتبوا عن العفوية والبساطة والصور والاسلوب والموسيقا وغيرها من القيم الفنية، اما انا، فلن اقول سوى ان الشاعر اراد ان يسخر وبمرارة من كل شيء مقرف في حياتنا، فبادر الى كتابة او نظم او تأليف هذا الذي بين أيدينا، فكان هذا الديوان، وعلى نمط شعر التفعيلة الذي يكرهه شريف، ويعتبره مؤامرة على الشعر العربي الاصيل، وعلى اللغة العربية والموسيقا العربية ايضا

هذه واحدة، واما الثانية فهي ان الشاعر شريف الراس اراد ان يصرخ بقوة وعمق واخلاص ويقول: آخ . . فثار شريف ثار عريان، يريد ان يثأر لوطنه، ولارضه، ولمدينته التي دمرها علج الشعوبية، ولأمته العربية، ولقضيته الفلسطينية، وللقيم الاخلاقية واخيرا لأخيه الصيدلي الشهيد.

قصة جريح

الاسم: كوجين عبدالقادر
الجنس: انثى
العمر: تسعة اشهر
الولاية: قندهار
تاريخ الاصابة: ١٣/٢/١٩٨٧ الساعة الحادية عشرة ليلا
تاريخ الدخول الى المستشفى: ١٥/٢/١٩٨٧
نوع الاصابة: قطع الساقين للبنت، واصابة في الذراع الايمن للام

بنيتي نامي والله لا اقوى
بالخبز تفكيري والستر والماوى
ياليتني اقوى إن اغذيك
اعذرت يا كوجين هذا الذي عندي
البرد يؤذيني والجوع يضنيني
والكفر يرميني بالنار والبارود
واخوتي لاهون لدينهم ناسون
صبرا على البلوى
صبرا على البلوى

آه... اشتد البرد... ولا ماوى... اشتد البرد

رحماك يا رب.

كم الساعة يا كوجين؟ العاشرة... ياله من ليل طويل، كان نجومه شدت بالجبال الراسيات.

آه يا ام كوجين ماذا تفعلين؟ اليس الصبح بقريب... تعللين النفس بآمال عريضة... تنتظرين الصباح.

كم الساعة الحادية عشرة الا ربعا... رحماك يا رب وسترك قل المعين وعز الناصر وتكالب الاعداء

فإياك ندعو وانت المستعان

طيران... طيران... قذائف... صواريخ... هدير دبابات صراخ... عويل... عواء كلاب... ثغاء غنم... في القرية المجاورة الساعة... الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق.. سترك يا الله انصتي جيدا يا ام كوجين لحظات صمت، ها انتهى هجومهم؟! ام نفذت ذخيرتهم؟! ام ادخروا لنا قذائف حقدهم، وحمم جبنهم؟! انصتي يا ام كوجين.

كم الساعة؟ الحادية عشرة - ١٣/٢/١٩٨٧

تحركت باتجاهنا... هاهم اقتربوا... لا إله الا الله... قذائف !!!

سقطت في قريتي... اقتربت من بيتي... ماذا تفعلين؟ لله فاحتسبي ها هي تسقط في باحة الكوخ... اخترقت الثانية الجدار واطفأت السراج الزيتي... فتحت الثالثة كوة في الجدار وهدمت قسما منه

آه... آه... آه... خرقت ذراعي كوجين اين الوذ بك كوجين اين اخفيك آه.. كوجين من يحميك! من يربيك!! من يؤويك!!!

كوجين... كوجين... كوجين بنيتي كوجين الارض تميد من تحتنا اللهم لا تذر منهم احدا؟

آه... هذه اقتربت من كوجين لا اراها من غبار القذيفة

اخرج بها الى ضوء القمر راسها سليم ذراعاها سليمتان... ظهرها سليم... فخذاها سليمتان الحمد لله بنيتي مازالت سالمة حتى الركبة بداية الساقين باتجاه القدمين... آه وابنيتاه قطعت قدماها آه... آه...

آه وابنيتاه ساقان مبتوران... والد متوفى... واخوة قتلوا... وبيت مدمر... وحيوانات مقتولة.. وزرع احرق... وقد عز الناصر وقل المعين.. والله المستعان

تقديم: محمد قاسم
مراسل اللجنة الاعلامية
في لجنة الدعوة الاسلامية



تحقيق الآمال في اخراج زكاة الفطر بالمال

رسالة من تأليف العلامة الامام الحافظ المحدث ابي الفيض احمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. قام بتحقيقها والتعليق عليها الاستاذ نظام بن محمد صالح يعقوبي والرسالة تتحدث بالتفصيل عن مسألة زكاة الفطر وهل يجوز دفع القيمة ام لا بد من دفع الحبوب والطعام من غالب قوت اهل البلد ؟

وقد استقصى المؤلف رحمه الله تعالى كل ما جاء في هذه المسألة من آراء الفقهاء والادلة التي استشهدوا بها وضمنه من التحقيقات النفيسة والقواعد والضوابط الفقهية والاستنباطات اللطيفة ما يندر وجوده في غير هذا الكتاب.

يضم الكتاب بين دفتيه ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط ويطلب على عنوان المؤلف: المنامة ـ ص. ب: ١٥٢٢ ـ البحرين.

واحات الايمان (٢)

صدرت المجموعة الثانية من كتاب واحات الايمان للاستاذ عبدالحميد البلالي وهي مكملة للمجموعة الاولى في صحوة القلوب التي تحدثت بأفيون زينة الحياة الدنيا وتضم هذه المجموعة الجديدة اربع عشرة واحة الداخل فيها سيرى ما يزكي به نفسه وينميها ويكبرها وسيرى في مائها العذب الصافي من شوائب الشطحات والمبالغات والمبتدعات والمخالفات ما يروي ظمأه وينعش روحه بعدما كثرت المياه العكرة المشوبة بما يخالف الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح في مجال تزكية النفوس.

يقع الكتاب في حوالي ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه دار الدعوة للنشر والتوزيع ص. ب: ٦٦٥٢٠ ـ بيان ـ الرمز البريدي 43756 تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ ـ الكويت

فهرسة لبعض الحجـ

(مقدمة : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يتخبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فانه من شجر اليهود) ـ رواه مسلم.

زهرة . . . صخر . . هذا شهب أم ماذا؟
غضب . . عشق ينهمر دروسا (كيف نحب)
صعب للقطع طويلاً يبقى . .
ينقض شواظاً قدراً
يلمحه الشيطان يسوخ وهذا
ببياض نهار من سفر الفجر الآتي لا يرتد . .
وبشمس العشق تلوح هذا
واخضر يعشق الزيتون ويسمر قليلا في الموسم
مطلوب خطر هذا يدعى حركيا «ثاقب»

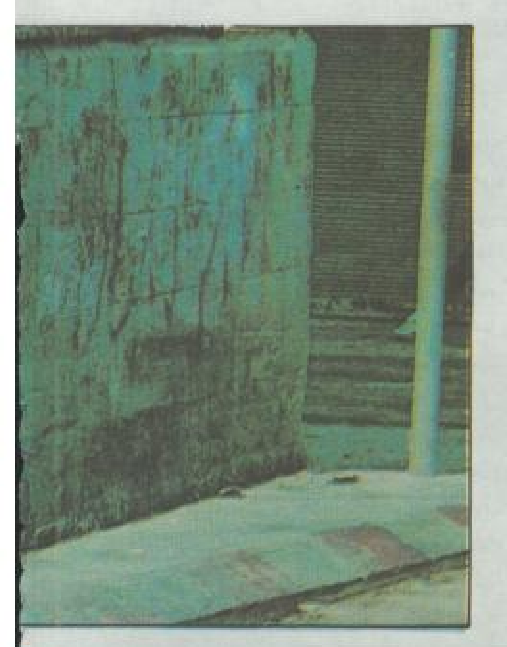
***

الحجر بقريتنا ثروة
ما أثرى قريتنا . . .
لصغار القرية أرصدة لا تحصى
أرقام من سبع . . تسع . . عشر كثر اعيت حاسبها
لا نخشى . . . لا نخشى الفقر بقريتنا
دون حساب ننفق
من كل فئات الأحمر لا نخشى تلفاً ننفق
والبرعم ما أبهى يخضر سريعا يحمر فلا نخشى
الكسب أكيد اضعافا . . . ومئات . . . لا نخشى

حجر هذا شهرته «رمان أريحا» والحبة دوما جاهزة . .
في حجم القبضة
للحبة رقم من سبع منازل والثامن حرف
يبتسم متى اطلق . .

***

مسنونا هذا قطع حديثا . . . بثلاث شعب
وعجيب هذا يغدو . .
كالقلة صلدا إذ يرمي
يلمحه الذئب يفر فلا منجى



ـــارة

شعر : علي محمد محاسنه

تنشق (عفاف)
تبتلع جباناً من ذعر يجري
من قرف تلفظه
لا بد من النار ليطهر
- وهنا قد تضحك- . .
هذا الحجر يزغرد إذ يرمى ويخضب
كفا ترميه خضابا لا اجمل
عشقته رماة الحي لدينا
فالكل عريس وعروس بالحنا
وغدا (الحنا) التهمة والجرم الثابت
لعريس يرمي . . .
صبحا . . . عصرا . . . لا ينفك وبعد
الجمعة

***

هذا يدعى (الصبار) بديرتنا فجرا يتوضأ
وضحى يغدو أكوازا
ومع التكبيرة ظهرا يكعب



كالسحر متى ألقى . . .
ضاءت قريتنا
فالذئب طريحا
وعلى نار المشواة لدينا مؤصدة . . .
يتقلب

***

عشقته الشمس بذورا هذا
مع كل شروق تنبت
وسهاما تمضي
بالنار مياسم
فالذئب الموسوم جنونا
يرقص في ساحات (بلاطة) و«الشاطىء»١
يحذفه الصبيان فيرقص
وعلى مهل تتمطى بسمة عمر . . . كادت
تنسى
فوق جباه بقيت . . . والحجر أجبت
بادلها العشق وشك البعض أيعقل . . ؟
حجر يعشق . . ؟
حجر يكتب . . . ؟
حجر يرسم ينشد موالا و(عتابا) . . ؟ - ٢
يحكي صخر . . ؟
ذاك خبل . . .

***

أما هذا فيجاور دوما «غرقدة» وإليها يرنو
ويعد ليال . . . ويجرب . . .
«هذا عقرب يا أحمد خلفي . . »
يرتعد الغرقد
تهتز وتنتصب زبانات الغرقد
قال المدلج بن عقبة:
كان صدى يرتد نديا كالصبح يلبي
(اسمعت حبيباً لبيك) فأنصت
ينتفض الحجر لبيا يتغنى
« تالله يقيناً . . . هذا أحمد»

هوامش

١ - بلاطة والشاطىء : من المخيمات الفلسطينية قرب نابلس وغزة.

٢ - العتابا : ضرب من الغناء الشعبي الشجي في بلاد الشام.

ثقافة مشوهة

لا زالت ثقافتنا عموما مشوبة بالاخطاء والاغلوطات، ولا زال تعاملنا مع المعلومات والاخبار والاحداث تعامل الساذج الذي يثق بكل رأي ويأخذ بكل قول ويصدق كل خبر، دون ان يناقش او يثبت او يتأكد، ولا زال الاعلام بمعناه الواسع على امتداد العالم الاسلامي ذا هوية مطموسة ومهمته تلقف الانباء من هنا وهناك ومن ثم نشرها دون تحقيق ولا تدقيق ولا تمحيص ولا ما الى ذلك، اللهم الا اذا كان الخبر او المعلومة تتعرض لجوانب من غير المرغوب ان تتعرض لها، فانها عندئذ تتعرض للتدقيق وربما المنع، وكان لهذا المسلك في الثقافة والتفكير والاعلام اثره الكبير في حشو ثقافتنا بالغث والسمين دون تفريق ولا تمييز فاختلط الحابل بالنابل، والعيب في ذلك مرده للمسلمين، والاسلام بريء منه لانه لا يوجد دين على وجه الارض اولى هذا الجانب من الرعاية والعناية كما اولاها له الاسلام

ومن الامثلة على ان ثقافتنا فيها ما فيها من الاخطاء وان تعاملنا مع المعلومات والاخبار سطحي، ما اظهرته لنا البحوث العلمية مؤخرا من امور اخذناها بسطحية على انها حقائق ومسلّمات، فاذا هي على بساط البحث اكاذيب واغلوطات، منها على سبيل المثال ما عرف على نطاق عالمي ان (كولمبس) هو الذي اكتشف امريكا بينما الحقيقة تؤكد ان المسلمين هم الذين اكتشفوا امريكا قبل ان يولد كولمبس بفترة طويلة، وقد جاء ذلك في مجلة (البحوث الاسلامية) الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء بالرياض عدد (٢٢).

ومثال اخر ما عرف تاريخيا ان طارق بن زياد احرق سفنه في فتح الاندلس والحق ان شيئا من ذلك لم يحدث وان قصة احراق السفن ما وجدت في التاريخ الا بعد مرور اربعة قرون على فتح الاندلس على ايدي بعض القصاص ثم تناقلها الرواة حاطبو الليل ثم اضحت حقيقة في ثقافتنا العجيبة

هذه بعض الامثلة واظنها تكفي، وكما قيل ان اللبيب بالاشارة يفهم، وهي دعوة للعلماء والباحثين لغربلة ثقافتنا وتنقيتها من الشوائب والكدر حتى تعود صافية كما كانت، والحمد لله رب العالمين.

• ابو حفص المالكي

وقفة

من يسبق من ؟

قبل خمس سنوات اصدر البرلمان الاتحادي في «بيرن» في سويسرا تعديلات على قانون الزواج الذي كان قد مضى عليه ستة وسبعون عاما، وذلك بأغلبية ٧٣ صوتا مقابل ٢٧.

اعطى القانون الجديد المرأة الحق في الاحتفاظ باسمها الاصلي بدلا من الانتساب الى زوجها، واعطاها الحق مع الرجل، في اختيار بيت الزوجية، بعد ان كان هذا الاختيار من حق الرجل وحده. واعطى لكلا الزوجين الحق في ان يعرف كل منهما الدخل الحقيقي للطرف الاخر. ومثل هذه الحقوق الجديدة ما زالت غير موجودة في بريطانيا او المانيا الغربية.

في الثمانينات من القرن العشرين تحصل المرأة السويسرية على حق الاحتفاظ باسمها بعد ان كانت تنسب الى زوجها، اي انها كانت تحتفظ باسمها الاول فقط بينما تتخلى عن لقب ابيها واسرتها لتحمل لقب زوجها. فاذا كان اسمها قبل الزواج «ماري اسبنسر» واسم زوجها «جان روكار» مثلا، فانها تصبح بعد الزواج «ماري روكار».

واذا كانت المرأة السويسرية قد تحررت من هذا واصبح من حقها الاحتفاظ باسمها الكامل بعد زواجها، فان المرأة البريطانية والالمانية ما زالت خاضعة لهذا... بحكم القانون..

اما المرأة المسلمة، فلها حق الاحتفاظ باسمها بعد زواجها منذ بزوغ الاسلام، فهي تسبق غيرها من الاوروبيات والامريكيات بمئات السنين.

واذا توقفنا قليلا عن الحق الثاني الذي حصلت عليه المرأة السويسرية وهو حق مشاركة الرجل في اختيار بيت الزوجية، ونظرنا في مجتمعاتنا المسلمة، وجدنا ان المسلمة لا تشارك في اختيار بيت الزوجية فحسب، بل كثيرا ما تختاره هي بنفسها، ويترك لها زوجها اختيار ما تحب.

اما «الحق الثالث» الذي اعطاه القانون السويسري للمرأة فالمسلمة تتمتع بما هو افضل منه بكثير، فزوجها او ابوها او اخوها او ابنها... ملزم بالانفاق عليها... حتى ولو كانت تملك ما تملك... وليس له ان يسألها ما لها... الا بطيب نفسها..

من يسبق من؟ اليست المسلمة تسبق غيرها وتفضلها؟



١ ــ عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا انفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة» رواه البخاري.

٢ ــ عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك» رواه البخاري.

٣ ــ عن ابي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وفي بضع احدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ويؤجر؟ قال: نعم، أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟... فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر». رواه مسلم.

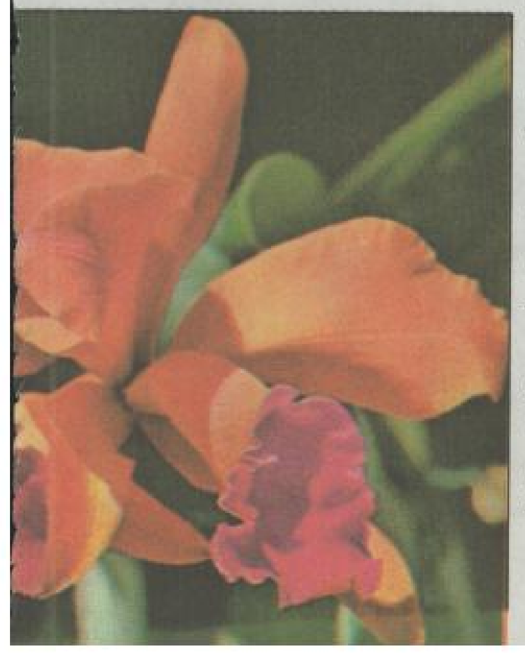
هذه الاحاديث الثلاثة، الصحيحة، فيها تكريم عظيم للمرأة، واسباب مفضية الى سعادة الزوجين، عمودي الاسرة، ووقاية فعالة من الخلافات الزوجية الكثيرة المعقدة، التي ينتهي كثير منها الى الطلاق وما ينتج عنه من تهدم بيوت، وتفكك اسر، وضياع اطفال.

اما التكريم العظيم للمرأة، في هذه الاحاديث النبوية الشريفة، وهو تكريم لم تحصل عليه حتى الان جميع حركات تحرير المرأة، فيمكن بيانه فيما يلي:

١ ــ على الرغم من ان انفاق الرجل على زوجته واجب، فان له في هذه النفقة اجرا اذا احتسبها خالصة لوجه الله سبحانه وهذا يدفع الرجل الى عدم المن على زوجته بالانفاق، لان المن مع الصدقة يبطلها، قال تعالى: «ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى» فحتى يحصل الزوج على الاجر بانفاقه على زوجه، عليه الا يمن عليها، وهذا واضح في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول: «يحتسبها» وفي الحديث الثاني «تبتغي بها وجه الله». فاذا كان واجب الانفاق على الزوجة يسقط عن الزوج بانفاقه المجرد عليها فان الاجر الذي وعد به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي الا بابتغاء وجه الله تعالى، واحتساب النفقة لله، وعدم المن على الزوجة.

فاذا ادركنا هذا، ادركنا كم اكرم الاسلام المرأة حين لم يوجب لها النفقة فحسب، انما دعا الى اكرامها من خلال هذه النفقة، وجعل هذا الاكرام من الزوج سببا في حصوله على الاجر من الله تعالى.

٢ ــ قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني «حتى ما تجعل في فم امرأتك» وفي رواية «في فيّ امرأتك» تأكيد اخر لهذا المعنى، وحث واضح على المودة، مودة الزوج



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

لزوجته. فما يضعه الزوج في فم زوجته من طعام تم دفع ثمنه مسبقا، وتحصل فيه اداء واجب الانفاق، فهو هنا ـ اذاً ـ للتشجيع على كسب المودة، واشاعة الحب، واستمالة القلب. واذا تحقق هذا بين الزوجين، تحقق وفاق عظيم، وألفة قوية بينهما، ومن ثم زادت رابطتهما الزوجية وثوقا، وحسنت العشرة بينهما، وقل الخلاف والشجار.

٣ ـ ماذا فعلت حركات تحرير المرأة للمرأة؟ لقد نجحت بعض النجاح في جعلها تعمل مع الرجل في بعض اعماله، لكنها لم تنجح في معظم انحاء العالم، في جعل أرباب العمل، يعطونها اجر الرجل نفسه.

ولا نحسب انه دار في ذهن رب من ارباب العمل، ان له اجرا من الله تعالى لانه يُشغل المرأة في شركته او مصنعه او متجره، فهو ينظر نظرة مادية صرفا الى عمل المرأة عنده، مثل اي عامل او اجير آخر.

فأيهما اكرم للمرأة؟ ان تعمل خارج البيت، لتتقاضى اجرا اخر الشهر، فيه كل



المن من رب العمل الذي ليس اسهل عليه من ان يستبدل بها اخرى، ثم تعود الى بيتها مرهقة من العمل، لتجد عملا آخر ينتظرها في بيتها....؟!! ام ان تستقر في بيتها ويلزم بنفقتها زوجها، وان لم يكن فأبوها او اخوها او ابنها، معززة مكرمة، لا منّ لاحد عليها، فهو انما يعطيها حقها الذي اوجبه لها الشرع الحنيف؟!!

٤ ـ وفي الحديث الثالث يتأكد المعنى ذاته: الزوجة مصدر اجر لا ينضب لزوجها فاذا انفق عليها النفقة الواجبة حصل على الاجر، واذا اطعمها بيده حصل على الاجر، واذا أتاها يروي منها شهوته حصل على الاجر.... كيف لا يحرص الزوج بعد هذا على زوجته، كيف لا يكرمها ويحسن اليها، ويترفق بها، وهي التي ينبع منها هذا الاجر العظيم له...؟!

وأي اكرام لها اعظم من هذا الاكرام: الاسلام يجعلها مصدر الخير، وينبوع الاجر، وغير الاسلام يجعلها السبب الاصلي في آلام العالم واحزانه (كما في الاسطورة الاغريقية القديمة)، وهي «بلية العالم» كما يسميها اليونانيون، وهي الشيطان الجميل وينبوع المسرات السامة كما يدعوها اللاتينيون، وفي شرائع الهند ان الوباء والموت والجحيم والسم والافاعي والنار.. خير من المرأة».. وفي التوراة التي حرفها يهود «وجدت أمرّ من الموت: المرأة التي هي شباك، وقلبها اشراك، ويداها قيود».

هكذا يكرمك الاسلام، اختي المؤمنة، ويجعلك سببا في الاجر الكثير، والثواب الجزيل، اذا انفق عليك زوجك محتسبا، واطعمك بيده يبتغي وجه الله، ولبّى فيك حاجته... فتأملي...

حزمة أخبار

● قالت عجوز مسلمة وهي تبكي بعد ان عبرت الحدود البلغارية الى تركيا: «اننا نريد ان نأتي الى هنا، فلم يعد لنا عيش هناك».

وقالت العجوز انها تخشى ذكر اسمها للصحفيين حتى لا يتم الانتقام من اقاربها الباقين في بلغاريا.

* * *

● انخفضت في نهاية الثمانينات نسبة الزواج في بريطانيا بين الفتيات اللواتي دون العشرين، حيث بلغت ٩،٦ في المائة فقط، بينما كانت نسبتهن ٢٦ في المائة عام ١٩٦٢ (١٣٨٢ هجري تقريبا).

ويرجع السبب في ذلك الخفض الى الارتفاع الحاد في نسبة الطلاق في المجتمع البريطاني خلال ربع القرن الاخير.

* * *

● افاد تقرير صادر عن صندوق السكان التابع للامم المتحدة ان نسبة الوفيات بين الاطفال قبل بلوغهم عمر السنة تصل الى ١٥ طفلا من اصل الف، بينما يموت ٧٩ طفلا من أصل الف في الدول النامية قبل بلوغهم السنة ايضا.

* * *

● طفلة مغربية في الثانية من عمرها اغتصبت ثم ضربت حتى الموت في فرنسا اثناء غياب والدتها التي تركتها وحدها في المنزل حيث تعمل في احد الملاهي، وقد اكتشفت الام جثة ابنتها حين عادت الى بيتها في الساعة ٣،٣٠ صباحا، وكان جسم الطفلة ملطخا بالدماء ومغطى بالكدمات.

* * *

● من مظاهر تناقص السكان في المانيا الغربية ان عدد السكان بين سن ١٥ و٢٥ يتناقص بواقع (١٥) الفا كل عام. ويبلغ عدد هذه الفئة حاليا مليون نسمة فقط، ويقدم الخبراء عددا من التفسيرات لهذا الاتجاه تتمثل في اقراص منع الحمل، والمخاوف من المستقبل، وما يسمى بتحرر المرأة، واولوية الثروة على الاطفال.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــراء يســـتفتون

* اليهود لا عهد لهم ولا ذمة وليس لهم قانون يردعهم ولا خلق يصدهم .

* الطلاق المكمل للثلاث يحرم المرأة على زوجها ولا يحل له مراجعتها حتى تنكح زوجاً غيره .

* من مظاهر اكتمال الرجولة والشخصية والخلق الفاضل أن يكون المرء رفيقاً مع أهله .

• القارىء م. ع. هـ من اليمن الشمالي يسأل:

لماذا انزل الله سورة التوبة بدون بسملة وحدها بينما نرى ان جميع سور القرآن الكريم نزلت بالبسملة؟

الاجابة: سورة التوبة يقول الله سبحانه وتعالى في اولها «براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين» وفيها كذلك قوله تعالى: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» وفيها يقول تعالى كذلك «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» فسورة التوبة تعلن قطع المواثيق ونبذ العهود التي بين المسلمين وبين المشركين، والمسلم يحترم مواثيقه ويفي بعهده وبوعده، ولكن المشركين تعاونوا مع اليهود، واليهود لا عهد لهم ولا ذمة، وليس لهم قانون يردعهم ولا خلق يصدهم، فلا بد ان يقف الاسلام الموقف الحاسم منهم بهذه الآيات السابقات الذي لا مجال فيها للامن والرحمة والامان بل فيها المجال للسيف والقتال، فكان وجود البسملة مقرونا بالرحمن الرحيم يوجب امانا للمشركين واليهود وليس لهم امان ولذلك يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وسورة براءة نزلت برفع الامان، فهذا هو السبب الراجح عند العلماء لنزول هذه السورة بدون بسملة.

القارىء شهاب الدين من الكويت يسأل:

نرجو ان تبين لنا الادلة على محبة الصحابة الكرام البررة وأئمة المسلمين.

الاجابة: المسلم يؤمن بوجوب محبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وافضليتهم على من سواهم من المؤمنين والمسلمين فانه يحبهم لحب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم لهم اذ نجد الله تعالى انه يحبهم ويحبونه في قوله تعالى: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» كما قال تعالى في وصفهم «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم».

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن احبهم فبحبي احبهم، ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه».

ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مُدّ احدهم ولا نصيفه».

وان يؤمن بحرمة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وانهن طاهرات مبرأات وان يترضى عنهن وذلك لقول الله تعالى «النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم».

أما أئمة الاسلام من قراء ومحدثين وفقهاء فانه يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم ويعترف

لهم بالفضل لانهم ذكروا في قوله تعالى «والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» وكذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

● **القارىء: جاسم حسن من البحرين يسأل:**

انه طلق امرأته ثلاث مرات ويريد العودة اليها وبما ان هذه الزوجة لا تعود اليه الا بعد ان يتزوجها رجل آخر ثم يطلقها او يتوفى عنها فانه في سبيل ذلك اتفق مع رجل فقير لقاء مبلغ من المال ان يتزوج مطلقته لكي يحللها له.

الاجابة: هداك الله هذا الاتفاق حرام... وهذا المحلل الذي اتفقت معه على هذا الشيء ملعون من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انت تقول في رسالتك انك تحب زوجتك فكيف طلقتها مرة ثم عادت اليك ثم طلقتها مرة ثانية فعادت اليك اذا كنت تحبها وانت تعرف انها لا تعود اليك اذا طلقتها مرة ثالثة فلماذا طلقتها؟

الطلاق المكمل للثلاث يحرّم المرأة على زوجها ولا يحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا لا يقصد به التحليل. قال الله تعالى: «فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره...»

اما زواج التحليل فهو محرم، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله المحلّل والمحلّل له».

فاتق الله يا اخي ولا تعص الله والله يعوضك خيرا.

● **القارىء: أ. ع. ج يعمل في الكويت يسأل والقارىء اياد خليل من الكويت يسأل نفس السؤال: يقول في رسالته انه يعمل في الكويت منذ ثلاث سنوات وهو متزوج وله اولاد ولم يذهب الى بلاده خلال هذه السنين مع انه يرسل اليهم نقودا وملابس... فما حكم الشرع في هذا؟**

الاجابة: لا بد من المصارحة، ما الذي يمنعكما من الذهاب لزيارة اهليكما وزوجاتكما واولادكما كل هذه السنين الطوال.

المسألة كلها تتعلق في وجود الاقامة او عدم وجود الاقامة، فاذا كانت لك اقامة في الكويت فزر اهلك واولادك لان الزواج ليس نقودا فقط وليس ملابس فقط وانما الزواج معيشة مشتركة فيها حصانة للزوج وللزوجة وتربية اولاد وتعليمهم حتى لا يكونوا كاليتامى لا عائل لهم وينبغي ان يكونوا بين أمهم وأبيهم.

اما اذا لم يكن هناك اقامة لكما في الكويت وتخشون اذا سافرتما الى اهاليكما وزوجاتكما ان لا تستطيعان العودة مرة ثانية للعمل، فأيهما اولى ان تبقيا هذه السنوات الطوال بعيدين عن زوجتيكما واولادكما وانتما مأموران شرعا باعفافهما وتربيتهما وما يترتب على ذلك، ام الرزق والتطلع الى المستوى الاحسن.

هذه الموازنة ترينا ان ليست المسألة مسألة فقر او غنى، المسألة مسألة قناعة بما قسم الله سبحانه وتعالى فسفركم الى اولادكما وزوجتيكما اولى واحسن من بعدكما عنهما هذا البعد والله سبحانه وتعالى يفتح لكم ابواب الرزق من اوسع الابواب لان مسألة الرزق هي عند الله سبحانه وتعالى يرزق في الكويت ويرزق في غير الكويت مع القناعة التامة وتقوى الله سبحانه وتعالى.

● **القارئة: ف. هـ. ص. من الكويت تقول: دعيت لحفلة زواج فيها غناء فتحرجت من الذهاب الى هذه الحفلة، فما هو رأي الشرع بذلك؟**

الاجابة: اذا كانت هذه الحفلة من اللهو البريء بحيث تكون هذه الحفلة في مجتمع النساء فقط وليس هناك رجال، ويكون هناك ضرب بالدف وغناء ليس فيه فاحشة او دعوة للفاحشة وبعيد عن اللهو الذي رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد زُفّت السيدة عائشة رضي الله عنها الفارعة بنت اسعد، وسارت معها في زفافها الى بيت زوجها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو».

وفي رواية انه قال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني، قالت عائشة تقول ماذا يا رسول الله؟ قال: تقول:

أتيناكم أتيناكم : فحيونا نحييكم
ولولا الذهب الاحمر : ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء : ما سمنت عذاريكم

هذه الاهزوجة وغيرها من الكلام النظيف الرفيع لا بأس به في حالة العرس مع عدم اختلاط الرجال الاجانب بالنساء فاذهبي ان توفرت هذه الشروط والا فاعتذري.

● **القارئة: خلود ش. ق من اليمن الشمالي تسأل:**

زوجي يعاملني معاملة سيئة جدا وكأني خادمة عنده فهل هذه المعاملة هي التي امر بها الاسلام؟ افتوني انا معذبة...

الاجابة: اتوجه بهذه النصيحة الى زوجك وارجو ان يكون الان مستمعا، من حقوق الزوجة على الزوج حسن معاشرتها ومعاملتها بالمعروف وذلك بدليل قوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

وانه لمن مظاهر اكتمال الرجولة والشخصية والخلق الفاضل ان يكون المرء رفيقا مع اهله. انظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قدوتنا ومعلمنا كيف كان يتلطف مع زوجته عائشة رضي الله عنها فيسابقها تقول: سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقته، فلما حملت اللحم امتلأ جسمي، سابقته فسبقني فقال: هذه بتلك السبقة».

ولكل انسان عيوبه ومزاياه فاذا تجسد في نظرك بعض عيوب زوجتك فتذكر مزاياها وفضائلها ووازن بين حسناتها وسيئاتها وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر. ينبغي ان تكون هناك ثقة متبادلة بين الزوجين بحيث يكون كل منهما واثقا في الآخر ولا يخامره ادنى شك في صدقه ونصحه واخلاصه له وذلك لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» ورابطة الزوجية لا تزيد اخوة الايمان الا توثيقا وتأكيدا وتقوية، وبذلك يشعر كل من الزوجين انه هو عين الاخر وذاته، وكيف لا يثق الانسان في نفسه ولا ينصح لها، او كيف يغش المرء نفسه ويخدعها.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* مؤسسة للأمومة والطفولة *

نشرت «المجتمع» في عدد ٩١٧ مقالا طيبا عن الأمومة في الدول الفقيرة للاستاذ احمد طرابلسي وبما أنني طبيب اهتم بأحوال المسلمين وبالذات في مجال الرعاية الصحية الأولية والذي انوي التخصص به فأني أؤيد الفكرة التي دعا اليها الاستاذ احمد بخصوص المؤسسة المتخصصة، كما أريد ان ابدي استعدادي للمساهمة في مثل هذا العمل المتخصص كما اريد أن اعرف بعض المصادر التي استقى منها الكاتب بعض المعلومات.

د. صالح عبدالقادر المدينة المنورة

* المجتمع : ارسلنا رسالتك للاستاذ احمد ونأمل أن يراسلك على عنوانك ليتم التنسيق فيما بينكما وشكراً لك.

* أي فن هذا؟؟ *

تطالعنا مجلتكم الفاضلة بين الفينة والأخرى بمواضيع قيمة عن الغزو الفني لدولة الكويت وكثرة الفرق الغنائية والمسرحية التي تعرض انشطتها الفاسقة على هذه الأرض الطيبة، وكانت متابعتكم لهذه الأحداث والتعليق عليها بشكل مستمر يجد له صدىً طيباً في نفوس أبناء هذه الأمة.. غير أنه وللأسف توجد مجموعة لا يعجبها هذا التعليق والتصدي لهذا الفسق بدعوى انها ظاهرة حضارية وصحية وان الفنانين يؤدون رسالة سامية؟!

أية ظاهرة هذه؟ وأي رسالة يحملها الفنانون غير رسالة الفسق والانحلال الخلقي، فهؤلاء الفنانون مثل السوس الذي ينخر في عظام هذه الأمة، وهم بلاء أصبنا به فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

فالح القحطاني

* رسالة الى إعلامنا المعاصر *

شكراً لاعلامنا المصون
على جهده المبذول
لسحقنا... وطمسنا
ووضعنا
في الموضع المرذول
كل اصابه الدنس
حتى أمنا البتول... اصابها اللمم

***

إعلامنا... اعدام
حياتنا... أفلام
تزيل الكرامة
من نفوس الرجال
وتمحق الشهامة
فدرس الدجال
أن نؤثر السلامة... ونترك القمم

* محمد عبدالله الشيخ / السعودية

• منكرات لا بد من نبذها •

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله-الى كل الذين يقولون ما بالنا نصلي الاستسقاء ولا نمطر اقول لهم:

كيف نمطر وفينا من لا يعرف المسجد؟
كيف نمطر وفينا من يأكل الربا و يتعامل به؟
كيف نمطر وفينا من يمجد كأس الاندرينا؟
كيف نمطر وفينا من يسجد للمغني والمغنية؟
كيف نمطر وفينا من يهيم في رؤية الداعرات؟
كيف نمطر وفينا من يضيع الصلاة من اجل الشوط الثاني؟
كيف نمطر وفينا من يضرب أمه ويحاكم أباه؟
كيف نمطر وفينا من يتأوه ألما وجوعا ونحن نضحك ونلعب ونلهو ونضيع اموالنا في سياحة وكماليات؟
كيف نمطر وفينا من يستهزىء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم؟
كيف نمطر بل كيف عشنا الى هذا الحد ونحن آمنون من مكر الله؟
كيف نمطر وهذه المنكرات جزء يسير من منكرات المجتمع؟

• اخوكم: الشريف ابو سعد

• نداء الى المسلمين لاجل ارتيريا •

ايها المسلمون... ان حاجة اخوانكم في ارتيريا اليكم ماسة وملحة... ان هناك محاولات مستمرة لقتل اخوانكم المسلمين وتدمير قراهم وتشريدهم وبالخصوص ان المسلمين في القرن الافريقي منعزلون، ولهذا فان الدول المحيطة بهم من التي تدعمها الشيوعية وغيرها تقوم باستغلال هذا الانعزال وتعمل على ابادة المسلمين.

ايها المسلمون، ان الشيوعية تنصر انصارها، وان الرأسمالية تدعم اتباعها، فلماذا لا يقوم المسلمون بنصرة اخوانهم؟! ممن يخافون؟ هل الماهم التكاثر؟ ان اخوانكم المسلمين في القرن الافريقي ينتظرون موقفا موحدا لاجلهم فهل انتم فاعلون؟

• اخوكم
مختار شيخ عبدالحكم

ردود قصيرة

• **الاخ الفاضل محمد ابو الحسن الشاري الشومري ـ الاردن**

بعث برسالة يقترح فيها تخفيض سعر المجلة في الاردن حيث لاحظ ارتفاع سعرها رغم ان غاية المجلة هي الدعوة وليس الربح والمجتمع اذ تشكر الاخ محمد ستدرس هذا الموضوع بجدية بأذن الله.

• **الاخت ام جهاد والاخت س. ش. هـ الفاضلتان ـ صنعاء ـ اليمن**

بعثتا برسالة يسألان فيها عن الشيخ القطان وتستفسران عن حكم الشرع في نزع المرأة لحجابها في الحفلات امام النساء.

والمجتمع اذ تشكر الاختين الفاضلتين تسترعي انتباههما الى ضرورة مراجعة بريد القراء في الاعداد القريبة السابقة للاطلاع على سيرة القطان وقد احلنا الفتوى الى جهة الاختصاص.

• **الاخت الفاضلة ام عقبة ـ السعودية**

جزاك الله خيرا في التأكيد على السنة النبوية وفي ان اهمالها يسبب الخسائر والهزائم مثلما حدث للمسلمين عندما امتنع عليهم فتح حصن منيع بسبب اهمالهم سنة السواك وفقنا الله واياك لما فيه صالح الاسلام والمسلمين.

• **الاخت الفاضلة ام المثنى ـ الرياض ـ السعودية**

وصلت رسالتك الكريمة التي تتضمن اقتراحات حول التصوير في المجلة،علما ان آراء الفقهاء تتعدد حول التصوير غير المجسم، ومع ذلك فان لنصيحتك اثرا طيبا في نفوسنا، شاكرين لك اهتمامك وغيرتك، وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه.

• **الاخ الفاضل الهودج ـ الرياض ـ السعودية**

جزاكم الله خيرا لمتابعاتكم واهتماماتكم لما تكتبه الصحف حول جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت وحول مجلة المجتمع وبالخصوص تلك الصحف التي تسعى الى الكيد للجمعية دون وجه حق... وسوف نعمل باقتراحكم ان شاء الله وفقكم الله وسدد على درب الحق والخير والهدى خطاكم.

• **الاخ كياس الحاج ـ سيدي علي ـ مستغانم ـ الجزائر**

بعث برسالة يقترح اصدار ملحق اسلامي خاص باطفال المسلمين حتى تكون المجلة في متناول الجميع.

وان ادارة مجلة المجتمع لتشكر لكم اهتماماتكم ومتابعاتكم وسوف تعمل ان شاء الله على دراسة هذا الاقتراح، وبالخصوص انه من قبل اخوتنا في الجزائر الذين نحمل لهم كل محبة وتقدير نظرا لنشاطهم الاسلامي وحرصهم على الدعوة الى الله.

• **اخوكم في الله**
عادل حسون

نحن نجيب

• **الاخ الفاضل سعد الهدية ـ حي الشعب ـ الكويت**

يسأل فيما يتردد بأن عبدالناصر هو الذي حرر الجزائر، واذا كان الامر كذلك مثلما يردد القوميون فأين دور جمعية العلماء المسلمين وغيرها في قضية التحرير... افيدونا بالحقيقة..

المجتمع: الاخ الكريم سعد الهدية المحترم

سؤالك هام وذو ابعاد كبرى و يتضمن عدة تساؤلات، واذا لم يكن بالامكان الاجابة بتوسع فسوف نكتفي بالايجاز..

ان الجزائر قطعة من العالم الاسلامي استعمرها الفرنسيون، ثم هب الشعب الجزائري يدافع عن بلاده رافعا رايات الجهاد الاسلامي، وقد قام علماء الاسلام ورجال الفكر الاسلامي في الجزائر بالتمهيد للاستقلال بما قدموه من نشاط فكري ومن تضحيات حتى تحررت الجزائر بعد ان قدمت مليون شهيد كلهم استشهدوا في سبيل الله، اما عن الدعايات التي يرددها القوميون والشيوعيون والناصريون بان عبدالناصر حرر الجزائر، فكان الاجدر ان يعلموا ان عبدالناصر لم يقدر على تحرير بلاده وطبعا فان اليهود احتلوا من مصر اجزاء عزيزة ولم يفعل عبدالناصر شيئا، اما اذا قدمت مصر بعض المساعدات من الاسلحة والاموال، فالحقيقة هي مساعدات شعبية او نتيجة ضغط شعبي في مصر المسلمة، وليست مصر وحدها وقفت مع الجزائر في هذا المجال، بل كافة الدول العربية والدول الاسلامية وحتى بعض الدول الاجنبية، وطبعا فهذه المساعدات رغم فضلها ليست هي التي حررت الجزائر، انما الاسلام المغروس في قلوب الجزائريين هو الذي دفعهم للجهاد في سبيل الله اذ يقوم الجزائري بحمل السلاح تاركا اولاده وزوجته وامواله وهو يعلم انه سيستشهد بعد لحظات... ولهذا لا تسمع ما يردده القوميون فهم لا يعرفون الا الكلام !!!

رسالة قارئ

* وجوه منتفخة *

رشّح الرئيس الأمريكي (جون تاور) ليكون وزيراً للدفاع، لكن رغبة الرئيس الأمريكي لم تتحقق، فقد رفض مجلس الشيوخ الأمريكي أن يصادق على تعين (جون تاور) وزيراً للدفاع لأسباب معلنة هي: إدمانه على شرب الخمور والعلاقات النسائية والعلاقات الخاصة بقطاع صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة.

بعد أن قرأت هذا الخبر طاف بي الخيال في عدد من البلاد العربية متفحصاً وضع ضباطها القادة ووزراء دفاعها وقادة جيوشها، فوجدت أن الخمرة والعلاقات النسائية أشياء متعارف عليها ولاتشكل مصدر قلق أو ضيق لأحد، ففي المفهوم الأخلاقي يعتبر الفساد عنصراً رئيسياً في حياتهم، تذكرت كتاباً قرأته بعد نكسة حزيران (يونيه) وعنوانه (تحطمت الطائرات عند الفجر) وعلمت أن الرقص والغناء والمومسات والخمر لعب دوراً في رقاد حماة الوطن وضرب المطارات في أرض مصر، قرأت عن تسابق ضباط القادة ورؤساء الجيوش ورؤساء أجهزة الأمن لاختطاف الفنانات والمغنيات والممثلات وحبسهن في أقفاص أو قصور للتمتع بهنّ، لم يستفد أحد من المذكرات والكتب التي نشرت في اتهام حماة الوطن، لم يدرك أحد أن الفساد طريقة خراب البلاد وتدمير الطاقات.

مرّ في ذاكرتي سيرة وزير دفاع عربي، عُرف بمطارحاته الغرامية وقد نشرت مجلة الدستور صورته بلباس السباحة مع فنانة أجنبية، حين كان هذا الوزير قائداً للواء، حضرت الى المدينة التي يعسكر بها ذلك اللواء مغنية عربية لإحياء حفلة فنية، حضر قائد اللواء الى الحفل منتفخاً كالطاووس، طلب من الفنانة أغنية حتى يتمتع بها، وفي نفس الوقت طلب ضابط آخر، اغنية أخرى، فلبت المطربة طلب الضابط الآخر فقام قائد اللواء محتجاً وفشّل الحفلة مع أزلامه، وذهب الى معسكره واستنفر اللواء ليؤدب خصمه، ودارت الأيام وأصبح قائد اللواء وزيراً للدفاع.

*** سمير الصالح**

مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

تنفيذ



يسره أن يعلن إلى حجاج بيت الله الحرام

بأن لجنة الافادة من لحوم الهدي والأضاحي قد قامت بحمد الله وعونه بأداء نسك النحر في موسم حج هذا العام ١٤٠٩هـ نيابة عن جميع الحجاج الذين شاركوا في مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي سواء عن طريق موكليهم من الحجاج الآخرين أو لجنة الإشراف في نطاق هذا المشروع لأداء النسك نيابة عنهم.

وقد بلغت التوكيلات جميعها سواء تلك التي نفذت بمعرفة اللجنة أو بمعرفة وكلاء الحجاج الذين أشرفوا على أداء النسك نيابة عن موكليهم (٤٩٥٥٩٠) أربعمائة وخمسة وتسعين ألفا وخمسمائة وتسعين وكالة لجميع أنواع الذبائح من هدي تمتع وهدي قران وهدي تطوع وفدية وأضحية وصدقة.

وقد وزعت كميات من هذه اللحوم طوال أيام عيد الأضحى المبارك على حجاج بيت الله الحرام في منى وفقراء الحرم فبلغ مجموع الموزع عليهم ٥٥٤٥١ ذبيحة من الغنم كما تم شحن كميات أخرى جواً وبراً إلى عدد من البلدان الاسلامية ويجري إنهاء ترتيبات شحن كميات أخرى (٢٣١ ألف ذبيحة) جواً وبراً وبحراً وقد احتفظ بكميات من اللحوم مجمدة في ثلاجات المجازر بغرض توزيعها خلال العام على فقراء الحرم.

وستسعى اللجنة بإذن الله في العام القادم إلى توسيع نطاق المشروع بحيث يحقق رغبات عدد أكبر من الحجيج.

واللجنة إذ تعلن هذا الحجاج بيت الله الحرام لتعبر لهم عن شكرها للثقة التي وضعوها فيها كما تعبر عن تقديرها للجهود والامكانات الكبيرة التي بذلتها ووفرتها حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لكي يتم تنفيذ هذا المشروع الإسلامي الهام بيسر وسهولة.

أثاب الله الجميع وألهم أمتنا الاسلامية أمر رشدها وجمع صفوفها ووحد كلمتها ووفق قادتها للأخذ بأسباب النصر.

وفيما يلي بيان بكميات اللحوم التي شحنت والمعدة للشحن إلى خارج المملكة العربية السعودية (برؤوس الأغنام).

برنامج شحن لحوم الهدي والأضاحي لموسم حج هذا العام ١٤٠٩ هـ

الدولة	الكمية المعدة للشحن	الكميات المشحونة	طريقة الشحن	الموعد التقريبي للشحن ووصول السفن
١ السودان:				
بورتسودان	١٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
الخرطوم	٥٠٠٠		مبرد جواً (رحلة واحدة جامبو)	١٩٨٩/٧/٢٥م
٢ باكستان	—	٣٠٢٢١	مبرد جواً (٧ رحلات جامبو)	١٥-١٩/٧/١٩٨٩م
٣ جيبوتي	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٩م
٤ بنجلاديش	٦٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
٥ الأردن	—	٤٣٢٠٠	مبرد براً	١٦-٢٤/٧/١٩٨٩م
٦ تشاد	—	٥٦٢٠	مبرد جواً (رحلة جامبو واحدة)	١٩٨٩/٧/١٨م
٧ لبنان	٢٥٠٠٠		مبرد براً	١٩-٢٥/٧/١٩٨٩م
٨ موريتانيا	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٢م
٩ مالي	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق داكار (جامبو)	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٠ بوركينافاسو	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق داكار (جامبو)	١٩٨٩/٨/٢٧م
١١ مصر	٣٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
١٢ السنغال	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٣ الصومال:				
بربرة	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١م
مقديشو	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٠م
١٤ جامبيا	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٢م
١٥ سوريا	—	١٤٥٠٠	مبرد براً	٢٠-٢٥/٧/١٩٨٩م
١٦ النيجر	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق داكار (جامبو)	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٧ سيراليون	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٢م
١٨ غينيا بيساو	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٤م
١٩ غينيا كوناكري	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٠م
٢٠ تنزانيا:				
زنجبار	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٧م
دار السلام	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٨م
٢١ جزر القمر	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٢٣م
٢٢ كينيا	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٥م
٢٣ موزمبيق	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٢٥م
المجموع	٢٣١٠٠٠	٩٣٥٤١	الإجمالي ٣٢٤،٥٤١ ذبيحة	

والله ولي التوفيق

هدية

القرن الخامس عشر الهجري

موسوعة الحديث النبوي



أول مصنف من نوعه

الآن في المكتبات

تطلب من **دار العاصمة** للنشر والتوزيع

ت ٤٩١٥١٥٤ ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

أقوال وحكم

○ قال الفضيل بن عياض:

ـ علامات الشقاء خمس: قسوة القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.

• • •

○ قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه:

ـ المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يضل معهما رأي ولا يفقد معهما حزم.

• • •

○ ان لا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله عز وجل.

• • •

○ اذا راودتك نفسك على اقتراف شيء من المحرمات فاذكر الموت فانه ما ذكر مع المعاصي الا قللها.

• • •

○ مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشر كلمة.

• • •

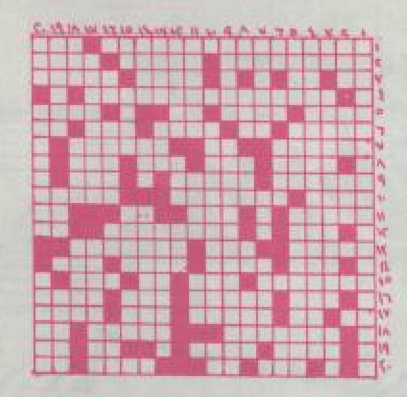
○ الكلمة الطيبة هي نضارة الدنيا وزاد الآخرة.

• • •

○ الحسد يوجب البغضاء.

● **دحاني عمر ابراهيم**
الجزائر

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ من أركان الحج ـ قطع ٢ ـ من ليالي رمضان ـ احدى سور القرآن الكريم ـ صب او سكب ٣ ـ من الامراض ـ ملكي «معكوسة» ـ شوال مبعثرة ـ دولة اسيوية ٤ ـ احد قادة المجاهدين الافغان ٥ ـ يسكبه ـ كاتب «معكوسة» ـ تجدها في ابريل ـ من الالوان ٦ ـ صحراء ـ من الاقارب ـ متشابهة ـ منزل ـ اسم اشارة ٧ ـ ينشطون ويستمرون ـ حرف اجنبي ـ من اسماء الله الحسنى ٨ ـ عاصمة اوروبية ـ محسن «معكوسة» ـ صعب ـ أم القرى ٩ ـ البراق ـ عاصمة افريقية ـ ل + جوانب ١٠ ـ اسم مذكر «معكوسة» ـ النظر بدقة ـ يصعد عليه الخطيب + ل: ١١ ـ مدينة عمانية ـ عذاب ـ احد الوالدين ـ ثلثا احسب ١٢ ـ تجدها في بنما ـ وزير لبناني ـ رن ١٣ ـ الجحيم ـ للاستفهام «معكوسة» ـ الامتناع عن الاكل والشرب ١٤ ـ ارتفاع ـ عملة عربية ـ صابر ـ من الانبياء ١٥ ـ وجع + دولة امريكية ـ عكس نجاح «معكوسة» ـ ثلثا نام ـ من الكواكب ١٦ ـ تجدها في الابرار ـ دمياط مبعثرة ـ من الجهات الاصلية ـ وال مبعثرة ١٧ ـ علقم ـ للاستفهام ـ للاستفهام بالعامية «معكوسة» ـ من اجزاء الجسم ـ بارع ١٨ ـ العودة + ع ـ اكملان ـ طليق «معكوسة» ١٩ ـ رتبة عسكرية «معكوسة» ـ كلا ـ للتخيير ـ للتفسير ٢٠ ـ يشرب الماء بسرعة ـ من اعضاء الجسم ـ من الفواكه ـ متشابهان.

عموديا:

١ ـ بعد الطواف حول الكعبة ٢ ـ بعد نهار ـ يقال للسمك بعد خروجه من البحر ـ تجدها في ليالي ٣ ـ للتمني «معكوسة» ـ صحابي جليل ـ يستخرج منه السواك ٤ ـ احد قادة الاسلام الاوائل ٥ ـ أب ـ دواء مبعثرة ـ من خلفاء بني أمية ـ ناقص الحرف الاخير ٦ ـ من الزهور ـ اله ـ عنان مبعثرة ـ لم ٧ ـ فاقة + عكس شراء ـ للتمني ـ مذياع ٨ ـ من اعضاء الجسم ـ [illegible] ـ نار مبعثرة ـ غير مطبوخ ـ من الاقارب ٩ ـ للمراقبة «معكوسة» ـ صحابي جليل ١٠ ـ رئيس تحرير مجلة اسلامية ـ حسب ١١ ـ مدينة سعودية «معكوسة» ـ دولة افريقية ـ حيوان ضخم ١٢ ـ من صيام النفل ـ حرف هجاء ـ امسك عن الاكل والشرب «معكوسة» ١٣ ـ نبي ـ متشابهة ـ احدى سور القرآن الكريم ١٤ ـ يأسف مبعثرة ـ كنية ـ دولة خليجية ١٥ ـ اداة نصب ـ يلحق او يدرك ـ اسم مذكر ـ يمين ١٦ ـ متشابهان ـ ميقات اهل اليمن ـ تجدها في صفاقس ـ متشابهة ١٧ ـ بلد مسيحي ـ احدى سور القرآن الكريم ١٨ ـ من الامراض ـ مفر ـ دولة اسيوية ١٩ ـ عاصمة اسيوية ـ من الحشرات الضارة بالمزروعات ـ من عجائب الدنيا السبع دون ال تعريف ٢٠ ـ نعترف «معكوسة» رئيس دولة اسلامية راحل دون الاسم الاول ـ من اسماء الله الحسنى.

اعداد: محمد عبدالحميد عبده
ردمان ـ اليمن ـ تعز

اجابات العدد ٩٢٥

مسألة حسابية: العدد الشاذ هو ١٢٧ لانه الوحيد الذي لا يقبل القسمة على ٣.

الكلمات اللولبية:

١ ـ جذلان ٢ ـ نصب ٣ ـ بردة ٤ ـ هجع ٥ ـ عناهم ٦ ـ مطية ٧ ـ هامات ٨ ـ تقلدوا ٩ ـ الاياب ١٠ ـ بابل ١١ ـ لفيف ١٢ ـ فاقع ١٣ ـ عير ١٤ ـ روابط ١٥ ـ طرق ١٦ ـ قمع ١٧ ـ عقب ١٨ ـ بهتان ١٩ ـ نديم ٢٠ ـ مكتوب ٢١ ـ بغتهم ٢٢ ـ مجدبة ٢٣ ـ هودج ٢٤ ـ جا ٢٥ ـ الخطيط ٢٦ ـ طوبى ٢٧ ـ الارنب ٢٨ ـ بستان ٢٩ ـ نجابته.

قيم الحياء

المسلم عفيف حيي، والحياء خلق له، ان الحياء من الايمان، والايمان عقيدة المسلم وقوام حياته. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة، فافضلها لا إله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان».

ويقول: «الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر» وسر كون الحياء من الايمان ان كلا منهما داع الى الخير، صارف عن الشر، مبعد عنه، فمن هنا كان الحياء خيرا ولا يأتي الا بالخير كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «الحياء لا يأتي الا بخير»..

• منار الهدى
اليمن / الحديدة

تذكرة للغافل

يا من اضاع عمره في اللهو والغفلة... ونسي ربه في زحمة شهوات الدنيا. تذكر انك ستقف بين يدي الله عز وجل وستحاسب على ما قدمت ان كان خيرا وعملا صالحا فهنيئا لك بالفلاح والفوز بالجنة، وان كان شرا وعملا يغضب الله فمصيرك جهنم، اعاذنا الله جميعا منها.

انك يا اخي تعيش الآن في ايام المهلة، فاغتنم ما بقي من عمرك وتذكر ان الموت بالمرصاد وان هادم اللذات لا يرحم صغيرا ولا كبيرا. وجدد العهد مع الله وسر في الطريق الصحيح عند ذلك لا يجد الشيطان اليك مدخلا.

• خالد القمرين
السعودية

تعرف على الصحابة

١ ـ شهد بيعة العقبة الثانية وكان أحد النقباء الاثنى عشر، آخى الرسول عليه الصلاة والسلام بينه وبين ابي مرثد الغنوي ارسله عمر بن الخطاب الى اهل حمص ليعلمهم القرآن وهو فاتح الاسكندرية وانطرطوس من بلاد الشام.

٢ ـ اسلم بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو الذي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة... الا ان القوة الرمي... الا ان القوة الرمي.. الا ان القوة الرمي».

٣ ـ لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها من المعارك شارك في حروب الردة وفي فتوح مصر، ارسله عمرو بن العاص الى دمياط وتونة ودميره وبوصير وشطا ودقهلة ففتحها جميعا عاش الى صدر خلافة عثمان بن عفان، توفي سنة ٢٤ هـ.

٤ ـ اسلم بعد الحديبية شهد مع النبي حنينا والطائف وفتح قيسارية وعرقة وعسقلان وقبرص وقال يوما: «لا اضع سيفي حتى يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حتى يكفيني لساني، ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت».

من هو

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

فيلسوف اسلامي يتكون اسمه من اربعة مقاطع لقب بالمعلم الثاني توفي عام ٣٣٩ هـ.

١٥ + ٨ + ٢ واسع
١٦ + ١٢ + ٥ + ٧ + ١٠ من اسماء الله الحسنى
٩ + ١٤ + ٦ + ١٧ مدينة يمنية تاريخية قديمة
١٨ + ١١ + ١٣ + ١ مدينة فلسطينية
١ + ١٢ + ١٧ + ٨ + ٦ + ١٨ + ٤ احدى دول الخليج العربي

عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / صنعاء

نفديك.. بالارواح.. يا قدس الملاحم

دوّي منائرنا... برائعة...
الملاحم
دوي باصداء... النشيد
وارسليها.. يا نسائم
ولتمنحينا من شذى الاقصى
اريجا...
فوق اجناح الحمائم
قدس البطولة... اشرقت
بجهادها... قد أبرقت
بشعاع شعب...
لم يساوم
قدس الهدى... مهد الفدى
طوت المخازي... والردى
دفنت قرارات...
التمائم
تسموا... بأيات الجهاد...
وبكف عملاق...
تهاجم

(٢)

وطني... اليـك... ازفهـا بشـرى
تمجدها العزائم
لا يأس... اصبح عندنا
كلا.. فأقصانا... لنا
ولقد صحا... من كان...
نائم
لا ذل في وطني... هناك
ولا انهزام... بل (تصادم)
سنصدُ... أفواج
الهزائم



فلقد... سكتنا... وانتظرنا
فانتهينا... بالماتم
لا هم... يشغلنا سوى
لحنٌ... وغانيةٌ...
ودرهم

(٣)

ولقد سقطنا... تحت طائلة...
الهوان
نبكي على اطلالنا لهفاً ونستجدي
الأماني
ونسائل التاريخ.. يا تاريخ
افهمنا... المعاني
لنفك... اسرار
الطلاسم
موتى... نعيش بلا كفن
وطن هناك مضيع... وغدا
سيتبعه... وطن
ان نحن لذنا... بالاعاجم
ان نحن نرضاها حياة بات
يحكمها... الوهن
فلا حقينا
يا هزائم

(٤)

بالشجب... نردع... والسبات
بالرفض.. نقتحم.. الحصون
فنحن يخشانا
(الذباب)
برسائل التنديد.. نُنصر..
نمتطي افق السحاب
فلاعنينا... يا عوالم
نحيا... قطيعا.. لاتقولوا
إنني يا قوم... (ظالم)
ولتسألوا (الفتيان) عنا
كيف نحيا.. كالبهائم

كنا.. وما زلنا...
فجاء النصر
من بلد الهائم.

(٥)

يا امة.. الاعراب اصغي
للنشيد
من ارض اقصانا... المبارك
فك ماردنا
الحديد
كسر القيود... ولم يبالي
فهو إن (يقضي) شهيد
يحيا بجنات... المكارم
يا ايها (الفتيان)... يا رمز
انتصار
ثوروا... فلن يجديكم عرب
فهم في الأرض
عار
ثوروا... وصدوا... بالعقيدة
كل (صُنّاع) القرار
وكل اوجاع الهزائم.

(٦)

واستبشري... يا قدس قد نلت
السلام
هذا الجهاد... هو السلام
وهو اشتعال في المعارك... والتحام
واضطرام
فسجلي... احلى الملاحم
نفديك... بالارواح...
يا شمس المواسم
ان كان مهرك... غاليا
فدماؤنا... تأتي إليك
جاجا يا قدس تتلوها...
جاجم...

محمد حمود زيد الموشكي